آب ٢٠٢٦ عدد ١٥٥ السنة الرابعة عشرة

الأمن العام

@DGSGLB

لبنان LIBAN P.P.
ب ٤١٨ P 418

اللواء حسن شقير :
الدولة التي تبني لا تنكسر

فارس بويز :
خيار التفاوض لفكّ الحصار

في عيده الحادي والثمانين:
جيش لبنان خيارٌ ورهانٌ

رياض طبّارة: ما نرصده حراكًا وليس حلاً مستداماً

الأجور تحت ضغط الغلاء

معركة هرمز تعيد رسم ميزان القوى

زكي ناصيف: صوت الأرض والإنسان والهوّية

في هذا العدد

التطوير الصحي... إستثمار في الإنسان

لطالما شكلت الطبابة والاستشفاء في لبنان إحدى أكثر القضايا إلحاحا بالنسبة الى المواطنين، والعاملين في المؤسسات والادارات الرسمية والعسكرية على حد سواء، حتى باتت في بعض مراحل الازمات التي ضربت لبنان منذ العام 1975، معضلة حقيقية فرضتها عوامل متعددة. في هذا الاطار، شهدت الخدمات الاستشفائية الطبية الحكومية، في بعض الاحيان، تراجعا في الفعالية والتقديمات. في حين شهد القطاع الصحي الخاص تطورا كبيرا جعل من لبنان، على مدى عقود، مستشفى الشرق الأوسط ومقصدا للراغبين في العلاج والسياحة الطبية من مختلف الدول العربية.

عانت المستشفيات الحكومية اللبنانية خلال السنوات الماضية من تحديات متراكمة، أبرزها التراجع في تجهيزها بالمعدات الطبية الحديثة، عدا عن انخفاض رواتب الموظفين والعاملين والأطباء المتعاقدين مع وزارة الصحة نتيجة الأزمة المالية والحرب الاسرائيلية على لبنان، فضلا عن محدودية الإمكانات التي حالت دون قدرة عدد لا بأس به على تقديم الخدمات الطبية والاستشفائية المطلوبة بالمستوى الذي يلبي حاجات المواطنين الصحية.

في خضم هذه الظروف الصعبة التي اجتاحت لبنان، استطاعت المديرية العامة للأمن العام أن تحافظ على استمرارية وديمومة تقديم الخدمات الصحية والطبية والاجتماعية لعسكرييها وعائلاتهم. ويعود الفضل في ذلك الى الإدارة الفاعلة والرشيدة، والرؤية التنظيمية التي اعتمدتها القيادة، عدا عن الجهود التي بذلها المسؤولون في مكتب الشؤون الإدارية والدائرة الصحية في المديرية، التي ساهمت في تنظيم اتفاقيات وبروتوكولات تعاون مع المستشفيات والمراكز الصحية والمختبرات اللبنانية، واسفرت عن تأمين شبكة واسعة من الخدمات الطبية والاستشفائية، بما يضمن أفضل رعاية ممكنة للعسكريين ومَن هم على عاتقهم.

انطلاقا من القناعة بأن الرعاية الصحية حق أساسي للعسكري، وان تطويرها يشكل استثمارا مباشرا في العنصر البشري، وضع المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير خطة متكاملة لتطوير جهاز الخدمات الطبية. وقد بدأ تنفيذ هذه الخطة انطلاقا من منطقة البقاع، حيث افتتح في السابع من تموز الماضي مركزا طبيا للأمن العام في بلدة تعنايل، ليؤمن الخدمات الإدارية والصحية والاستشفائية لعسكريي الأمن العام وعائلاتهم المقيمين في البقاع.

لا تقتصر أهمية هذا المركز على تقديم الرعاية الصحية فحسب، بل تكمن أيضا في تخفيف الأعباء عن العسكريين، إذ أصبح في إمكانهم إنجاز معاملاتهم الطبية والإدارية في مناطقهم، من دون الحاجة إلى الانتقال إلى المركز الرئيسي في بيروت، بما يوفر الوقت والجهد ويخفف الأكلاف ويزيد من سرعة إنجاز المعاملات.

يمثل هذا المشروع الخطوة العملية الاولى ضمن رؤية أشمل تعتمدها المديرية العامة للأمن العام لتطوير خدماتها، حيث من المقرر تعميم هذه التجربة على محافظات الشمال وجبل لبنان والجنوب، بما يحقق انتشارا متوازنا في تقديم الخدمات الطبية والإدارية في مختلف المحافظات.

بذلك تكون المديرية قد خطت خطوة متقدمة نحو تطبيق اللامركزية الإدارية داخل مؤسسة رسمية، عبر تقريب الخدمة من العسكري أينما وجد، وتاليا توفير بنية صحية وإدارية أكثر كفاءة وفاعلية. فالمؤسسات الناجحة لا تكتفي بالحفاظ على مستوى خدماتها، بل تعمل باستمرار على تطويرها بما يواكب حاجات منتسبيها وتحديات المرحلة.

إن الاستثمار في صحة العسكري هو استثمار في جهوزية المؤسسة وأدائها، وهو تأكيد على أن الإنسان يبقى الثروة الحقيقية لأي جهاز أمني. من هنا، جاء مشروع تطوير الخدمات الطبية في الأمن العام ليشكل نموذجا يحتذى به في الإدارة الحديثة، ويعكس رؤية تؤمن بأن جودة الخدمة وسرعة الوصول إليها هما أساس بناء مؤسسات قوية وقادرة على أداء رسالتها الوطنية بأعلى درجات الكفاءة.

"الامن العام"

الافتتاحيّة بقلم المدير العام للامن العام
اللواء حسن شقير

الدولة التي تبني... لا تنكسر

ليست قوة الدولة بما تمتلكه من إمكانات أمنية وعسكرية فحسب، بل بما تؤمّنه لمواطنيها وللعاملين في مؤسساتها من مقومات العيش الكريم والرعاية المستدامة. فالمؤسسات العسكرية والأمنية التي تضطلع بمهمة حماية الوطن وصون استقراره، إنما تستمد جزءاً أساسياً من قدرتها على أداء رسالتها من شعور أفرادها بأن دولتهم تقف إلى جانبهم، ترعى شؤونهم، وتؤمّن لهم ولعائلاتهم الخدمات الأساسية التي تحفظ كرامتهم وتعزز استقرارهم الاجتماعي والصحي. من هنا، فإن الاستثمار في البنى الصحية والاستشفائية هو استثمار مباشر في الأمن الوطني، لأن الإنسان يبقى الركيزة الأولى لكل مؤسسة ناجحة.

أثبتت التجارب أن تقريب الخدمات من أماكن إقامة العسكريين وعائلاتهم يختصر المسافات، يخفف الأعباء المالية والمعنوية، ويمنح المستفيدين سرعة أكبر في الحصول على الرعاية الصحية اللازمة، لاسيما في الظروف الطارئة. من هذا المنطلق، يأتي التوجه نحو افتتاح مراكز طبية واستشفائية في الأقضية والمحافظات ليترجم مفهوماً متقدماً للإدارة الحديثة، يقوم على اللامركزية في تقديم الخدمات، ويجعل الدولة أكثر حضوراً وفاعلية في حياة المواطنين والعاملين في مؤسساتها، بعيداً من مركزية طالما أثقلت كاهل الناس وأبطأت وصول الخدمة إلى مستحقيها. فاللامركزية هي وسيلة لتعزيز العدالة في توزيع الخدمات، وترسيخ الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة.

انطلاقاً من هذه الرؤية، يمضي الأمن العام بثبات في تنفيذ هذا المسار، واضعاً في صلب أولوياته إنشاء مراكز خدماتية متخصصة، وفي طليعتها المراكز الطبية والاستشفائية، في مختلف المناطق اللبنانية، بما يضمن استمرارية الخدمة وجودتها وسهولة الوصول إليها. وهذه المراكز، عند اكتمال شبكة انتشارها، لن تقتصر مهمتها على خدمة العسكريين وعائلاتهم، بل ستشكّل رافعة وطنية إضافية تضع إمكاناتها في تصرف الدولة كلما واجه لبنان ظروفاً استثنائية أو أزمات طارئة، سواء كانت صحية أو إنسانية أو أمنية. فتكامل المؤسسات في مثل هذه المحطات يشكل أحد أهم عناصر الصمود الوطني، ويؤكد أن الاستثمار في البنية الخدماتية هو استثمار في قدرة الدولة على الاستجابة السريعة والفعالة لمختلف التحديات. إن بناء هذه المرافق والخدمات يتجاوز حدود الاستجابة للحاجات الآنية، ليؤسس لمرحلة جديدة يكون فيها لبنان أكثر اعتماداً على قدراته الذاتية، وأكثر ثقة بكفاءاته الوطنية. فالانتقال من منطق انتظار المساعدة إلى منطق إنتاجها يبدأ من بناء المؤسسات، وتطوير البنى التحتية، واستثمار الطاقات البشرية التي يزخر بها وطننا. ولطالما أثبت اللبنانيون، في الداخل والاغتراب، أنهم يمتلكون من الخبرات العلمية والمهنية ما يؤهلهم لإنجاز المشاريع الكبرى متى توافرت الإرادة والرؤية والإدارة السليمة. ان توفير البنى الأساسية للخدمات، سواء على مستوى الأمن العام أو على مستوى الدولة ككل، يشكل خطوة عملية نحو ترسيخ ثقافة الإنتاج، وتعزيز الاكتفاء المؤسسي، وتحويل الإمكانات الوطنية إلى قوة فعلية قادرة على تقديم المساندة لا انتظارها.

إذا كانت الظروف الاقتصادية والمالية التي مر بها لبنان خلال السنوات الأخيرة قد فرضت تحديات قاسية على مختلف المؤسسات، فإنها لم تنجح في كسر إرادة العمل أو تعطيل مسيرة الإنجاز. بل على العكس، كانت دافعاً إضافياً للبحث عن حلول مبتكرة، وإطلاق مشاريع تنموية وخدماتية تؤكد أن الإرادة الصلبة تستطيع أن تتغلب على ضيق الإمكانات، وأن حسن الإدارة قادر على تحويل التحديات إلى فرص للنهوض. فالمؤسسات التي تؤمن برسالتها لا تستسلم للأزمات، بل تجعل منها حافزاً لمزيد من الإبداع والعمل والمسؤولية.

إن إصرارنا على مواصلة الإنجاز في أصعب الظروف يحمل رسالة واضحة إلى اللبنانيين وإلى العالم، مفادها أن لبنان عصي على الانكسار، وأنه قادر على استعادة عافيته مهما اشتدت العواصف وتعاظمت التحديات. فنهضة الأوطان تبدأ من الثقة بالإنسان، وبالمؤسسات، وبقدرة الدولة على احتضان جميع أبنائها من دون تمييز.

سيظل الأمن العام، وهو يؤدي رسالته الوطنية، مؤمناً بأن الأمن بمفهومه الشامل لا يقتصر على حماية الحدود وتطبيق القوانين، بل يشمل أيضاً حماية الإنسان وصون كرامته وتوفير مقومات حياته الكريمة. ومن هذا الالتزام، سنواصل العمل على تطوير خدماتنا وتوسيع حضورنا في مختلف المناطق، إيماناً بأن الدولة القادرة هي الدولة القريبة من مواطنيها، وأن المؤسسة التي تخدم الإنسان تعزز في الوقت نفسه مناعة الوطن، وترسخ الثقة التي تشكل الأساس المتين لكل مشروع نهوض، حتى تبقى الدولة، بكل مؤسساتها، الملاذ الأول والأخير لجميع أبنائها.

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل

آب ٢٠٢٦ عدد ١٥٥ السنة الرابعة عشرة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام

رئيس شعبة مجلة الامن العام
المقدم علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة
RAIDY
RAIDY PRINTING GROUP S.A.L
www.raidy.com | raidy@raidy.com

الفهرس

12 ست سنوات على فاجعة مرفأ بيروت

24 الجنوب بين الخراب والدمار وانتظار الإعمار

28 من الناقورة إلى نيويورك: شكاوى تتراكم

32 الياس باسيل: لبنان يستفيد من مذكرة التفاهم الأميركية ـ الإيرانية

54 الأمن العام يكافح الجرائم وينشر التوعية السيبرانية

56 صرح طبّي جديد للأمن العام واللواء حسن شقير يؤكد توسيع الخدمات

60 ... ونهضة عمرانية في مباني الأمن العام

68 مرفأ بيروت بوّابة لبنان إلى الممرّات التجارية الجديدة

76 لبنان على مفترق ممرّات التجارة والطاقة

78 مدرج الشمال ينتظر مطار القليعات

82 إزالة التعدّيات عن الأملاك العامة خطوة نحو تطبيق القوانين

90 المناهج التربوية الجديدة تنطلق العام المقبل

92 المجتمع اللبناني بين مرونة الصمود وتحدّيات التعافي

102 نور منصور : أحبّ الحكمة

106 مونديال 2026 نجاح مالي واقتصادي غير مسبوق

110 تسلية

114 إلى العدد المقبل

الغلاف

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

الجيش في عيده الحادي والثمانين: السلم الأهلي أولويّة الجهوزيّة إستمراريّة والإستجابة الإنسانيّة مسؤوليّة

احتفل اللبنانيون في الاول من آب بعيد الجيش الحادي والثمانين، في مناسبة وطنية تزامنت مع مرحلة دقيقة فرضتها تداعيات الحرب التي اندلعت في جنوب لبنان منذ اواخر 2023، وما رافقها من تحديات ومسؤوليات ميدانية متزايدة، واصل خلالها الجيش اداء مهماته الوطنية، مستندا الى التفاف اللبنانيين حوله وثقتهم بدوره الضامن لوحدة الوطن وسيادته

يكتسب العيد هذا العام دلالات استثنائية، في ظل اتساع مسؤوليات المؤسسة العسكرية وتعاظم دورها في الجنوب، الى جانب مواصلة حماية الحدود وصون الامن والاستقرار الداخلي، في اطار تنفيذ المهمات الوطنية الموكلة اليها، حيث يواصل العسكريون اداء واجبهم بتفان واخلاص، اوفياء للقسم الذي اقسموه، واضعين مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، رغم قسوة الظروف وكلفة التضحيات الجسام التي تفرضها المرحلة، حيث يشكل الالتفاف الشعبي حول الجيش والثقة الراسخة بمؤسسته ركيزة لتعزيز صموده، وترسيخ دوره كضامن للوحدة الوطنية وحام للسيادة وصمام امان للاستقرار، خصوصا في هذه المرحلة الدقيقة والمفصلية التي تتطلب اعلى درجات التماسك الوطني.

وتجسيدا للمسؤوليات الموكولة الى الجيش اللبناني، باشر تنفيذ مهماته في المنطقة التجريبية، واصل تعزيز وجوده في بلدتي فرون - بنت جبيل، صريفا - صور، وفي بلدة زوطر الغربية - النبطية في 21 تموز الماضي، ايذانا بتثبيت دوره في استعادة حضور الدولة الكامل في الجنوب، جزءا تلو الآخر، لبسط سلطتها على المناطق التي احتلتها اسرائيل أو فرضت سيطرتها عليها بالنار، الى ان تكتمل استعادة سيادتها وترسيخها على كامل المساحة البالغة 10452 كيلومترا مربعا، في تجسيد لدور الجيش الوطني بوصفه حامي وحدة الارض والشعب.

يأتي هذا الحضور تتويجا للدور الوطني الذي اضطلع به الجيش، والذي لم يقتصر على البدء بتنفيذ الاتفاق الاطاري. فهو لم يتوان عن اداء واجباته في ظروف استثنائية بين اواخر عام 2023 وربيع عام 2026، حيث عاش لبنان واحدة من اصعب المراحل التي شهدها في تاريخه الحديث، بعدما اتسعت رقعة الحرب من الجنوب الى الضاحية الجنوبية لبيروت ومناطق واسعة في الداخل اللبناني، حيث خلفت الاعتداءات الاسرائيلية دمارا هائلا طال بلدات وقرى بأكملها، ومحت معالم احياء شكلت لعقود جزءا من ذاكرة المكان والحياة اليومية لسكانها.

في خضم هذه الوقائع، لم يكتف الجيش بممارسة مهماته العسكرية والامنية على الاراضي اللبنانية كافة، بل امتدت الى مواكبة عمليات الاغاثة، تأمين وصول المساعدات، مساندة الاهالي في المناطق المنكوبة. كما فرضت التحديات رفع جهوزيته الى اقصى مستوياتها، توسيع قدراته العملياتية واللوجستية لتلبية متطلبات المرحلة، وتعزيز التنسيق بين مختلف قطعاته المتخصصة، بما ضمن سرعة الاستجابة للتطورات الميدانية المتلاحقة، حيث عزز حضوره كمؤسسة وطنية جامعة تحظى بثقة اللبنانيين.

في اطار هذه الجهود المتكاملة، اضطلعت وحداته الهندسية واللوجستية والعملياتية والانسانية بسلسلة واسعة من المهمات، شملت فتح الطرقات، ازالة الركام، تفكيك الذخائر غير المنفجرة، تأمين وصول المعدات والمساعدات الى المناطق المتضررة، الى جانب اعادة ربط العديد من القرى بمحيطها، حتى اسهمت هذه الجهود في تهيئة الظروف لعودة الاهالي تدريجيا،

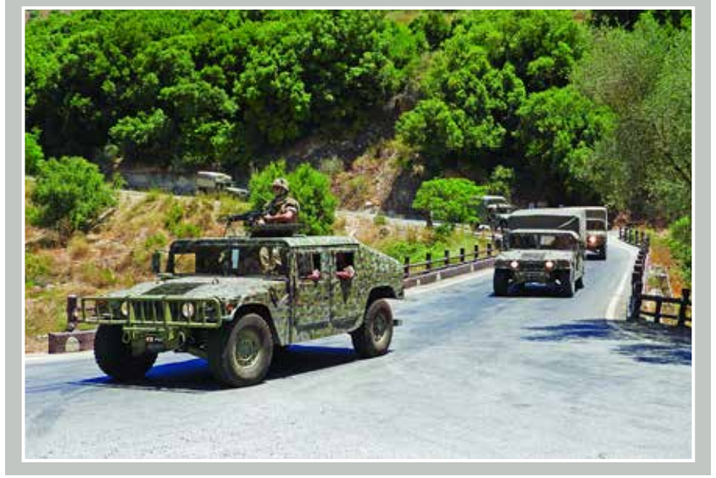

وترسيخ وجود الدولة في المناطق المتضررة رغم استمرار المخاطر.

شكلت مهمة الجيش في قطاع جنوب الليطاني التحدي الامني والعسكري الابرز خلال العام المنصرم، نظرا الى ما ارتبط بها من استحقاقات وطنية وسيادية فرضتها تلك المرحلة. ففي مطلع العام 2026، اعلنت قيادة الجيش انجاز المرحلة الاولى من خطة "درع الوطن" الرامية الى حصر

> **الجيش: سواعد للانقاذ وشواهد على الانجاز**

السلاح بيد القوى الشرعية وتعزيز سلطة الدولة على كامل اراضيها، في خطوة اكدت انتقال المؤسسة العسكرية الى مرحلة تنفيذية دقيقة تستند الى قرارات الدولة والتزاماتها الوطنية والدولية.

في بيان صادر عن مديرية التوجيه في 8 كانون الثاني 2026، اكدت قيادة الجيش، تنفيذا لقرار مجلس الوزراء الصادر في 5 آب 2025، التزامها الكامل تحمل مسؤولياتها الدستورية في حفظ الأمن والاستقرار، بالتنسيق مع سائر الأجهزة الامنية، لا سيما في منطقة جنوب الليطاني، بما ينسجم مع احكام الدستور والقوانين اللبنانية والقرارات الدولية ذات الصلة. يهدف هذا المسار الى ترسيخ الامن على الحدود الجنوبية، ومنع استخدام الاراضي اللبنانية منطلقا لأي اعمال عسكرية، تكريسا لقرار الدولة ببسط سلطتها الحصرية بقواها الشرعية على كامل الاراضي اللبنانية.

الا ان تنفيذ هذه المهمة واجه تحديات ميدانية معقدة، في مقدمها استمرار الاحتلال الاسرائيلي لأجزاء من الاراضي اللبنانية، وما رافقه من خروقات متواصلة للقرارات الدولية، الأمر الذي اعاق استكمال انتشاره وانجاز مهماته وفق الوتيرة المطلوبة. كما اصطدمت الوحدات العسكرية بإرث ثقيل خلفته الحرب، تمثل بانتشار الذخائر غير المنفجرة ومخلفات القصف، التي تتطلب مهارات وقدرات بشرية ومادية كبيرة للتعامل معها، والتي استلزمت عمليات كشف وتفكيك دقيقة لحماية المدنيين وتأمين عودتهم الآمنة.

وسط واقع ميداني شديد التعقيد، واصل الجيش مهماته بحس عال من المسؤولية، مستندا الى التفاف اللبنانيين حوله باعتباره الضامن للأمن والاستقرار. فقد شكل هذا الدعم ركيزة مكنته من تنفيذ مهمات بالغة الحساسية في الجنوب رغم المخاطر الناجمة عن الذخائر غير المنفجرة، طبيعة الارض الوعرة، والدمار الحاصل، حيث تركز عمل الوحدات المتخصصة (فوج الاشغال المستقل) لا سيما في قطاع جنوب ◄

◄ الليطاني، على اعادة تأهيل الطرقات وفتح محاور جديدة كانت مقطوعة بفعل الاعتداءات، الى جانب تأمين شبكات الاتصالات وجميع القدرات اللازمة للتمكن من انجاز المهمة، بما أتاح تأمين وصول الوحدات العسكرية وفرق الاسعاف والدفاع المدني الى المناطق المستهدفة، تمهيدا لاستعادة مظاهر الحياة الطبيعية ومقومات الاستقرار.

الى جانب جهودها في اعادة وصل شرايين الحياة بين القرى، عملت وحدات الجيش على مؤازرة وحداتها المنتشرة ميدانيا، مستخدمة الآليات الثقيلة لرفع الانقاض والردميات الناتجة من الاعتداءات الاسرائيلية، بما أسهم في تسهيل عمليات البحث عن الشهداء والجرحى وانتشالهم من تحت الركام. كما باشرت فور اعلان وقف اطلاق النار، فتح طريق القاسمية امام المواطنين لتسهيل عودتهم الى قراهم، قبل ان توسع اعمالها لفتح طريق الخردلي بعد تنفيذ التدابير الفنية اللازمة من جهة النهر، اضافة الى اعادة فتح الطرقات الداخلية في مرجعيون وبلاط لضمان حرية الحركة.

امتدادا لهذه المهمات، اضطلعت افواج الهندسة بدور محوري في الكشف على المناطق المنوي تنفيذ مشاريع انسانية او بنى تحتية فيها، لا سيما اعمال اصلاح محطات ضخ المياه، خطوط الكهرباء، والمرافق الحيوية الاخرى، فضلا عن معاينة الطرقات والمراكز العسكرية المنوي استحداثها، تحسبا لاحتمال وجود ذخائر غير منفجرة او اجسام خطرة خلفتها الاعتداءات الإسرائيلية. كما نفذت عمليات كشف ميدانية على عدد من الجسور، واقترحت بدائل للمتضرر منها، كوضع عبّارة على مجرى نهر الليطاني في طيرفلسيه، واعدت جسورا عسكرية مؤقتة تركب عند الحاجة بعد وقف الاعمال العسكرية لتأمين استمرارية التنقل.

في الموازاة، تتولى سرية الوقاية من اسلحة الدمار الشامل في فوج الهندسة أخذ العينات وفحصها عند الاشتباه باستخدام ذخائر تحتوي على مواد خطرة مشعة أو ملوثة، وذلك في اطار حرص الجيش على حماية السلامة العامة وتعزيز أمن الوطن والمواطنين.

لم تقتصر جهود المؤسسة العسكرية على الاستجابة الطارئة، بل امتدت الى مواكبة مرحلة الصمود والعودة، إذ قام الجيش بمسح حاجات المنطقة بعد الحرب مباشرة، وتمكن من توجيه المساعدات القادمة من مديرية التعاون العسكري المدني في الجيش CIMIC ومن اليونيفيل، نحو القطاعات الاكثر حاجة، وفي طليعتها القطاع الزراعي عبر مواكبة الاهالي في مواسم قطاف التبغ والزيتون. فضلا عن دعم القطاع الصحي في المنطقة، وبخاصة المستوصفات في القرى، تجهيز عدد من المدارس بالمستلزمات والمساعدات اللازمة، انارة الشوارع في عدد من القرى، شق طرقات وتنفيذ اعمال تأهيل وإصلاح لتأمين عودة السكان الى قراهم واستئناف حياتهم الطبيعية.

في ظل هذه الجهود المتواصلة، يعبّر ابناء منطقة عمليات قطاع جنوب الليطاني عن تقديرهم للدور الذي يؤديه الجيش، مؤكدين أن ما يقدمه العسكريون من تضحيات وخدمات يعزز صمودهم، ويمنحهم الثقة والطمأنينة لتجاوز الظروف الصعبة التي فرضتها الحرب، كما يجسد هذا الالتفاف الشعبي حجم الثقة الراسخة بالمؤسسة العسكرية، وايمان اللبنانيين برسالتها الانسانية في حماية الارض والناس.

في المقابل، ينطلق الجيش في تنفيذ مهماته من اولويات عملانية دقيقة، تراعي طبيعة المرحلة وتعقيدات الواقع الميداني الذي افرزته الحرب. في صدارة هذه الاولويات تأتي حماية الارواح وضمان سلامة المواطنين والعسكريين، من خلال ازالة الاخطار المباشرة، وتأمين وصول فرق الاسعاف والوحدات العسكرية الى المناطق المتضررة. كما يولي اهمية خاصة للمهمات التي تدعم الجهوزية العملانية للجيش وتعزز حرية حركة وانتشار وحداته، لا سيما في المناطق الحدودية والحساسة، الى جانب دعم الجهود الرامية الى تسهيل عودة الاهالي الى مناطقهم، ومواكبة عمليات الاغاثية والانسانية.

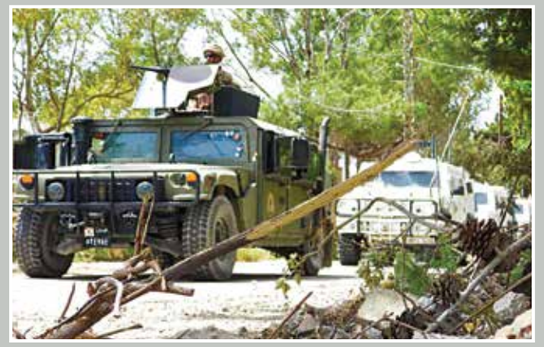

كذلك برزت هيئة ادارة الكوارث والازمات في الجيش كإحدى الركائز الاساسية لتنظيم الاستجابة الوطنية خلال مرحلة ازمة النزوح وما رافقها من انذارات اخلاء متكررة. فقد تولت تنسيق الجهود بين مختلف الجهات الرسمية والدولية، والاشراف على عمليات الايواء والاغاثة والدعم الصحي والنفسي، بما اسهم في توحيد الاستجابة الانسانية وتعزيز فاعليتها في مواجهة واحدة من اعقد الازمات التي شهدها لبنان.

واكبت الهيئة ايضا اوضاع مئات آلاف النازحين، وسهرت على امنهم وسلامتهم، وساندت مختلف ادارات الدولة في تلبية احتياجاتهم الاساسية، والتخفيف من وطأة ازمتهم. وقد اظهر اللبنانيون انهم يتمسكون بالقيم الانسانية التي طالما تحلوا بها رغم محاولات بث التفرقة. كما يواصل العسكريون اداء مهماتهم على مدار الساعة في مختلف المناطق اللبنانية، مدركين أن صون السلم الاهلي يشكل خط الدفاع الاول عن استقرار البلاد، في ظل واقع بالغ التعقيد وتحديات غير مسبوقة تهدد النسيج الوطني. لذلك تتركز جهوده على وأد أي محاولة لاثارة الفتنة أو تعكير الأمن، عبر جهوزية ميدانية دائمة وانتشار فاعل تمكنه من احتواء العديد من الحوادث ومنعها من التفاقم، حفاظا على أمن المواطنين ووحدة المجتمع.

بقيت المؤسسة العسكرية نموذجا للوحدة الوطنية، يجسد عسكريوها من مختلف المناطق والطوائف معنى الانتماء الى وطن واحد، ويؤكدون أن تماسك المؤسسة هو صمام أمان لبنان في احلك الظروف. ورغم ان آلاف العسكريين وعائلاتهم ذاقوا مرارة التهجير والنزوح، فإنهم لم يتراجعوا عن اداء واجبهم، وأثبتوا التزامهم الراسخ رسالتهم، مؤكدين أن حماية الوطن تتقدم على كل اعتبار. وهكذا بقي الجيش عنوانا للثقة والامل، حيث برهن عسكريوه بشجاعتهم وتضحياتهم، انهم كانوا على قدر المسؤولية والتحديات.

ذكرى

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

ست سنوات على فاجعة المرفأ الوجع باقٍ في وجدان الوطن

في الرابع من آب 2020، توقفت عقارب الزمن في بيروت عند لحظة لن ينساها اللبنانيون. ففي ثوان معدودة، تحولت العاصمة إلى مدينة منكوبة، بعدما دوّى انفجار هائل في مرفئها، مخلفا دمارا غير مسبوق وخسائر بشرية ومادية كبيرة، في مشهد لا يزال حاضرا في ذاكرة كل من عاش تلك الكارثة

داخل العنبر رقم 12 تصاعدت سحابة دخانية ضخمة على شكل فطر رافقتها موجة انفجارية، وصل صداها إلى مناطق بعيدة. تحطمت واجهات الأبنية والمنازل والمؤسسات، فيما تعرض المرفأ لدمار واسع، وتضررت أحياء بأكملها، أبرزها الجميزة، مار مخايل، الكرنتينا، والأشرفية. ففي لحظات، فقدت عائلات أبناءها وأحباءها، فيما خرج آخرون يبحثون بين الركام عن أفراد اسرهم أو عن أي أثر لمنازلهم التي تحولت إلى أنقاض. امتلأت المستشفيات بالمصابين، وعمل الأطباء والممرضون في ظروف استثنائية لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الجرحى، بينما انتشرت فرق الدفاع المدني والصليب الأحمر والمتطوعون في الشوارع بحثا عن المفقودين، واعتبر واحدا من اكبر الانفجارات في العالم واسفر عن أكثر من 218 قتيلا، وإصابة أكثر من 7000 شخص، كما تضررت نحو 50 ألف وحدة سكنية، وأصبح ما يقارب 300 ألف شخص بلا مأوى. كذلك اضطر آلاف السكان إلى قضاء ليال في العراء، أو اللجوء إلى أقاربهم أو إلى مراكز إيواء، بعد ان فقدوا كل ما يملكون في ثوان. فتطوع شبان وشابات لإزالة الركام وتنظيف الشوارع والمنازل، وقاموا بتوزيع الطعام والمياه والأدوية والمساعدات، في مشهد عكس روح التضامن بين أبناء البلد. أما اقتصاديا، فقد كانت الضربة موجعة، إذ قدرت الخسائر المادية بين 10 و15 مليار دولار.

رئيس دائرة أمن عام مرفأ بيروت العقيد طارق الشوفي ممثلا المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير يضع اكليلا من الزهر على النصب التذكاري.

> **أداء الواجب لا يعرف تراجعا أو ترددا**
>
> **شهداؤنا منارة تهدي الأجيال المقبلة**

بعد مرور ست سنوات، لا يزال الرابع من آب يوما مشؤوما. فقد بقيت الجراح مفتوحة، وبقيت اسر الضحايا تتمسك بمطلب معرفة الحقيقة وتحقيق العدالة. وقد ارتقى للمديرية العامة للامن العام ثلاثة من عناصرها، بينما كانوا يؤدون واجبهم الوطني بكل أمانة وإخلاص، وهم المؤهل قيصر ابومرهج، المفتش اول ممتاز جو حداد، المفتش اول ممتاز فارس كيوان، وقد تركوا وراءهم عائلات وزملاء حملوا وجع الفراق، فيما بقيت ذكراهم حاضرة في الوجدان.

وكما في كل عام، أحيت المديرية في الثالث من آب الذكرى، وقام رئيس

دائرة أمن عام مرفأ بيروت العقيد طارق الشوفي ممثلا المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير، بوضع إكليل من الزهر على النصب التذكاري للذين بذلوا انفسهم في خدمة وطنهم، بعدما وقف الجميع دقيقة صمت تخليدا لتضحياتهم في حضور ضباط من الامن العام ورفاق السلاح وعائلات الشهداء.

> **سنبقى معكم اوفياء لتضحيات أبنائكم**

عائلات الشهداء مع العقيد الشوفي وصورة تذكارية امام النصب.

لقاء أسر الشهداء مع العقيد الشوفي في مكتبه.

ثم التقى العقيد الشوفي بعائلات الشهداء في مكتبه، واستعاد معهم اللحظات الاخيرة قبل رحيل الاحبة الى دنيا الخلود ونقل لهم تحيات اللواء حسن شقير، مؤكدا أن المديرية تنظر اليهم على أنهم جزء لا يتجزأ من أسرتها الكبيرة، ومما قاله: "سنبقى إلى جانبكم، اوفياء لتضحيات أبنائكم الذين قدموا أغلى ما يملكون دفاعا عن الوطن وخدمة لمؤسستهم".

اضاف: "إن شهداءنا لم يكونوا مجرد عناصر يؤدون وظيفة، بل رجالا حملوا رسالة وطنية وإنسانية، واثبتوا في لحظاتهم الأخيرة أن أداء الواجب لا يعرف تراجعا أو ترددا، فكتبوا بدمائهم صفحة مشرّفة في تاريخ لبنان".

وتابع العقيد الشوفي: "إن المؤسسة ستبقى أمينة على الارث وستظل أسماؤهم محفورة في سجل الشرف، يستلهم منها العسكريون معاني التضحية والالتزام والإخلاص. إن تكريمهم ليس مجرد واجب في مناسبة سنوية، بل هو التزام أخلاقي ووطني يعبّر عن الوفاء لرجال أدوا رسالتهم حتى الرمق الأخير. فهؤلاء الشباب خرجوا يومها إلى مهمتهم، كما في كل يوم، بعد أن أقسموا يمين الدفاع عن الوطن وخدمة أبنائه، غير مدركين أن أسماءهم ستكتب بأحرف من نور في سجل الشرف والكرامة".

واعتبر أن "الوقوف أمام النصب التذكاري ووضع إكليل من الزهر هما عربون تقدير لأرواحهم الطاهرة، وأن ذكراهم ستبقى حية في وجدان المؤسسة ورفاقهم وعائلاتهم، وان ما قدّمه هؤلاء الابطال سيبقى حافزا لنا لمواصلة أداء رسالتهم بالروح نفسها".

وختم العقيد الشوفي: "شهداؤنا منارة تهدي الأجيال المقبلة، وشاهد حي على رجال قدموا أرواحهم في سبيل لبنان، لتبقى ذكراهم خالدة في ضمير الوطن". ◄

شهداء الأمن العام في ذكراهم
الحقيقة حقٌ لا يسقط والعدالة مطلبٌ لا يموت

تكريم الشهداء لا ينتهي، ففي 4 آب 2026 قام امين سر مجلس الامن الداخلي المركزي العميد سامي ناصيف بوضع اكليل من الزهر على النصب التذكاري لشهداء الامن العام ممثلا وزير الداخلية والبلديات العميد احمد الحجار.
ولأن لكل عائلة روايتها مع الرابع من آب، وجرحها الذي لم يندمل، التقت "الامن العام" ربيكا جوزف عواد، زوجة الشهيد المفتش اول ممتاز فارس كيوان، وعفيف ابو مرهج شقيق الشهيد المؤهل قيصر ابو مرهج اللذين استحضرا تفاصيل ذلك اليوم واللحظات الاليمة التي مرت عليهما.
ربيكا لا تزال تتذكر تفاصيل اليوم المشؤوم، بكل ما حمله من وجع، مؤكدة أن غياب زوجها ترك فراغا لا يمكن أن يملأه أحد، وأن ذكراه ترافقها في كل لحظة، لكنها تؤمن بأنه في السماء يصلي من أجلها، كما كان يفعل في حياته. وهي تهدي اليوم نجاحها في دورة الضباط في قوى الامن الداخلي لزوجها وتعده بإكمال المسيرة.

■ من كان الشهيد بالنسبة اليكم كزوج وأب، وكيف تصفين حياته داخل المنزل؟
□ لقد غيّر استشهاده حياتنا بالكامل، وترك فراغا كبيرا لا يمكن لأي شخص أن يملأه. فقدنا السند، وأصبحت مسؤولية متابعة الحياة من دونه ثقيلة، لكننا نستمد القوة من إيماننا، بأنه استشهد وهو يؤدي واجبه الوطني بشرف. منذ اليوم الأول، لم تتركنا المديرية العامة للأمن العام، بل وقفت إلى جانبنا وقدمت لنا كل الدعم. هذا الأمر خفف عنا جزءا من قساوة الفقد، وأكدت لنا أن عائلة الشهيد ستبقى جزءا من المؤسسة. ما نريده هو أن تتحقق العدالة، لأنها وحدها تنصفنا وتحفظ حق من ضحّى بحياته في سبيل وطنه. وكأنه كان يعرف موعد رحيله، فقد أوصى بنا والدته، واطمأن علينا بطريقة لا تزال ترافقنا. تلك اللحظات بقيت محفورة في قلوبنا، ونعتبرها أمانة نحملها في اعناقنا. في كل ذكرى، نستعيد كلماته ومواقفه، ونحرص على أن تكبر ابنتنا وهي تعرف من كان والدها، وتدرك معنى الوفاء، وتفتخر بأنه غادرنا وهو يؤدي رسالته في خدمة لبنان.

■ ماذا تريدين أن تقولي في هذه المناسبة؟
□ ان الشهداء لا يغيبون، فهم يبقون أحياء في ضمير الوطن وفي ذاكرة عائلاتهم ورفاقهم. أتمنى أن تبقى تضحياتهم حاضرة في قلوب الجميع، وأن يدركوا حجم الثمن الذي دفعوه من أجل أمن بلدنا. اما لزوجي الغائب الحاضر، فأقول: "سنبقى أوفياء لذكراك، وسنكمل الطريق بالقيم التي علمتنا إياها".
كما روى عفيف أبو مرهج، شقيق الشهيد المؤهل قيصر أبو مرهج، بحزن الساعات الأولى التي تلت الانفجار، وكيف أمضى وقتا طويلا يبحث عن اخيه في أماكن تجمع الجرحى، متعلقا بأمل أن يكون على قيد الحياة، قبل أن يتلقى الخبر الذي غيّر طريقة عيش العائلة إلى الأبد. واكد أن ألم الفقد لا يخف مع مرور السنوات، وأن ذكرى قيصر ستبقى حاضرة في قلوبهم، تماما، كما طالب بمعرفة الحقيقة كاملة.

■ كيف تصف لنا شخصية الشهيد، وما الذي كان يميزه؟
□ عرفناه إنسانا متواضعا، محبا للناس، لا يتردد في تقديم المساعدة الى كل من يحتاجها. كان يحمل حسا عاليا بالمسؤولية، ويؤمن بأن خدمة الوطن واجب لا يقبل المساومة. ترك في قلوبنا أثرا كبيرا، وسيبقى مثالا في الأخلاق والإخلاص والتضحية.

■ كيف انعكس رحيله على الاسرة؟
□ كان الخبر صدمة كبيرة لنا جميعا، وما زلنا نشعر بغيابه في كل مناسبة. لكننا نحاول أن نحول هذا الحزن إلى مصدر فخر، لأننا نؤمن بأنه تركنا وهو يؤدي رسالته. ذكراه تجمعنا دائما، ونتحدث عنه باستمرار ليبقى حاضرا في الأجيال القادمة، كما نوجه الشكر والتقدير الى الامن العام الذي لم يتركنا بل بقيت المديرية الى جانبنا دوما وباستمرار.

■ ما الرسالة التي تود توجيهها في ذكرى استشهاده؟
□ إن أقل ما يمكن أن نقدمه لهم هو أن نحفظ ذكراهم، وأن نبقى أوفياء لتضحياتهم التي لم تكن من أجل عائلاتهم فقط، بل من أجل بلدنا كله. هؤلاء لم يترددوا في أداء واجبهم، وذهبوا إلى مهماتهم وهم يحملون قسمهم بحماية الوطن وخدمة أبنائه، فدفعوا حياتهم ثمنا لذلك، لكن تبقى الحقيقة مطلبنا الأول. بعد مرور السنوات، لا تزال عائلات الشهداء تنتظر معرفة الحقيقة كاملة، لأن العدالة وحدها تنصفهم وتمنح ذويهم الراحة، وتؤكد أن دماءهم لم تذهب هدرا. فالشهداء ليسوا مجرد أرقام أو أسماء في السجل، بل هم قصص عائلات خسرت أغلى ما تملك، وسنبقى نطالب بحقهم مهما كلف الثمن.

مقابلة

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

بويز عن "اتفاق الإطار" ومفاوضات واشنطن: إعلان نيّات سعياً إلى مفاوضات دقيقة، عادلة وسليمة

منذ ان اعلن عن "اتفاق الاطار" بين لبنان واسرائيل برعاية اميركية على "طاولة واشنطن 5"، تلاحقت المواقف المختلفة. لقد تعددت الآراء بين مؤيد ومعارض لشكل المفاوضات وما يمكن ان تؤدي اليه، لا سيما في ما يتعلق بالمطالب اللبنانية لجهة وقف نار شامل وانهاء الاحتلال وعودة النازحين واطلاق الاسرى وبرامج الاعمار، لتبنى عليها المواقف النهائية

في محاولة لجمع الآراء وقراءة التطورات، التقت "الامن العام" وزير الخارجية الاسبق فارس بويز الذي تحدث عن الاسباب التي قادت الى المفاوضات المباشرة. وشدد على بعض الملاحظات التي خبرها من تجاربه السابقة، والتي يجب ان تنتهي اليها المفاوضات الجارية توصلا الى اتفاق دقيق وواضح وعادل يكرس الثوابت اللبنانية.

■ ما هو التوصيف الدقيق لما يجري في لبنان والمنطقة؟ وهل نحن امام جولات جديدة من الحروب بعد فشل اتفاقات وقف اطلاق النار؟

□ ما نعيشه اليوم يوحي بأننا نعيش حروبا متداخلة ومزدوجة. لنبدأ اولا بصراع اقتصادي عالمي بين الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية الصين الشعبية. ذلك ان واشنطن تسعى الى تأخير النمو الاقتصادي الصيني، الذي يتوقع ان يضعها في المرتبة الاولى عالميا بحلول عام 2030، وهو امر لا تستطيع ان تتقبله. لذلك، يلجأ الرئيس دونالد ترامب الى وسائل عدة، اولاها، السيطرة على مصادر الطاقة في العالم للتحكم بالصادرات المتجهة الى الصين، والحد مما تحتاجه. وثانيها في سعيه للسيطرة على المعابر التجارية الدولية، من بنما الى الممرات البحرية، وصولا الى غرينلاند وغيرها. وثالثها وضع اليد على المعادن الصناعية الاساسية في العالم، كما فعل في اوكرانيا من خلال الاتفاق الذي ابرم تحت الضغط، بهدف وضع اليد على مناجم المعادن النادرة.

■ اذا كانت الحرب الاساسية بين اميركا والصين، فما الذي يتفرع منها؟

□ ما يجري في ايران اولى تلك الحروب المتفرعة عنها، وهي جزء من الحرب الاقتصادية، يضاف اليها عامل آخر يتمثل في التحريض الاسرائيلي الدائم، سواء في ما يتعلق بالبرنامج النووي الايراني، او بالصواريخ البالستية، او بحلفاء ايران في المنطقة. من هنا، تحاول الولايات المتحدة اخضاع ايران لشروطها، عبر العقوبات الاقتصادية المفروضة منذ سنوات، والحصار العسكري والبحري المضروب حاليا، مع الرهان على اسقاط النظام من الداخل عبر دعم الحركات الاحتجاجية. لبنان جزء آخر من هذه الحرب، كما هي غزة وغيرها من الساحات، بما تتضمنه من مقاومة تواجه اسرائيل. هذا الواقع يجعل من الصعب فصل الملف اللبناني عن الملف الاقليمي في معزل عن تفاهمات اقليمية اشمل، لأن المقاومة تحتاج الى الدعم الايراني. يضاف الى ذلك ان لبنان، بحكم تاريخه، ليس وحدة سياسية متجانسة، بل يشهد انقساما في الرأي. بين مَن يؤيد المقاومة، ومَن يعتبر انها اصبحت فائض قوة منح لطائفة معينة، الامر الذي يخل بالتوازن الداخلي، ويحول دون قيام دولة حقيقية، ومعها الحصاران الاقتصادي والسياسي للبلد. من هنا، يظهر ان اتخاذ أي قرار حاسم وقابل للتنفيذ يتعلق بمصير السلاح، يبقى امرا بالغ الصعوبة في غياب امرين اساسيين: اولهما التوصل الى اتفاق عادل ومعقول ومشرف مع اسرائيل، وثانيهما غياب التفاهمات الدولية والاقليمية، وعليه فإن الفصل صعب بين حربي لبنان وايران ما لم يحصل تفاهم بين واشنطن وطهران. كما انه من الصعب ايضا نزع او سحب هذا السلاح في معزل عن اتفاق يضمن استعادة الارض، وقف الاعتداءات، عودة النازحين، ومعالجة قضية اللاجئين الفلسطينيين.

■ تقودنا المعادلة الواسعة التي عرضتها، الى السؤال عما ان كانت الخيارات الديبلوماسية افضل من العسكرية؟

□ مما لا شك فيه ان مبدأ التفاوض هو اساسي، ولا خيار امام لبنان سواه لفك الحصار والطوق المميت المفروضين على لبنان، ومعالجة بقية القضايا. اذاً لا خلاف على مبدأ التفاوض، وانا شخصيا اؤيد هذا التوجه مع تحديد اهدافه. لذلك اعتقد ان ما صدر هو اعلان لم ينص على الانسحاب الكامل الى ما وراء الحدود المعترف بها دوليا. لذا علينا ان نستمر في التفاوض وصولا الى هذا الهدف، لأنه من الثوابت الاساسية. اما المشكلة الثانية، وطالما انه ليس اتفاقا، بل اعلان نيات - لأن الاتفاق او المعاهدة يجب ان يمرا بمجلس الوزراء ثم بمجلس النواب حتى يصبحا نافذين - وهو يتحدث عن "مناطق اختبارية" (Pilot Zones)، من المفترض ان تنسحب منها اسرائيل ويتم تسليمها الى الجيش اللبناني تحت رقابة اميركية واسرائيلية. وهنا يطرح السؤال: كيف يمكن ان نجعل احد اطراف النزاع حكما علينا؟ فاسرائيل طرف في النزاع، والولايات المتحدة لم تثبت يوما انها ليست طرفا. ما الذي يمنع اسرائيل من ان تقول ان السلاح لا يزال موجودا، وان الجيش اللبناني قد فشل في نزع السلاح، وبالتالي تتوقف عن اي انسحاب اضافي! من الملاحظات خلو ما تم التوصل اليه أي اشارة الى مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وكيفية حلها. فكيف يطلب منا ان نعترف باسرائيل، من دون حل القضية الأساسية؟

■ لبنان ينظر الى الجانب الاميركي على انه وسيط، وسبق له ان ضمن الترسيم البحري برضى الجميع؟

□ الدور الاميركي ليس دور الوسيط، فنحن نعلم ان الولايات المتحدة ملتزمة باسرائيل. على مدى سنوات طويلة لم تدعِ اصلا انها وسيط، وقالت انها مسهل (Facilitator)، للتوصل الى تفاهم، ولكن مع التزام كامل بإسرائيل. من السذاجة الاعتقاد بأنها يمكن ان تختلف مع اسرائيل من اجل لبنان.

■ نتحدث اليوم عن "اتفاق اطار"، او "اعلان نيات"، بينما انت تتعاطى معه وكأنه "اتفاق نهائي"؟

□ اذا، ليقال لنا ان ما حصل هو "اعلان نيات" فقط، ويجب ان يستكمل بعناصر اضافية. وليقال لنا ايضا ان المفاوضات المقبلة ستضع جداول ومواعيد ادق للانسحاب وآلية واضحة، وكذلك معالجة موضوع اللاجئين الفلسطينيين وغير ذلك.

■ اليس هذا ما يفترض ان تنتجه المفاوضات الجارية؟

□ المفاوضات انطلقت، فلنسم ما صدر مجرد "اعلان"، ولا اعتقد انه "اتفاق". ومن يسميه اتفاقا، فليعتبره "وثيقة اطار"، تماما كما كانت وثيقة الاطار الخاصة بمفاوضات ترسيم الحدود البحرية. لكن لا يمكن البدء بأي تنفيذ، كما يطالب البعض، قبل استكمال جميع عناصر هذا الاتفاق. علما انه لا يجوز ان يتضمن بروتوكولات سرية، والا وقعنا في تجربة اتفاق القاهرة. يومها صرح الرئيس شارل حلو بوجود بروتوكولات سرية لم يطلع عليها مجلس النواب، وكانت المقولة الشهيرة للنائب ريمون اده، الذي قال انه نائب في الامة، ومطلوب منه ان يصوت على اتفاق لا يعلم مضمونه، في حين ان سائق ياسر عرفات كان مطلعا عليه.

وزير الخارجية الاسبق فارس بويز.

> **ما يجري في ايران ولبنان وغزة حروب متفرعة من الحرب الاقتصادية الكبرى**

■ الا ترى ان بعض المواقف تستبق نتائج المفاوضات والخطوات العملية؟

□ من حقنا ان نقلق، لأننا نعرف النيات والاهداف الاسرائيلية. فكيف يمكن ان تقبل بهذا القدر من الغموض، وانت تعلم ان هدفهم الوصول الى الاتفاقيات الابراهيمية، ومشروع "اسرائيل الكبرى"، كما بالنسبة الى حديثهم عن الاستيطان في لبنان، ووسط ممارساتهم على الارض.

■ لبنان مطمئن الى الرعاية الاميركية منذ ترسيم الحدود البحرية وهو ما زال قائما، فهل يمكن الاطمئنان مرة اخرى؟

□ انت تقول ان الاتفاق البحري ◄

◄ صامد. لكن حتى اليوم، لم يستخرج حتى نصف نقطة نفط من اي بلوك، مع ان الدراسات الزلزالية تحدثت عن مليارات الامتار المكعبة من الغاز. تفسيري الوحيد لذلك، انهم خدعونا، واخذوا ما يحتاجون من معلومات جغرافية، وثبتوا حقوقهم في احواضهم. اليس في ذلك ما هو مستغرب، فالولايات المتحدة التي تذهب الى اقاصي الدنيا من اجل نقطة نفط واحدة، لم تدخل في هذه المشاريع؟

■ اذاً انت تشكك في صلابة الضمانات الاميركية؟

□ طبعا. بالنسبة الى الولايات المتحدة لا يشكل لبنان حجما كبيرا ولا اولوية. ما يشكله اليوم يختصر بصورة يريد الرئيس ترامب ان يقدمها الى الشعب الاميركي قبل الانتخابات، ليقول انه رجل سلام، وانه نجح في تحقيق تفاهم، بصرف النظر عن حقيقة هذا التفاهم او مدى جديته.

■ بعد تعثر التفاهم الايراني - الاميركي وعودة العمليات العسكرية في ايران، هل تتوقع ان تتجدد الحرب في لبنان؟

□ انا لا اعتقد ان الحرب في الخليج، او مع ايران، وفي فلسطين وغزة قد انتهت. فالاشهر الاربعة التي تفصلنا عن انتخابات بنيامين نتنياهو قد تحمل مزيدا من المصائب والكوارث، فهو يخوضها بعناوين متطرفة. وكما في لبنان، كذلك في غزة، فان الرئيس ترامب يحاول ان يظهر وكأنه حقق السلام، من دون ان يذهب الى معالجة الاسباب الجوهرية او النهائية لهذا السلام.

■ هل تعتقد ان حل حكومة "حماس" واطلاق مجلس السلام خطة الاعمار من رفح، يشكلان اشارة لليوم التالي للحرب هناك؟

"اعادة اعمار غزة موضوع سياسي وليست مجرد مسألة تتعلق بالجرافات او بآليات البناء

قد نشهد متغيرات كبرى بعد الانتخابات في اسرائيل اذا ولدت حكومة اسرائيلية مختلفة"

□ اعتقد ان موضوع اعادة اعمار غزة موضوع سياسي، وليس مجرد مسألة تتعلق بالجرافات او بآليات البناء. حتى اللحظة، يبدو ان اسرائيل لا تريد اعمار غزة، ولا بقاء الفلسطينيين فيها في ظل سياسة "الترانسفير". ربما تتغير الامور بعد الانتخابات في اسرائيل، وقد نشهد حكومة اخرى، وهذا موضوع مختلف. حتى اللحظة، لا ارى ان الولايات المتحدة تستطيع الانحراف عن الموقف الاسرائيلي.

■ هل يمكن القول ان الخلاف بين ترامب ونتنياهو سيقود الى استراتيجية اميركية جديدة؟

□ حتى هذه اللحظة، لا اؤمن بوجود قدرة لدى الرئيس ترامب، لا سيما انه متجه الى الانتخابات، على ان يختلف مع اسرائيل في قضايا اساسية او ثانوية. ذلك ان اسرائيل لا تزال تمتلك نفوذا كبيرا جدا في بلاده، كما تمتلك وسيلة ضغط اخرى تتمثل في اجهزتها الاستخباراتية من خلال تركيب ملفات، كملف ابستين وغيره. انتم تعلمون كيف يعاد فتح هذا الملف في كل مرة تشهد فيها العلاقة بين ترامب ونتنياهو تباينا او توترا. لا نتجاهل التسريبات الاخيرة المرتبطة باجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، وما تضمنته بما يتصل بسلامة ترامب، وهي في تقديري وسيلة من وسائل الضغط عليه كلما ظهر خلاف بينه وبين اسرائيل. التاريخ شاهد على تجارب سابقة اذا تذكرنا قضية مونيكا لوينسكي في عهد الرئيس بيل كلينتون، والادعاء بأنها كانت على صلة بجهاز الموساد.

■ كانت لك تجربة قديمة في التفاوض مع الإسرائيليين، فما الذي انتهت اليه خلاصاتها؟

□ في مؤتمر مدريد قضينا سنوات في التفاوض معهم، وذهبنا بوثيقة واضحة المعالم تتحدث عن تنفيذ القرار 425 وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، لكنهم كانوا في كل جلسة يعيدون طرح اتفاق 17 ايار، وامكان العودة اليه. لا ننسى اننا نتعامل مع عدو له اهداف بالغة الخطورة، ونتفاوض كما في حالات سابقة في ظل اختلال في ميزان القوى الدولي لمصلحته. من هنا، يجب ان نكون شديدي الدقة في هذه المفاوضات، لا سيما اننا نعيش وضعا هشا يهدد بانفجار داخلي. لهذا السبب لديك اكثر من دافع للاصرار على مفاوضات دقيقة، واضحة، سليمة، ولا تخضع لمنطق الضغط. واذا احتسبنا ان الرئيس ترامب امام انتخابات نصفية بعد اشهر قليلة، وهو مستعجل للحصول على صورة واعلان، ايا كان مضمونه. بعد ان يقول لشعبه انه انهى حربا بين دولتين، قد لا يسأل ان كان سيطبق ام لا، بغض النظر عما اذا كان تفاهما عادلا وقابلا للتطبيق ام العكس؟ لقد عقدوا في الماضي اتفاقي "اوسلو" و"وادي عربة"، فأين هما اليوم؟

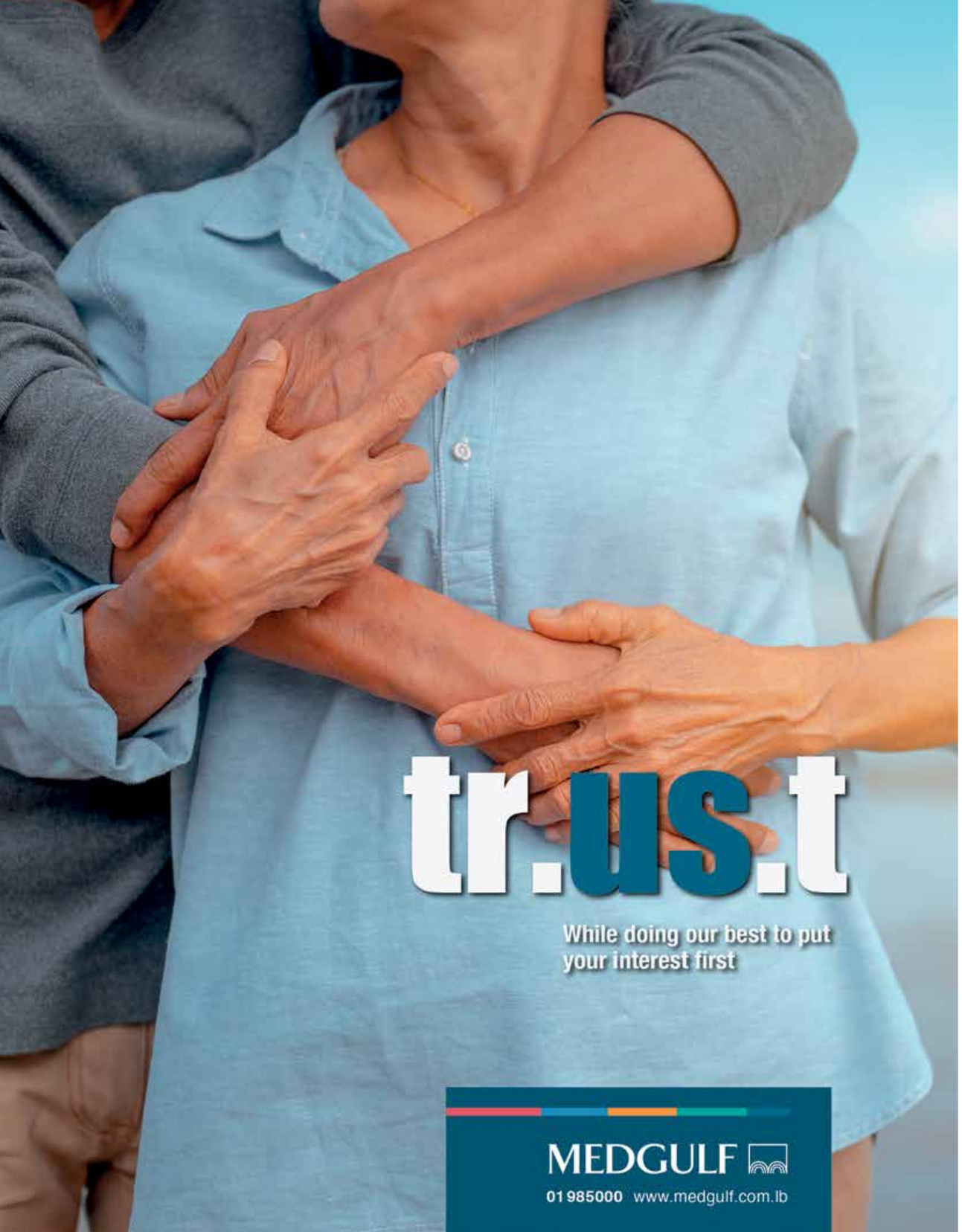

مقابلة

جورج شاهين
Georgestchahine@gmail.com

طبّارة قيّم "قمّة واشنطن" ونتائجها المتوقّعة: ما نرصده من حراك ليس حلاً مستداماً

بعد ايام قليلة على القمة اللبنانية - الاميركية ما زالت القراءات في بداياتها، في انتظار ان تتضح الخطوات التي يمكن ان تقود اليها، لا سيما تلك المتصلة بانسحاب قوات الاحتلال وعودة الاهالي الى قراهم والاسرى الى عائلاتهم، وهي عملية تحتاج الى وقت وفق برامج بوشر اعدادها على اكثر من مستوى

لتقييم حصيلة القمة في توقيتها وشكلها ومضمونها، وما يمكن ان تغيره في واقع الامور على الساحة اللبنانية، "الامن العام" التقت السفير السابق في واشنطن رياض طبارة.

■ كيف قرأتم "قمة واشنطن"، من حيث توقيتها وشكلها، وما انتهت اليه؟
□ اعتقد انه لا توجد خسارة في ان يذهب رئيس الجمهورية اللبنانية الى الولايات المتحدة ويلتقي الرئيس الاميركي. فهذا يعيد لفت نظر المجتمع الدولي الى لبنان، لأن هناك دولا بدأت تنسى ان لبنان لا يزال يعاني من مشكلة الاحتلال الإسرائيلي، ويعيش حربا في الجنوب وفي مناطق اخرى. لذلك اعتقد أن أهم ما تحقق هو عودة لبنان الى المسرح الدولي. هذا الاجتماع اعاد تسليط الضوء على لبنان، وفتح الباب امامه لكي يتابع اتصالاته مع الدول الصديقة، وهذا مكسب له، لكن الاهم هو النظر الى النتائج التي اسفرت عنها. فهل تحقق اختراق؟ هل ستتوقف الحرب؟ وهل هناك امل في أن نصل الى حلول؟ هذا هو السؤال الاساسي. اسرائيل لم تتخل بعد عن طموحاتها، ونحن نعلم انها تعمل وفق رؤية معينة، وقد ظهر ذلك في مجمل الكلام المتداول. وعندما يقال انه ينبغي استخدام النفوذ مع اسرائيل، فلا بد اولا من التساؤل: لماذا بقيت اسرائيل في لبنان؟ وعلى اي اساس؟ علما أن لديها حلما يسمى "اسرائيل الكبرى".

■ ما الدافع الى هذه القراءة السلبية وهل تخشى من نتائج محدودة؟
□ كلا ليست لدي نظرة سلبية الى هذه الدرجة، وينبغي النظر اليها بايجابية لأنها اعادت لبنان الى المسرح الدولي. هذا امر ايجابي، كما انه فتح الباب امام الديبلوماسية اللبنانية لكي تتحرك مع اصدقاء لبنان، وان تتابع الاتصالات والاجتماعات مع الدول الصديقة والحليفة. ارى انه ليس امرا بسيطا، بل كان خطوة نافعة للبنان وللديبلوماسية اللبنانية. فعندما لبى دعوة الرئيس دونالد ترامب، كان لدى الرئيس عون رغبة وامل في وقف الحرب. هذا هو المطلب اللبناني الذي عرضه على الرئيس ترامب. الا ان المشكلة كانت ان الرئيس الاميركي بدا وكأن يديه مقيدتان، فلم يرد ان يتحدث عن اسرائيل. وقد ذكرها مرة او مرتين فقط، من دون ان يتناول مسؤوليتها بصورة واضحة. وهو ما يؤشر بعدم وجود اي اختراق في هذا المجال بحسب ما توافر من معلومات حتى اليوم. اسرائيل تسعى ببساطة الى تنفيذ مشروعها، وهي تتحدث في ادبياتها عن "اسرائيل الكبرى"، وتعتبر ان الخطوة الاولى تتمثل في الضفة الغربية وقطاع غزة. اما في الجنوب اللبناني حيث تدور الحرب وهو ما يعنينا في الدرجة الاولى، فان الاهم بالنسبة الينا وقفها وهو ما لم يحصل.

■ قد يكون ذلك ما حصل فعلا بتحول عشرات القرى الى مناطق غير قابلة للسكن؟
□ ما يعنيهم توافر الضمانات المسبقة بمنع اطلاق الصواريخ في اتجاه مستوطناتهم، وهو امر لا يرتبط بهذه المنطقة لأن في الامكان اطلاقها من اماكن مختلفة. التخوف الاسرائيلي الأكبر، هو ان يتمكن مقاتلون من حزب الله من التسلل الى المستوطنات الشمالية وخطف مستوطنين، كما حصل في وقت سابق. لذلك، فان فكرة الارض المحروقة ترتبط بهذا الاعتبار الامني في نظر اسرائيل.

■ اليس لواشنطن دور في انهاء هذه المخاوف، لمجرد انها تلعب دور المسهل أو الوسيط بين الطرفين؟
□ هناك من يقول بأن الاميركيين وعدوا بالمساعدة في مراقبة هذه المنطقة داخل الاراضي اللبنانية، والتثبت من خلوها من أي مسلح أو سلاح غير شرعي. رغم هذه التعهدات، اعتقد ان الرهان على موقف اميركي حاسم من هذا النوع ليس في محله، خصوصا اذا اعتقدنا أنه بفعل ممارسة الضغوط على اسرائيل يمكن ان تستجيب لما نريده ونتمناه ولا سيما على مستوى الانسحاب. ما يزيد من قناعتي، ان الولايات المتحدة سبق لها ان منحت اسرائيل دعما واسعا، واذا كانت تؤيدها في قضايا تتعلق بالمستوطنات وغيرها، فمن الصعب الاعتقاد بأنها ستضغط عليها في هذا الملف.

■ لكن اين هو موقع لبنان في كل هذه الاجواء وما هو نصيبه مما يجري من مفاوضات؟
□ لبنان ما زال في موقع المتفرج، وهو ليس لاعبا من اللاعبين. بما لديه من مقومات، لا يشارك في رسم المشهد ولا يملك القرار فيه، ولا يحدد مساره حتى. لكن الجهود المبذولة على اكثر من مستوى يمكن ان تخفف من حجم الاضرار، الا انه لا يستطيع ان يغير قواعد اللعبة طالما انها تدار خارج لبنان. اعتقد أن امامنا فرصة وحيدة، وهي توحيد الرؤية اللبنانية حتى نذهب الى أي مفاوضات بأكبر قدر ممكن من التوافق، ولنطرح حلولا يوافق عليها الجميع، الى حين انتهاء المفاوضات الاميركية - الايرانية.

"القمة اعادت لبنان الى المسرح الدولي وفتحت الباب امام الديبلوماسية اللبنانية"

السفير السابق في واشنطن رياض طبارة.

■ معظم اللبنانيين يجمعون على ان واشنطن هي الوحيدة القادرة على انهاء الوضع القائم، الا تشاركهم الرأي؟
□ صحيح هذا الرهان موجود لدى اكثرية اللبنانيين، لكنني على خلاف معهم بالنظر الى هذا المدى من الرهان الرسمي وغير الرسمي على الدور الاميركي. ما هو ثابت لدي في الدرجة الاولى ان الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل، لأنها شريك في هذه العملية. بالتالي، علينا الا ننسى ان هناك اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة، وهو لوبي قوي. ورغم الاعتقاد بأن الرئيس ترامب يملك هامشا من الحركة، الا أنه هامش محدود. الاخطر اننا نكتشف بأن اللوبي الاسرائيلي بدأ يستعيد تماسكه بعد الانقسامات التي شهدها، لذلك اعتقد أن الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل لاجبارها على الانسحاب او لاتخاذ خطوات من هذا النوع. نحن نسلك الطريق الخطأ، وكأننا نطلب من شخص أن يتوسط لنا لدى شخص آخر، بينما هذا الشخص نفسه لا يستطيع أن يساعدنا.

■ افهم من كلامك ان الفصل بين مساري اسلام اباد وواشنطن مستحيل؟
□ نعم، اعتقد ان الفصل بينهما مستحيل. فالملفات مترابطة، وما يجري في المفاوضات مرتبط بما هو مطروح على الطاولة. هناك اكثر من ملف يتعلق بالصواريخ والمنشآت النووية وغيرهما، ومعها جميعها ما يتعلق باسرائيل، من دون ان ننسى مضيق هرمز. هذه ملفات اساسية مطروحة منذ ايام الرئيس باراك اوباما، وكان هناك اعتراف بأنها يجب ان تحل مجتمعة، لا بصورة منفصلة.

■ الا تعتقد ان الحديث عن "اسرائيل الكبرى" مجرد حلم بعيد المنال؟
□ قد يكون ذلك منطقيا، لكن اسرائيل تعرف ما الذي تريد ان تبدأ به أولا. لقد وضعت نصب عينيها الضفة الغربية، وتصوب الآن على قطاع غزة، ومعهما المنطقة التي تعتقد انها تحميها، هذه هي المرحلة الاولى من مشروع اسرائيل الكبرى. قد يقول البعض انه مجرد خيال، لكنهم يعلنون بأنهم سيضمون الضفة الغربية ويقيمون المستوطنات فيها. ثم ستسعى اسرائيل الى تصفية قطاع غزة، وهم يعملون على ذلك بصورة دائمة. انظر الى ما يجري في داخل الضفة، كل يوم هناك تهجير وقتل اشخاص، وكل يوم تقع احداث جديدة. كذلك في غزة، الامور تسير في هذا الاتجاه، وهم يتحدثون عن اقامة مستوطنات فيها. وهنا يأتي دور "الارض المحروقة" لتؤمن حماية المشروع الجديد.

■ أليس هناك من قرارات دولية وما يشبهها، تحول دون هذا المشروع؟
□ مهما تلاحقت القرارات، هذا لا ◄

◄ يعني ان اسرائيل ستتوقف عند هذا الحد، بل ان المرحلة التالية بدأت تتضح، وهي: قطاع غزة والضفة الغربية، والشريط الذي يمتد لمسافة كيلومترين او ثلاثة كيلومترات حول تلك المنطقة.

■ من الواضح ان رئيس الجمهورية يخوض هذه المفاوضات مستعينا ومستندا الى دعم خليجي وعربي؟ فالى أي مدى يمكن الرهان على مواقف الرياض والدوحة والقاهرة وغيرها؟
□ صحيح، لكني اعتقد أن العرب منشغلون بقضايا اخرى، ولكل دولة اولوياتها. لا أعتقد أنهم مهتمون بشكل جدي بالقضية اللبنانية في الوقت الحاضر. ثابت القول ان الاتصالات لا تضر، لكنها ايضا لا تحقق نتائج كبيرة، ذلك انه في الوقت الراهن لا يوجد حل.
■ لم تنجح أي وساطة في تنفيذ مسلسل اتفاقات وقف النار منذ 8 نيسان الماضي، ما الذي يعنيه ذلك؟
□ هذا كلام واقعي وصحيح نرصده يوميا، وهو يؤكد ان ما يجري لا يتعدى ادارة الازمة، وليس حلا لها. ففي الوقت الحاضر لا يوجد حل، مع ان الحل، من حيث المبدأ معروف، كما ان الطريق اليه معروفة.

> **الرهان على موقف اميركي حاسم لتلبية شروط لبنان ليس في محله**

■ اذا كان ما يجري هو ادارة للازمة، وليس حلا لها، فالى أي مدى يمكن ان تنفلت الامور اكثر؟
□ اذا كان الاميركيون يريدون ان يربحوا الحرب، فلا بد من ان يضعوا قوات على الارض، وهو امر صعب في ظل الضغوط الاميركية التي يتعرض لها الرئيس ترامب في الكونغرس، وطالما ان المفاوضات مجمدة في الوقت الحاضر لكنها لم تتوقف نهائيا. لا تزال هناك قنوات واتصالات في الاتجاهين، مرد ذلك، ان لا الايرانيون ولا الاميركيون يريدون حربا اوسع مما يجري. لذلك فان احتمال ان تتفلت الأمور يبدو امرا ليس واردا بوضوح، لذلك فان النتائج رهن تطور الامور.

■ هل من سيناريو اخطر في ظل ما يجري، بعد تعرض عواصم دول الخليج للقصف بهذه الطريقة؟
□ بالطبع. لهذا اقول ان دول الخليج التي كان يشكل لبنان بالنسبة اليها اهمية كبيرة، لا سيما بالنسبة الى المملكة العربية السعودية وقطر. اما اليوم فان الامور مختلفة، فقطر لا تزال تتحرك في اتجاهنا، بينما السعودية تتعامل معنا من موقع مختلف.

■ هل يعني ذلك ان الحديث عن الاعمار وعودة الاهالي وهم؟
□ نعم، اذا لم تنته الحرب لن يكون هناك اعادة اعمار، ولا انماء، ولا عودة فعلية للنازحين. هذه امور مرتبطة بما ستؤول اليه الاوضاع. ان الاهتمام بالوضع في لبنان سيبقى على نار خفيفة الى ان يتضح الوضع في الخليج. حتى تلك المرحلة، ستكون هذه القرى منطقة خالية من سكانها لضمان أمن المستوطنات الشمالية.

■ هل ستنعكس هذه الامور على دعم الجيش اللبناني؟
□ الحديث عن دعم الجيش قائم وهو لم يتوقف يوما ولو بوتيرة مختلفة. كلنا يعرف ان المساعدات الاميركية للجيش لم تتوقف الى جانب برامج التدريب والتأهيل ولا ترد الى بلادنا اسلحة غير اميركية. لقد تلقينا اشادة اكثر من مرة من اكثر من طرف عند ترميمنا لأسلحة قديمة، والتي غيرنا وجهة استخدامها. كذلك لم يتوقف الدعم الاوروبي لمراكز المراقبة والاولوية الحدودية.

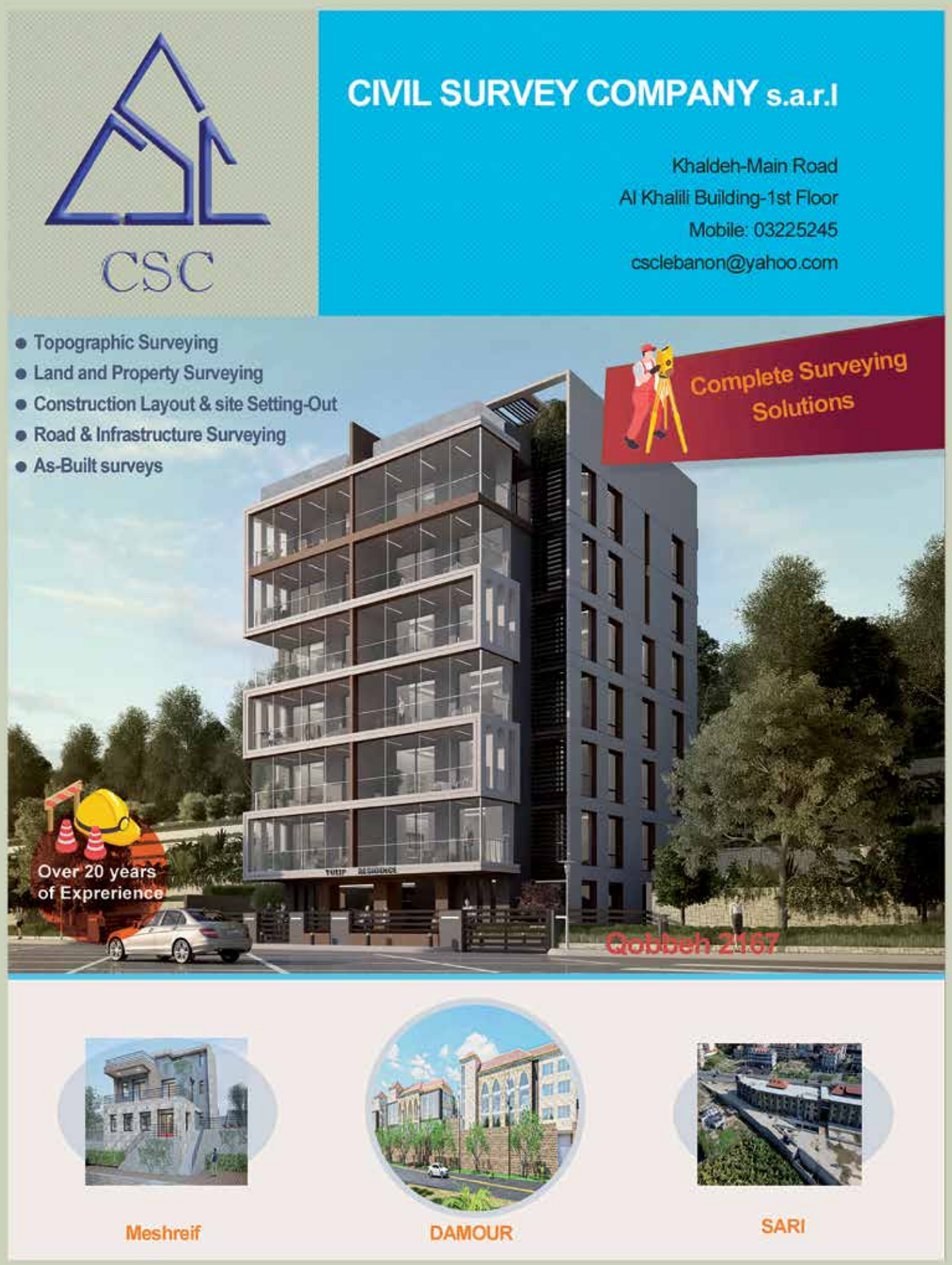

تقرير

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

خسائر بشريّة بالآلاف واقتصاديّة تخطّت المألوف الجنوب بين الخراب والدمار ... وانتظار الإعمار

لم تكد جراح الحروب السابقة تلتئم حتى اعادت الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة رسم مشاهد الدمار في لبنان، من خسائر بشرية، وموجات نزوح لم تغب عن ذاكرة اللبنانيين منذ سنوات، الى تدمير قرى وتجريفها، حتى تصاعدت تقديرات الاضرار الى مليارات الدولارات، لتضع البلد امام تحديات غير مسبوقة في اعادة اعماره واستعادة استقراره

تكشف الحرب الاسرائيلية التي اندلعت في 2 آذار الماضي عن حجم هائل من الكوارث الانسانية والاجتماعية والاقتصادية التي تضاف الى سجل الازمات المتراكمة التي تثقل كاهل البلد منذ 2019، اذ لم تقتصر تداعياتها على آلاف الضحايا بين شهيد وجريح، بل امتدت لتشمل تدمير احياء سكنية وبلدات بأكملها، ادت الى نزوح مئات الآلاف من السكان، فضلا عن اضرار جسيمة لحقت بالبنى التحتية والقطاعات الانتاجية والخدمات العامة، اضيفت الى الفاتورة الثقيلة للحرب التي شهدها لبنان عام 2024 على جنوبه وبقاعه والضاحية الجنوبية لبيروت، والتي خلفت بدورها اضرارا واسعة في الممتلكات العامة والخاصة واثرت سلبا على النشاط الاقتصادي والاستثماري.

لم تنحصر اضرار هذه الحرب على حجم الدمار المادي والخسائر البشرية، بل تجاوزتها لتلقي بثقلها على مختلف جوانب الحياة في لبنان، بعدما اصابت آثارها قطاعات حيوية كالتعليم والصحة والزراعة والسياحة والتجارة، في بلد يكافح منذ سنوات للخروج من ازماته الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة. كما تسببت موجات النزوح الواسعة بضغوط اضافية على الخدمات الاساسية والبنى التحتية، في وقت تعاني فيه المؤسسات الرسمية من محدودية الموارد وضعف الامكانات، خصوصا ان الخسائر الراهنة لا تعكس مجرد ارقام واحصاءات، بل تكشف حجم التحديات التي يواجهها لبنان في مرحلة ما بعد الحرب، مع اتساع الفجوة بين احتياجاته المتزايدة وقدراته المتاحة، مما يضعه امام استحقاقات كبرى تتطلب دعما دوليا وعربيا واسعا، تعيد تأهيل ما دمرته الحرب وتؤسس لمرحلة من التعافي والاستقرار والتنمية المستدامة.

تعكس الحصيلة البشرية للحرب حجم المأساة التي شهدها لبنان منذ 2 آذار، اذ بلغ عدد الضحايا أكثر من 4300 شهيد و12200 جريح، وفق البيانات الرسمية لوزارة الصحة. كما شهد يوم 19 حزيران الدموي وحده سقوط 83 شهيدا واصابة 141 بجروح، في اعقاب موجة غارات اسرائيلية مكثفة استهدفت مناطق عدة في جنوب لبنان، رغم مذكرة التفاهم التي ابرمت بين اميركا وإيران، والتي نصت على وقف الاعمال العدائية في مختلف ساحات المواجهة، بما فيها لبنان.

لا تقف تداعيات هذه الحصيلة عند حدود الارقام، بل تكشف ايضا حجم الثمن الانساني الباهظ الذي خلفته الحرب على مختلف فئات المجتمع وقطاعاته، اذ تضمنت الحصيلة استشهاد 270 امرأة و255 طفلا، و130 عاملا في القطاع الصحي، و5 من الكوادر الطبية والتمريضية، فيما تضرر 39 مركز اسعاف و175 آلية اسعاف، واصيب 259 مسعفا و147 من الطواقم الطبية. وسجلت بلدة جبشيت الحصيلة الاعلى في عدد شهداء الحرب، اذ ارتقى منها 130 شخصا، وطالت الاضرار البنى الصحية ايضا، حيث تعرض 17 مستشفى لخسائر جسيمة، فيما اغلقت 3 مستشفيات، مما زاد من الضغوط على نظام صحي يواجه اصلا تحديات نتيجة الازمات المتلاحقة.

وإذا كانت هذه الارقام تعكس حجم المأساة الانسانية، فإنها لا تروي سوى جانب من الصورة، اذ تكشف المقارنة مع الحروب السابقة ان لبنان واجه واحدة من أكثر الحروب دموية في تاريخه. ولم تقف خطورتها عند مشاهد الخراب المتشابهة الى حد بعيد بين بلدات الجنوب، بل تجلت في حصيلتها البشرية، فعدد الشهداء المسجل خلال اقل من 4 أشهر تخطى الضحايا الذين سقطوا خلال المواجهات بين حزب الله وإسرائيل، الممتدة من تشرين الاول 2023 الى تشرين الثاني 2024.

انعكست هذه التطورات الميدانية على المدنيين، الذين وجدوا أنفسهم امام موجات نزوح متلاحقة وظروف انسانية قاسية عانى منها الجنوبيون. وتشير التقديرات الرسمية الى ان ما يقارب مليون شخص اضطروا الى مغادرة منازلهم بفعل الغارات الجوية الاسرائيلية واوامر الاخلاء المتكررة التي طالت بلدات بأكملها، وتظهر بيانات وزارة الشؤون الاجتماعية ان عشرات الآلاف لجأوا الى مراكز الايواء الرسمية، لا سيما في بيروت التي استضافت أكثر من 75 في المئة من اجمالي النازحين، تلتها عاليه والشوف وصيدا وبعبدا وغيرها، فيما وجد آخرون ملاذا لدى اقاربهم او في مساكن مستأجرة وسط اعباء معيشية متزايدة فرضها النزوح الطويل، ولم يكن فقدان منازلهم ومصادر رزقهم سوى جانب من معاناتهم، حيث عاش الآلاف بين حقيبتي نزوح وعودة، مترقبين التطورات الامنية.

لكن مرارة النزوح تجلت مع كل اعلان لوقف إطلاق النار، فبدلا من ان يشكل بداية لعودة مستقرة الى القرى، تحول الى هدنة مؤقتة لم تلبث ان تبددت مع تجدد التوترات، وبين كل جولة تصعيد واخرى، يسارع النازحون الى العودة لاستئناف حياتهم، قبل ان يجد كثيرون

منهم أنفسهم على طرق النزوح مجددا. وقد شهد الاوتوستراد الساحلي بين بيروت والجنوب طوابير طويلة من السيارات المحملة بالأمتعة والعائلات العائدة او المغادرة، في مشهد يختصر واقعا قاسيا وعذابا مفتوحا يتكرر ذهابا وايابا مع كل خرق.

لم يبدد اعلان وقف النار مخاوف الجنوبيين بالكامل، فمع توقف العدوان الاسرائيلي عقب الاعصار الجنوبي، بطلب اميركي ناتج من ضغط

> **الدمار من بنت جبيل الى الناقورة يحصى بالأرقام والوجع يتجاوز الكلام**

ايراني، ساد هدوء لم يعرف طعمه الجنوب على مدى الأيام الـ 112 السابقة. لكن التجارب التي راكمها الجنوبيون دفعتهم الى التعامل بحذر مع أي مؤشرات تهدئة، بعدما خبروا مرارا انهيار التفاهمات في اي لحظة، والتزموا توصيات الجيش اللبناني ووحداته العسكرية والبلديات التي دعت الى توخي الحذر وعدم التسرع في العودة.

كذلك عكست الايام العشرة الاولى من الهدنة بداية تبدل تدريجي في المشهد الميداني، اذ عاد نحو 400 الف شخص، مما يعادل 40 في المئة من اجمالي النازحين الى بلداتهم مع تحسن الاوضاع الامنية، وفق بيانات وزارة الشؤون الاجتماعية، التي اشارت الى ان عدد مراكز الايواء انخفض ايضا من 692 مركزا في ذروة النزوح الى 479 بعد اقفال 213 مركزا، فيما انخفض عدد المقيمين فيها الى نحو 13 الف شخص مقارنة بـ37 الفا في وقت سابق، مما يعني مغادرة 63 في المئة منهم لهذه المراكز، فيما تراجع عدد المراكز في بيروت التي استقبلت الحصة الاكبر من 150 الى 100.

في المقابل، فرض حجم الدمار في بعض المناطق الجنوبية استمرار الحاجة الى مراكز ايواء جديدة، حيث افتتح 10 في الجنوب وواحد في النبطية لاستقبال العائلات التي حالت الاضرار الجسيمة بمنازلها دون عودتها اليها. وعكست هذه المؤشرات تمسك ابناء الجنوب بأرضهم واصرارهم على العودة الى بلداتهم، حيث فضل عدد كبير من العائلات الاقامة في محيط المنازل المدمرة بدلا من البقاء بعيدا عنها.

لكن العودة كشفت حجم الكارثة التي كانت في انتظار الاهالي الذين واجهوا واقعا مختلفا عما تركوه قبل النزوح، بعدما طالت الغارات الاسرائيلية بلداتهم على نحو غير مسبوق، اذ ركزت عملياتها العسكرية خلال الحربين الاخيرتين، على تدمير ممنهج للمنازل والبنى التحتية والاحياء التراثية والاراضي الزراعية، لا سيما في الجنوب الذي شكل مسرحا رئيسيا للمواجهات، حيث احتلت قواتها مساحات تمتد الى عمق 10 كيلومترات شملت ما سمته مناطق ضمن "الخط الاصفر".

كما تؤكد التقييمات الميدانية ان هذا الدمار لم يكن مجرد انطباع بصري، بل انعكس في ارقام الخسائر التي وثقتها الجهات الدولية والوطنية. كما اظهر تقييم الاضرار في المباني الواقعة جنوب نهر الليطاني، اجراه برنامج الامم المتحدة الانمائي بالتعاون مع المجلس الوطني للبحوث العلمية، ان قيمة الخسائر تجاوزت 1,38 ◄

مليار دولار، وحجم الركام الناتج من الدمار بنحو 3,1 ملايين متر مكعب. وشكلت هذه الاضرار جزءا من صورة أكبر لتداعيات الحرب على لبنان، في مؤشر يعكس ضخامة الكارثة، الى جانب الاضرار التي قدرت سابقا في بيروت والضاحية الجنوبية بنحو 365 مليون دولار.

وبيّن المسح للفترة الممتدة من 2 آذار حتى 29 نيسان 2026 ان الحرب دمرت 11095 مبنى سويت بالأرض، مما أثر على 17891 وحدة سكنية، فيما تضرر 2242 مبنى بشكل جزئي مؤثرا على 5219 وحدة سكنية، وتعرض 9311 مبنى لأضرار طفيفة شملت 18282 وحدة سكنية، في صورة تعكس دمار البنية العمرانية في القرى والبلدات الجنوبية.

كما اظهرت النتائج ان بلدات قضاء بنت جبيل، كانت الاكثر تضررا بين الاقضية الجنوبية من حيث عدد المباني المدمرة كليا، خصوصا بلدتي عيترون (1658 مبنى) وبنت جبيل (1076 مبنى) اللتين سجلتا اعلى نسب دمار. كما برزت بلدات ميس الجبل (969 مبنى) والطيبة (824 مبنى) في قضاء مرجعيون ضمن المناطق الاكثر تأثرا، في حين سجلت بلدتا برج الشمالي (370 مبنى) والناقورة (216 مبنى) في قضاء صور.

اعتمد التقييم على صور اقمار صناعية عالية الدقة وتقنيات الذكاء الاصطناعي الجغرافي، مدعومة بعمليات تدقيق ومراجعة بصرية

> **11095 مبنى دمرت بالكامل في الجنوب والكلفة 1,38 مليار دولار**

اجراها خبراء برنامج الامم المتحدة الانمائي، وتمت مقارنة صور اقمار صناعية ملتقطة في 29 نيسان 2026 مع صور تعود الى 23 تشرين الاول 2025، مما اتاح رصد الاضرار المرئية المرتبطة بالنزاع، بما في ذلك انهيار الاسقف والتشوهات الهيكلية وتراكم الركام، وبالتالي اعداد خارطة تفصيلية لحجم الدمار وتوزعه الجغرافي، حيث بلغت نسبة دقة النتائج نحو 85 في المئة، مما منح التقديرات مستوى مرتفعا من الثقة وجعلها مرجعا للجهات المعنية بعمليات التعافي واعادة الاعمار.

كذلك اوضح التقرير ان الارقام المعلنة تقتصر على الاضرار الظاهرة التي لحقت بالمباني، من دون ان تشمل الخسائر التي طالت البنى التحتية والمرافق العامة وشبكات المياه والكهرباء والاتصالات والقطاعات الاقتصادية والانتاجية الاخرى، من دون أن تشمل الاضرار التي وقعت بعد 29 نيسان 2026، نظرا الى صعوبة احتساب الاضرار غير المرئية. لكن هذا التقييم السريع يشكل قاعدة بيانات اولية لتوجيه المساعدات وتحديد اولوية التدخل، في اطار خطة وطنية شاملة لإعادة تأهيل المناطق المنكوبة، وتمكين آلاف العائلات من العودة الى الحياة الطبيعية.

وإذا كان دمار البنية العمرانية قد رسم جزءا من ملامح المأساة، فان الخسائر التي اصابت القطاع الزراعي كشفت وجها آخر للحرب، تمثل في ضرب مصادر الرزق والامن الغذائي لأبناء الجنوب. فقد قدرت خسائر القطاع الزراعي بنحو 350,5 مليون دولار، في مقابل 41,4 مليونا من جراء الاضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية والبساتين والمنشآت والمعدات الزراعية.

اظهرت الدراسة التي انجزت بالتعاون بين وزارة الزراعة والمجلس الوطني للبحوث العلمية، ان قطاع الزيتون كان الاكثر تضررا بين المحاصيل، بعدما بلغت خسائر انتاجه نحو 307 ملايين دولار، مع فقدان أكثر من 30 الف طن من الانتاج، وتكبدت زراعة الحمضيات خسائر قدرت بنحو 124 مليون دولار، وامتدت لتطال الثروة الحيوانية وقطاع تربية النحل. كما اظهرت النتائج نفوق نحو 82 ألف رأس من الماشية، وحوالي 727 ألف طير من الدواجن، وتدمير ما يزيد عن 20 ألف خلية نحل، مما انعكس سلبا على انتاج العسل وعملية تلقيح المزروعات.

لم تقتصر الكلفة التي تكبدها لبنان خلال هذه الحرب على الارواح والمباني وسبل العيش، بل طالت مجمل الاقتصاد اللبناني، لذا حذر وزير المال ياسين جابر من تداعياتها على النمو والانتاج والتعافي، معتبرا انها قد تدفع الاقتصاد اللبناني الى انكماش لا يقل عن 7 في المئة خلال العام الجاري بما يفاقم الضغوط على القطاعات الإنتاجية. في وقت لفت البنك الدولي الى ان اعادة اعمار لبنان ووضعه على سكة التعافي الاقتصادي يتطلبان 5 سنوات واستثمارات ضخمة لا تقل عن 11 مليار دولار كمرحلة اولى، باعتبار ان التحدي لا يتوقف على ترميم ما دمرته الحرب، بل يمتد الى اعادة تشغيل عجلة الاقتصاد واستعادة مستويات الانتاج التي فقدها البلد خلال السنوات الماضية.

تقرير

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

من الناقورة إلى نيويورك: شكاوى تتراكم وأرشيف يتضخّم بالإعتداءات الإسرائيليّة

شكلت الشكاوى اللبنانية المرفوعة الى مجلس الامن اطارا ديبلوماسيا ثابتا لتوثيق الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة للسيادة اللبنانية، وتحويلها الى وثائق رسمية يمكن الاستناد اليها قانونيا للمطالبة بالحقوق، ولو ان فعاليتها بقيت رهنا بموازين القوى الدولية وحساباتها السياسية، مما ادى الى تراكم الملفات وبقائها معلقة من دون ان تفقد قيمتها الاساسية

تكتسب الشكاوى التي يودعها لبنان لدى الأمم المتحدة ومجلس الامن اهميتها من كونها تعمم على الدول الـ15 الاعضاء الدائمين، وتتيح للدول الـ193 الاعضاء في المنظمة الاطلاع على مضمونها ومتابعة تفاصيل الاعتداءات الموثقة، ويحرص لبنان من خلال هذه الالية على ابقاء قضيته حاضرة امام المجتمع الدولي، وتثبيت وقائعها في السجلات الاممية لمنع سقوطها بالتقادم السياسي.

شملت ملفات الشكاوى التي تقدمت بها وزارة الخارجية اللبنانية، طيفا واسعا من الاعتداءات على المدنيين والمناطق السكنية خصوصا يوم "الاربعاء الدموي" في العاصمة بيروت، الى قضم الاراضي وبناء الجدران، تدمير البنى التحتية، تلويث البحر بالنفط، استخدام ما لا يقل عن 100 قذيفة فوسفورية محرمة دوليا، رش مبيدات سامة، تنفيذ حوالي 350 عملية تلغيم وتفجير لتجريف القرى، استهداف الجيش اللبناني واليونيفيل والطواقم الاسعافية والاطفال، الى انذارات بإخلاء القرى وتهجير سكانها جماعيا، مما جعل هذه الملفات سجلا مفتوحا للانتهاكات الاسرائيلية المتراكمة والمستمرة.

تعود اول شكوى لبنانية الى الأمم المتحدة، الى تداعيات الصراع العربي - الاسرائيلي الذي اندلع عقب اعلان قيام اسرائيل في 14 ايار 1948، نتج منه صدور اول قرار أممي رقم 54 يدين اسرائيل لانتهاكها السيادة اللبنانية، في خطوة توجت المساعي الدولية التي انتهت بتوقيع اتفاقية الهدنة في 23 آذار 1949.

توالت الشكاوى اللبنانية والعربية ضمن إطار لجان الهدنة المختلطة، وتناولت عشرات الخروقات الحدودية، فيما اقتصرت المتابعة آنذاك على البرقيات والمذكرات الاحتجاجية التي كانت يرفعها المراقبون الدوليون المنتشرون على خطوط التماس وبعثات الامم المتحدة.

تبرز شكوى لبنان في 29 كانون الاول 1968، كإحدى المحطات المبكرة في مسار ادانة الانتهاكات الاسرائيلية، بعدما نفذت قوة اسرائيلية عملية في مطار بيروت الدولي ودمرت نحو 13 طائرة مدنية، ردا على هجوم "العال" في اثينا الذي نفذته منظمة التحرير الفلسطينية، حيث دان مجلس الامن الهجوم بالاجماع.

مع تأسيس الامم المتحدة عام 1945، وبدء انعقاد جلسات مجلس الأمن في حزيران 1946، باتت آلية تقديم الشكاوى احدى الادوات الديبلوماسية المتاحة للدول للدفاع عن حقوقها وتوثيق الانتهاكات الواقعة عليها. ولجأ لبنان اليها بصورة مكثفة مع تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية على اراضيه، لتتحول الشكاوى مع مرور الوقت الى سجل اممي يوثق مسارا طويلا من النزاع، ويعكس في الوقت نفسه عجز القانون الاممي على التنفيذ.

لم تغب الشكاوى اللبنانية عن اروقة الأمم المتحدة، لكنها تبدلت في مضمونها مع تبدل الحروب والمراحل السياسية والعسكرية. فمن الخروقات المتكررة لاتفاق الهدنة 1949، الى الاجتياحين الاسرائيليين عامي 1978 و1982، مرورا بحرب تموز 2006، والانتهاكات اليومية للقرار 1701، وصولا الى الحرب التي اندلعت على خلفية المواجهات المرتبطة بغزة عام 2023 وما اعقبها من احتلال اسرائيل لعدد من النقاط الاستراتيجية في جنوب لبنان، ثم توسيع عملياتها العسكرية شمالا بعد تجدد الحرب في 2 آذار 2026، وسيطرتها على أكثر من 60 مدينة وبلدة حولت بعضها مساحات مدمرة. رغم غياب العدد الدقيق للشكاوى المرفوعة الى مجلس الامن على امتداد العقود الماضية، فإن المعطيات الديبلوماسية تشير الى أن لبنان قدم آلاف الشكاوى الرسمية، مما جعله من أكثر الدول لجوءا الى هذه الآلية لمواجهة الانتهاكات عبر المسارات الديبلوماسية والقانونية.

استند لبنان في العديد من هذه الشكاوى الى تقارير الأمين العام للأمم المتحدة وقوات اليونيفيل، التي وثقت بصورة دورية حجم الخروقات، واظهرت تقاريرها أن الانتهاكات الجوية بقيت في صدارة الخروقات المسجلة. ففي تقرير للأمم المتحدة عام 2024، اشارت اليونيفيل الى تسجيل 1816 خرقا جويا اسرائيليا بين 21 تشرين الاول 2023 و20 شباط 2024، بإجمالي بلغ 5859 ساعة تحليق فوق الاراضي اللبنانية، في مؤشر على استمرار انتهاك القرار 1701 والقرارات الدولية ذات الصلة.

> **اسرائيل تخرق ولبنان يشكو ومجلس الامن يؤرشف الوثائق**

وكان لبنان يراسل مجلس الامن، في مرحلة الخمسينات والستينات، لإيداع شكاوى تحت عنوان "رسائل لبنانية" تتعلق بالتوترات الحدودية مع اسرائيل، لكن وتيرة هذه الشكاوى ارتفعت بشكل ملحوظ بين عامي 1968 و1974، مع تصاعد العمليات الفلسطينية انطلاقا من اراضيه، وما استتبعها من عمليات عسكرية استهدفت مواقع مدنية وبنى تحتية في الجنوب.

تكشف محاضر مجلس الامن في تلك الحقبة حجم الانشغال الدولي بالوضع اللبناني، اذ ادرجت قضيته مرارا في جدول اعمال المجلس. وتشير احدى الوثائق الأممية، الى ان المجلس ناقش خلال "6 سنوات فقط أكثر من 10 حالات مرتبطة باعتداءات اسرائيلية على لبنان"، في مؤشر الى كثافة المواجهات وتزايد الشكاوى لتوثيق الانتهاكات الواقعة على لبنان.

تحولت الشكاوى من مجرد احتجاجات، الى ملفات متكاملة تتناول الغارات والتوغلات البرية والخسائر البشرية والمادية، اذ مهد هذا المسار الديبلوماسي مع الاجتياح الاسرائيلي الاول للبنان عام 1978، الى فصل جديد من المواجهة السياسية والقانونية داخل اروقة الامم المتحدة.

تبقى الشكوى التي تقدم بها لبنان عقب هذا الاجتياح المعروف بعملية "الليطاني"، من أبرز المحطات الديبلوماسية، نظرا لما ترتب عليها من قرارات دولية ما زالت تشكل الاطار القانوني الناظم للوضع في الجنوب، بحيث افضت المداولات الى صدور القرارين 425 و426 في آذار 1978، ودعا الاول اسرائيل الى الوقف الفوري لعملياتها العسكرية والانسحاب من جميع الاراضي اللبنانية التي احتلتها. اما الثاني فحدد الاطار التنفيذي لإنشاء اليونيفيل في جنوب لبنان، التي اوكلت اليها مهمة مراقبة الانسحاب الاسرائيلي ودعم الدولة اللبنانية في بسط سلطتها على الجنوب.

اكتسب هذان القراران اهمية استثنائية، لانهما شكلا اول اعتراف دولي بضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي اللبنانية، كما اسسا لوجود اممي استمر لعقود في الجنوب. ورغم ان اسرائيل انسحبت جزئيا بعد الاجتياح، بقي الملف مفتوحا امام مجلس الامن، وأدى الى استمرار الشكاوى اللبنانية.

منذ ذلك التاريخ، تحول القراران الى مرجعية اساسية استند اليها لبنان في شكاواه اللاحقة، سواء خلال اجتياح عام 1982 أو طوال فترة الاحتلال التي استمرت حتى عام 2000، وصولا الى ما بعد حرب تموز 2006. وقد اكتسبت بعدا دوليا واسعا مع الاجتياح، لا سيما بعد صدور القرار 508 الذي دعا الى وقف فوري للأعمال العسكرية، والقرار 509 الذي طالب اسرائيل بالانسحاب الفوري وغير المشروط الى الحدود الدولية المعترف بها. هذه الشكوى تعتبر من اهم المحطات في ◄

السجل اللبناني لدى الامم المتحدة، لأنها وثقت اجتياحا عسكريا وصل الى العاصمة بيروت وحاصرها، فعكست حجم التهديد الذي تعرضت له السيادة، مما جعل القضية اللبنانية في صلب الاهتمام الدولي آنذاك.

في التسعينات برزت الشكاوى اللبنانية ضد اسرائيل على خلفية العمليات العسكرية الواسعة والعنيفة، وكان أبرزها ما أعقب مجزرة قانا عام 1996، حين قصفت اسرائيل مقرا تابعا للأمم المتحدة، لجأ اليه مدنيون هربا من القصف، مما ادى الى سقوط اكثر من 100 شهيد. وقد احال الامين العام للأمم المتحدة تقريره عن الحادثة الى مجلس الامن في ايار 1996، لتتحول قانا الى محطة مفصلية في السجل الديبلوماسي، بعدما طالت المدنيين ومقارا دولية يفترض ان تكون ملاذا آمنا وحاضنة للحماية الانسانية.

بعد الانسحاب الاسرائيلي في ايار 2000، انتقل محور الشكاوى الى الخروقات اليومية للخط الازرق، لا سيما الخروقات الجوية المتكررة، اضافة الى استمرار الاحتلال الاسرائيلي لمناطق حدودية متنازع عليها، كمزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء الشمالي من بلدة الغجر، مما دفع لبنان الى توجيه عشرات الشكاوى الى مجلس الامن، مطالبا بإلزام اسرائيل احترام الحدود الدولية ووقف انتهاكاتها.

اتسع نطاق الشكاوى اللبنانية ضد اسرائيل، خلال حرب تموز وما تلاها، بعدما طاول القصف البنى التحتية والقرى والمدن، وتسبب بتدمير الجسور والطرقات ومحطات الكهرباء، فضلا عن تلويث البحر باستهداف منشآت نفطية، الى ان صدر القرار 1701 في 11 آب 2006 ليضع اطارا امنيا جديدا في جنوب الليطاني، ويوسع دور اليونيفيل، غير ان الخروقات الاسرائيلية بقيت حاضرة في المراسلات الدورية الى الامم المتحدة.

لم يقتصر هذا المسار على البعد الامني، اذ حضرت ايضا الملفات البيئية والاقتصادية في الشكاوى اللبنانية، ولا سيما بعد اقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2021 مسؤولية اسرائيل عن اضرار التسرب النفطي التي قدرت بنحو 856,4 مليون دولار، لكن

> **اسرائيل ترفض تسديد التعويضات المقررة للبنان**

التعويضات المقررة للبنان بقيت معلقة ولم تسدد اسرائيل كلفة التلوث النفطي، وتحولت الشكاوى اللبنانية الى ارشيف دولي يوثق الاعتداءات وتداعياتها على السيادة والامن والاقتصاد والبيئة.

مع فتح جبهة الجنوب في 8 تشرين الاول 2023، عاد ملف الشكاوى اللبنانية الى الواجهة بالتوازي مع التصعيد العسكري على الحدود، وكثف لبنان مراسلاته الى مجلس الامن، موثقا الانتهاكات المتواصلة، وبلغ عدد الشكاوى التي تقدمت بها البعثة اللبنانية لدى الأمم المتحدة 66 شكوى بين تشرين الاول 2023 وتشرين الثاني 2024. من أبرز الملفات التي اثارتها دوليا استخدام اسرائيل قذائف الفوسفور الابيض في المناطق الحدودية، مما دفع وزير الخارجية اللبنانية الى الاعلان في تشرين الثاني 2023 عن تقديم شكوى رسمية ضد اسرائيل، تتهمها بالحاق اضرار بالبيئة والثروة الحرجية التي تشكل جزءا اساسيا من المشهد الطبيعي والاقتصادي في الجنوب.

كما صعد لبنان تحركه الديبلوماسي في آذار 2024، متقدما بشكوى عاجلة الى مجلس الامن، اتهم فيها اسرائيل بانتهاك سيادته عبر التشويش على انظمة الملاحة الجوية، بما يؤثر على سلامة الطيران المدني في اجواء مطار رفيق الحريري الدولي، إضافة الى 22 شكوى الى مجلس الامن الدولي توثق الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان منذ 8 تشرين الاول 2023.

لم يتوقف لبنان عن توجيه الشكاوى حتى بعد دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في تشرين الثاني 2024، ووثقت الجهات الأممية في كانون الثاني 2026 نحو 1743 خرقا في هذا الشهر وحده. وكشفت تقارير رسمية ان لبنان رفع الى مجلس الامن شكوى تضمنت 3 جداول مفصلة للخروقات الاسرائيلية بلغ مجموعها 2036 خرقا خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام 2025، اضافة الى شكوى عاجلة في شأن اجراءات اسرائيل لإقامة منطقة عازلة في الجنوب، بعدما فجرت مبان سكنية و5 جسور على نهر الليطاني لفصل المنطقة الواقعة جنوب النهر عن شماله.

كما وثق الأمين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية شادي عبد الله ما لا يقل عن 8 آلاف اعتداء اسرائيلي منذ 2 آذار لغاية 16 نيسان، و5650 اعتداء منذ 17 نيسان لغاية منتصف ايار، واحصى مجموع الوحدات السكنية المدمرة والمتضررة كليا أو جزئيا من 2 آذار حتى 8 أيار 2026 وبلغ 61056.

في خطوة لافتة، أعلنت الامم المتحدة عن اتفاق مع السلطات اللبنانية على ارسال فريق تحقيق مستقل يتولى جمع الادلة والمعلومات المتعلقة بالانتهاكات لحقوق الانسان والقانون الدولي الانساني منذ اندلاع الحرب في 2 آذار، لإعداد تقارير موضوعية تستند الى الواقع الميداني.

واضاف لبنان في شباط 2026، ملفا جديدا الى سجل الشكاوى الدولية، بعدما دان ما وصفه برش اسرائيلي لمادة الغليفوسات فوق الاراضي الجنوبية. واعتبر هذه الخطوة تمثل اعتداء بيئيا وصحيا وانتهاكا للسيادة، وقدم ايضا شكوى الى مجلس الامن في حزيران بعد تأكيد التحاليل المخبرية والكيميائية استعمال الغليفوسات بنسب تركيز مرتفعة في المناطق المستهدفة، وشكوى تشير الى قيام اسرائيل باستهداف اسرائيل آلية عسكرية للجيش اللبناني في كفرتبنيت، مما ادى الى استشهاد ضابطين وجندي.

شكلت الشكاوى على امتداد أكثر من 7 عقود، مرآة لمسار الصراع مع اسرائيل واعتداءاتها وانتهاكاتها للسيادة اللبنانية والمواثيق الدولية، بما عكس حدود قدرة المجتمع الدولي على فرض تنفيذ قراراته التي بقيت معلقة مع التعويضات المؤجلة للبنان.

مقابلة

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

متى تنتهي حالة اللاتوازن السياسي والعسكري في المنطقة؟ باسيل: لبنان يستفيد من مذكرة التفاهم الأميركيّة - الإيرانيّة

بين الحرب الاولى في شباط الماضي وتوقيع مذكرة التفاهم لاحقا، والحرب الثانية والضربات العسكرية المتبادلة خلال شهري حزيران وتموز بين الولايات المتحدة الاميركية وإيران، دخلت المنطقة ولا سيما دول الخليج، حالة من اللاتوازن السياسي، في انتظار ان يرسي طرفا الحرب والاتفاق على تفاهم مستدام يمكن من خلاله، إذا تم تنفيذه، استشراف مستقبل المنطقة

لا شك في ان عدم استقرار منطقة الشرق الاوسط سببه الاساسي صراع المصالح الكبرى بين الدول العظمى والدول الاقليمية الفاعلة، لا سيما حول مواضيع الطاقة ومعابر النفط والغاز من مضيق هرمز وبحر العرب، والتسلح والعلاقات البينية غير المستقرة، عدا الموضوع الاساسي وهو احتلال اسرائيل لأراض عربية منها لبنان، والعجز عن ايجاد حلول او تسويات له نتيجة سياسات اسرائيل التوسعية العدوانية وعدم التزامها كل محاولات التوصل الى سلام مبني على حقوق الشعوب.

لقد دفعت دول المنطقة، وخاصة لبنان طيلة السنوات الثلاث الماضية، اثمانا باهظة من امنها واستقرارها واقتصادها نتيجة هذه الحروب والتوترات. ولعل الاختلافات الكبيرة بين إيران من جهة، وبين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل من جهة ثانية، ستجعل منطقة الشرق الاوسط عرضة لنزاعات سياسية وعسكرية لا حصر لها ما لم يتم التوصل الى اتفاقات وان بالحد الادنى. في الحالتين، سيتأثر لبنان سلبا من وضع اللااستقرار، كما سيتأثر من وضع الاستقرار لو تحقق.

هذا الوضع خلق انقسامات دولية لا سيما بين الولايات المتحدة وبين دول اوروبية عديدة، عدا الخلاف بين اميركا وبين روسيا والصين، حول الحرب بشكل عام ومحاولات السيطرة على منافذ الطاقة الدولية. وقد وضع دولا عدة امام مخاطر جمة، منها دول الخليج واوروبا نتيجة تراجع صادرات النفط والغاز بسبب الحرب. حتى الآن لم تجد الادارة الاميركية ولا إيران ولا إسرائيل، أي مخارج لها من هذه الحروب المتكررة التي الحقت خسائر جسيمة لدى الاطراف الثلاثة ودول مسرح العمليات العسكرية.

في هذا الحوار مع الباحث في القانون الدولي والعلاقات الدولية الدكتور الياس باسيل، قراءة في تطورات المشهد الاقليمي العسكري والسياسي، ومدى امكان التوصل الى حلول أو تسويات تفيد لبنان ودول المنطقة وتوفر لها الاستقرار.

■ كيف ستخرج دول الخليج من الحرب بعد توقيع الاتفاق في سويسرا؟ أي سياسة تتبع مع الاميركي والإيراني، وكيف ستتعامل مع وضعها الاقتصادي بعد وقف تصدير النفط فترة قبل اعادة فتح مضيق هرمز؟ وما هو انعكاس كل ذلك على لبنان سواء الاتفاق او الدعم الخليجي له في التفاوض والنتائج؟

□ طبعا ستغير العمليات الحربية التي بدأت في 28 شباط 2026 وخفت وتيرتها بعد توقيع رئيسي الولايات المتحدة وإيران مذكرة تفاهم (MOU) في 17 حزيران 2026 لتتصاعد مجددا، لكن الى ما دون سقفها السابق بدءا من 7 تموز في المسار السياسي والاقتصادي لدول الخليج التي تعرضت خلالها لضربات عسكرية وتداعيات اقتصادية. هذا التغيير سيكون مهما وجوهريا وملموسا اعلاميا، لكن من دون ان يصل الى درجة قلب التوجهات والاوضاع السابقة رأسا على عقب، بل من خلال تسريعها وتوسيع نطاقها.

■ هل تعتقد ان الحرب الإيرانية - الاميركية التي طالت دول الخليج العربي ستغير مسار وضع المنطقة وبأي اتجاه: سياسي أو اقتصادي بعد توقيع الاتفاق بين إيران واميركا؟

□ ستسرع دول الخليج العربية، وبشكل

الباحث في القانون الدولي والعلاقات الدولية الدكتور الياس باسيل.

مطرد، وتيرة تنفيذ السياسات التي كانت قد بدأتها قبل بدء جولة العمليات العسكرية الاخيرة، لكن من دون تغيير جوهري. أي أن دول الخليج ستتابع سياساتها السابقة ذات الابعاد الثلاثة الرئيسية، وما يتعلق بها من أبعاد ثانوية تخدم تلك الخطوط الرئيسية، وانما بوتيرة متسارعة. تلك الابعاد الرئيسية الاستراتيجية هي:

اولا: تجاه الغرب، ستزيد دول الخليج العربية ترشيد علاقتها الدفاعية مع الولايات المتحدة الاميركية، بحيث تتكل أكثر فأكثر وتدريجا على قدرات جيوشها الدفاعية الذاتية، من دون التخلي عن المظلة الأمنية الاميركية. كما ستنوع مصادر اسلحتها أكثر مما فعلت حتى الآن، مخففة نسبة استيرادها للأسلحة الاميركية ولو بقيت نسبتها من السلاح المستورد هي الأعلى. كما ستوسع علاقاتها الاقتصادية والديبلوماسية مع روسيا والصين وغيرهما من دول بريكس (BRICS)، وستخفف اعتمادها على الدولار واليورو في احتياطات بنوكها المركزية ومداولات بنوكها الخاصة لصالح الذهب واليوان الصيني خصوصا.

> **دول الخليج العربية ستزيد ترشيد علاقتها الدفاعية مع اميركا**

ثانيا، ستخفف دول الخليج العربية العداء مع إيران تدريجا، بعدما تبدت في المعركة التي لا تزال تخبو وتعلو في الخليج منذ 28 شباط 2026، الحدود القصوى لمواجهة الولايات المتحدة الاميركية مع إيران في مندرجات "مذكرة التفاهم". اذ كبحت الولايات المتحدة ضرباتها العسكرية تحت سقف يدنو من اسقاط النظام في طهران ولكن لا يحققه. بناء على ذلك، ظهرت للدول الخليجية العربية، مصلحة الولايات المتحدة الاستراتيجية في الوصول الى modus vivendi مع إيران على المدى المتوسط ـ والارجح الى اكثر منه على المدى الطويل ـ لا اسقاط نظامها.

ثالثا، ستسرع الدول العربية الخليجية تنويع اقتصادها بعيدا من الاتكال على الوقود الاحفوري وما يرتبط به مباشرة، وذلك تفاديا لتداعيات اي حرب مقبلة في الخليج قد تقفل مضيق هرمز، او على الاقل تتيح لإيران ان تتحكم بصادراتها النفطية من خلاله، كذلك لأسباب اخرى تتعلق بالتحسب البعيد المدى لتناقص قيمته الاستراتيجية بسبب التطور المتسارع لمصادر الطاقة البديلة. كما ستجتهد في تطوير مسارات بديلة لتصدير ما تنتجه من وقود احفوري وغيره، لا تمر بمضيق هرمز، وذلك من خلال اراضيها واراضي جيرانها وصولا الى بحر العرب والاحمر والابيض المتوسط.

كما ستهدف الاجراءات الثلاثة في حال نفذتها دول الخليج العربية وان جزئيا، الى تخفيف اعتمادها على الحماية الامنية الاميركية من جهة، وتنويع شركائها الاقتصاديين من جهة ثانية، ضمن التوجه الاستراتيجي العام والمستمر لتلك الدول في توسيع نطاق علاقاتها عالميا تعزيزا لمكانتها السياسية ورفاه شعوبه.

■ ما هي المشتركات بين إيران ودول الخليج لا سيما في المصالح الكبرى؟

□ المشتركات بين دول الخليج العربية وإيران سياسية واقتصادية في الدرجة الاولى، وديموغرافية وحضارية في الدرجة الثانية، ولو على خلفية تنافسية تحولت الى علاقة نزاع عموما في العقود الخمسة الماضية، اي منذ سقوط النظ ام الشاهنشاهي في إيران عام 1979. القرب الجغرافي الذي يملي تلك المصالح المتشابكة والمعقدة، يملي كذلك على دول الخليج وضمنا إيران، التعاون في الحد الادنى ولو على خلفية النزاع المستمرة، كما يعترفون جميعا بأشكال لفظية وعملية مختلفة، كالاتفاق المحدود الذي توصلت اليه السعودية وإيران في الصين سنة 2023، مثلا. لكن طموحات إيران المستمرة منذ قرون بمد نفوذها في الخليج، والذي ازداد حدة منذ سقوط نظام الشاه، لا تزال تعرقل الوصول الى علاقات سلسة بين إيران ودول الخليج العربية. كما يعرقلها استمرار عداء الولايات المتحدة الاميركية، وهي الشريك الأهم ◄

◄ جيوسياسيا لدول الخليج العربية، لإيران.

■ كيف ستتعامل دول الخليج العربية مع وضعها الاقتصادي بعد وقف تصدير النفط فترة قبل اعادة فتح مضيق هرمز؟

□ منذ فتح مضيق هرمز جزئيا بعد 17 حزيران 2026، عوضت دول الخليج العربية بعضا من خسارتها بتصدير الوقود الاحفوري خلال فترة اقفاله بشكل شبه تام في الاشهر الاربعة التي سبقت ذلك. لكن لا بد من ان تتخذ تلك الدول اجراءات لتفادي الضرر لاحقا، خصوصا بعد اصرار إيران على استمرار السيطرة على المرور في هرمز، كما ظهر من استهدافها الحربي للناقلات القطرية والسعودية وغيرها من السفن في 6 و7 تموز 2026 والردود الاميركية العنيفة. من أبرز هذه الاجراءات لا بد من ان يكون تطوير مسارات امرار الغاز والنفط البديلة، كأنابيب النفط الاماراتي الواصلة الى الفجيرة على خليج عُمان في المحيط الهندي، وانابيب النفط السعودي الى ينبع على البحر الاحمر، وذلك ضمن السياسات الاوسع نطاقا المذكورة آنفا. وما المشاورات الدائرة حول ذلك بين الدول التي لا تملك مثل تلك الانابيب، كمشاورات قطر والكويت مع السعودية والعراق مع عُمان، سوى البداية في هذا المجال.

■ ما هو انعكاس كل هذا على لبنان او الدعم الخليجي والعربي لا سيما المصري له في التفاوض والنتائج المتوخاة؟

□ سيستفيد لبنان حكما من تحويل "مذكرة التفاهم" الموقعة في 17 حزيران بين الولايات المتحدة الاميركية وإيران الى اتفاق نهائي، في حال تم ذلك والتزم الطرفان مضمونه، لأنه يتضمن وقف الاعمال الحربية في لبنان. كما ان لبنان سيستفيد بطريقة غير مباشرة من وقف الاعمال الحربية في الخليج، لأن هذا الامر سينفع الاقتصاد الاقليمي والعالمي بدءا من انخفاض اسعار الطاقة، مما سينعكس ايجابا على لبنان. اما تأثير تطبيق "مذكرة التفاهم" التي وقعت في 17 حزيران 2026 بين الولايات المتحدة الاميركية وإيران على "اتفاق الإطار" الذي وقعه لبنان مع اسرائيل في 26 حزيران الماضي، فأعتقد أنه ضئيل لأن التباين في تفسير بنود الاتفاق بين لبنان واسرائيل، خصوصا حول مَن ينزع سلاح حزب الله لتنسحب بعدها اسرائيل، وآلية التحقق من النزع وغير ذلك من التفاصيل، كفيل بتمديد المفاوضات حوله الى ما بعد جلاء الامور بين الولايات المتحدة الاميركية وإيران. اما المساعدة العربية في هذا الإطار، وضمنا المجهود الديبلوماسي المصري، فأظنها ستكون ملموسة ولكن غير حاسمة بسبب محدودية تأثيرها على المجهود العسكري الاسرائيلي المتمادي، وذلك في ضوء المعركة الانتخابية المحتدمة في اسرائيل حيث يلعب التطرف اليميني الدور المرجح.

> **طموحات إيران تعرقل الوصول الى علاقات سلسة بينها وبين دول الخليج العربية**

■ كيف تصف وضع المنطقة في حال ارسيت التفاهمات بين الجميع وكيف تنعكس على لبنان؟

□ سيبقى وضع المنطقة متأرجحا بين الضربات العسكرية المتبادلة بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل من جهة، وبين إيران وحلفائها من جهة ثانية، مع هدن هشة تتخللها مفاوضات، لترسي في المدى المتوسط الى modus vivendi بمعنى "التعايش ولو وفق خلفية ليست تصالحية" على خلفية النزاع بين الولايات المتحدة الاميركية وإيران.

تقرير

غاصب المختار
Jornalist.70@gmail.com

الهيئة العليا اللبنانيّة - السوريّة تؤسّس لشراكة إستراتيجيّة: تنسيق عمل الوزارات وإعداد مذكرات تفاهم تفصيليّة

فتحت زيارة وزير الخارجية السورية اسعد الشيباني الشهر الماضي الى بيروت، وجولته على الرؤساء وعدد من القوى السياسية، مدخلا جديدا مهما لتنظيم العلاقات مع لبنان، توجت بتوقيع اتفاقية انشاء "اللجنة العليا اللبنانية - السورية المشتركة"، التي وقعها رئيس حكومة لبنان نواف سلام والشيباني في السرايا الحكومية. تلتها بعد ايام زيارة وزير الاقتصاد عامر البساط الى دمشق، لاستكمال البحث في تفاصيل تنظيم العلاقات البينية

لم تكن زيارة الوزير الشيباني الى بيروت مجرد محطة سياسية وديبلوماسية، اذ جاءت في ظل تحولات كبرى تشهدها المنطقة وخصوصا لبنان، وبدت مثابة اعلان سوري واضح بأن دمشق الجديدة تسعى الى اعادة بناء علاقتها مع لبنان على اسس مختلفة تماما عن تلك التي حكمت حقبة العلاقات الثنائية السابقة طوال اكثر من اربعة عقود.

في هذا السياق، ارادت دمشق توجيه رسالة الى اللبنانيين بأن "مرحلة جديدة بدأت، عنوانها احترام سيادة الدولتين واقامة علاقات متوازنة تقوم على المصالح المشتركة، وطمأنة جميع المكونات اللبنانية بعدم التدخل في شؤونهم الداخلية".

ونقل الشيباني الى رئيس الجمهورية جوزف عون تحيات الرئيس السوري احمد الشرع، وسلمه دعوة رسمية لزيارة دمشق، في خطوة اعتبرت مؤشرا اضافيا على رغبة القيادة السورية الجديدة في تعزيز التواصل السياسي المباشر مع لبنان، من دولة الى دولة وعلى أعلى المستويات.

بالنسبة الى اللجنة العليا، التي يرأسها عن الجانب اللبناني رئيس مجلس الوزراء، ونظيره عن الجانب السوري، وتضم ممثلين عن الجهات المختصة في البلدين وفقا للموضوعات المدرجة في جدول الاعمال، ستضم الوزراء المعنيين من الجانبين، وستجتمع بصورة دورية لتطوير التعاون في ملفات النقل والطاقة والربط الكهربائي وتبادل البضائع وتسهيل حركة العبور بين البلدين. كذلك ستكون منصة دائمة لجميع الوزارات السورية واللبنانية، بهدف تطوير الشراكات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، الى جانب تعزيز التفاهمات الامنية وتوسيع نطاق التعاون المشترك.

تنص الاتفاقية، التي تتألف من 13 بندا، على التنسيق السياسي بين بيروت ودمشق، وتضع خارطة عمل واسعة تشمل الاقتصاد والامن والحدود والطاقة والنقل والصحة والتعليم والاتصالات.

في اطار هذه الاتفاقية، يقوم التعاون بين الطرفين على المبادئ الاتية:

1- احترام سيادة واستقلال ووحدة وسلامة اراضي كل من الدولتين.

2- المساواة بين الطرفين.

3- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من الدولتين.

4- الالتزام بمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

5- تسوية الخلافات بالوسائل السلمية ومن خلال الحوار والتشاور.

6- احترام علاقات الأخوة وحسن الجوار.

7- تحقيق المصالح المشتركة.

ومن اهداف اللجنة العليا:

- تشكيل منصة لتنسيق عمل الوزارات المعنية واعداد مذكرات تفاهم تفصيلية.

- التركيز على مجالات التعاون المشترك مثل الربط الكهربائي، النقل، وتسهيل حركة التجارة والسلع.

واكد الجانبان ان انشاء هذه اللجنة يمثل طيا لصفحة الماضي، والانتقال نحو شراكة مؤسساتية تحترم سيادة الدولتين.

كما تم الاتفاق على ان تشكل اللجنة العليا اطارا مؤسسيا يجمع الوزارات والجهات المعنية للعمل على تطوير الشراكات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، وتعزيز التعاون بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين. كذلك ستعمل اللجنة على توسيع نطاق التفاهمات الامنية وتعزيز التنسيق والتعاون الثنائي في مختلف القطاعات، بما يسهم في دعم الاستقرار ومواجهة التحديات المشتركة.

في هذا الاطار، تتطلع دمشق الى اقامة شراكات اقتصادية تضم لبنان وسوريا وعددا من دول الخليج، بما ينعكس ايجابا على اقتصاد البلدين.

كما ان الاتفاقية تمنح اللجنة العليا صلاحيات واسعة تشمل رسم التوجهات العامة للعلاقات الثنائية، انشاء اللجان القطاعية والفنية المشتركة، الاشراف على تنفيذ القرارات، اقتراح تعديل الاتفاقيات والبروتوكولات الثنائية، واستحداث آليات او هيئات مشتركة كلما اقتضت الحاجة.

كما يشمل نطاق عمل اللجنة ملفات السياسة والديبلوماسية، الاقتصاد والمال والتجارة والاستثمار، القضاء والأمن، الطاقة والمياه والنقل والبنية التحتية، التعليم والصحة والتحول الرقمي، فضلا عن أي مجالات اخرى يتفق عليها الطرفان مستقبلا، مما يعني أن اللجنة ستكون مثابة المرجعية التنفيذية الاساسية لمعظم ملفات التعاون بين بيروت ودمشق.

في ما خص السكرتارية التي ستنشأ بموجب الاتفاقية وتضم ممثلين عن الجانبين، يرى متابعون ان طبيعة مهامها تحضير الاجتماعات، وضع الاقتراحات، تنسيق التواصل بين الادارات الرسمية، اضافة الى متابعة تنفيذ القرارات والتوصيات. وتؤكد ان السكرتارية ستكون مثابة الجهاز التنفيذي والاداري الدائم للجنة العليا، والمسؤولة عن متابعة الملفات بين الاجتماعات الدورية والاستثنائية. لكن الاتفاقية اهملت الاجابة عن اسئلة تتعلق بالجانب الذي يرأسها وكيفية اختيار اعضائها وعددهم ومدة ولايتهم، كما أنها لم تحدد الجهة التي ستتولى اصدار قرارات تعيينهم. هذا يعني من الناحية القانونية، ان هذه التفاصيل ستترك لقرارات تنفيذية لاحقة تتخذها الحكومتان اللبنانية والسورية بعد دخول الاتفاقية حيز التنفيذ.

في الجانب السياسي، حملت زيارة الوزير شيباني الرسمية دلالات بالغة الاهمية في مسار ترتيب العلاقات بين بيروت ودمشق، حيث سعى الوزير الى ارسال برقية تطمين سياسية، ودفع التعاون الاقتصادي بين البلدين. كما انطوت الزيارة على رسائل جديدة، اذ اعلن الشيباني انفتاحه على لقاء حزب الله "اذا اقتضت المصلحة"، في موقف يجسد بالنسبة الى المحللين "رغبة سوريا في تغليب الحوار على المواجهة من حيث المبدأ، والسعي الى فتح قنوات حوار مع البيئة الشيعية". كما حرص الوفد السوري "على توضيح اللغط الذي ساد بالنسبة الى الحديث عن تدخل عسكري سوري في لبنان"، بعد كلام الرئيس الاميركي دونالد ترامب عن هذا الموضوع.

لاحقا، زار وزير الاقتصاد والتجارة عامر البساط دمشق مع وفد اقتصادي موسع، في زيارة تأسيسية للعلاقات التجارية والاقتصادية الثنائية، تضمنت الاعلان الرسمي عن مجلس الاعمال اللبناني - السوري، كما عقد عددا من اللقاءات الثنائية والموسعة من بينها لقاء مع الرئيس السوري احمد الشرع، ولقاء آخر مع وزير الاقتصاد والصناعة السوري محمد نضال الشعار. جرى خلال اللقاء التأكيد على اهمية تعميق التقارب السوري - اللبناني، انطلاقا من خصوصية العلاقة بين البلدين، وتفعيله عبر اللجنة الوزارية العليا ومجلس الاعمال اللبناني - السوري. كما شمل النقاش اعتماد مقاربة جديدة للتكامل الاقتصادي والسياسي تضع جودة حياة المواطنين ورفاههم في البلدين كأولوية. كما تم البحث في تعزيز مشاريع الربط بين البلدين، بما يشمل خطوط نقل النفط والانابيب والطاقة، وشبكات النقل البرية والبحرية. كذلك تطوير التعاون في القطاعات الحيوية، لا سيما الخدمات، السياحة، القطاع المصرفي، مع تهيئة الظروف لدور اكبر للبنوك في المرحلة المقبلة. مع اهمية الاستفادة من المعرفة المتبادلة بين الشعبين لتعزيز التكامل السوري - اللبناني وبناء ثقة اكبر لدى المستثمرين، وضرورة المباشرة في الحلول العملية للملفات العالقة والتقنية بما يخدم المصالح المشتركة.

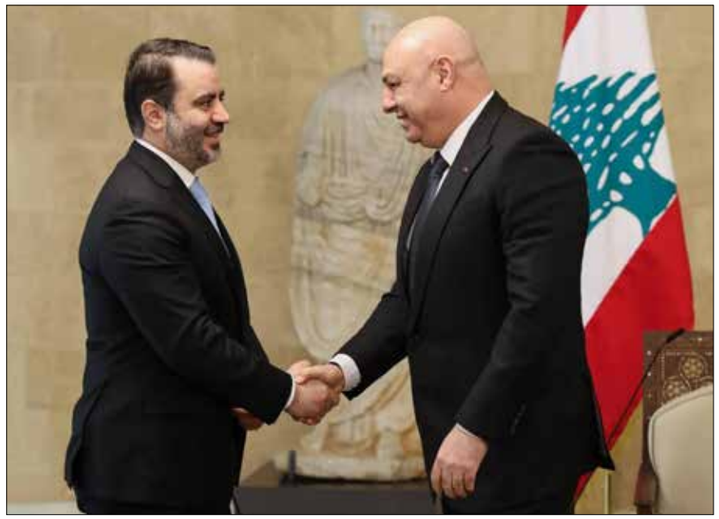

> **توسيع نطاق التفاهمات الامنية وتعزيز التنسيق والتعاون الثنائي**

واكد البساط خلال الزيارة، "ان لبنان وسوريا سيبدآن في الاشهر المقبلة مراجعة اتفاقات تجارية تعود الى عقود مضت بهدف احياء علاقاتهما الاقتصادية". وأشار الى أن البلدين قد يسعيان في نهاية المطاف الى ابرام اتفاق تجاري ثنائي اوسع نطاقا". أضاف: "كان من الضروري اعادة ضبط تلك العلاقة الاقتصادية، وهي تنطوي على امكان ان تصبح أهم علاقة ثنائية لكلا البلدين".

واكد البساط، ان الشرع شدد على ان "الاقتصاد اهم من السياسة، وان الاستثمار بين البلدين يشكل امرا مهما جدا لبناء علاقة جيدة بينهما"، مشيرا الى ضرورة العمل على تحقيق التكامل الاقتصادي بين لبنان وسوريا.

وقال ان الشرع طلب تكثيف العمل لتفعيل الاستثمارات بين البلدين، خصوصا ان "رأس المال اللبناني يعرف سوريا جيدا"، لافتا الى وجود مجالات واسعة للاستثمار المشترك. وأشار الى ان الشرع اكد ضرورة ان يقود القطاع الخاص التعاون في هذه المجالات.

وافادت وكالة الانباء السورية "سانا"، بأنه جرى خلال اللقاء "البحث في سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين سوريا ولبنان، وتطوير آليات التنسيق المشترك بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين".

وأكد البساط من سوريا: "لن نقبل بالعمل على اساس المعاهدات التي كانت موقعة مع النظام السوري السابق، اذ يجب ان نعيد كتابتها اليوم على اساس الاحترام المتبادل للمصالح المشتركة".

وبقي السؤال مطروحا عن مصير المعاهدة الاساس بين لبنان وسوريا، وهي معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق التي اتفق الجانبان اللبناني والسوري في اجتماعات ولقاءات سابقة، بينها زيارة رئيس الحكومة الدكتور نواف سلام، على ان يتم الغاؤها. لكن يبدو ان الامر ينتظر الاجتماعات التنسيقية بين الجانبين عبر اللجنة العليا للبحث في الغائها، فيما اعتبر البعض ان تشكيل اللجنة العليا المشتركة خلال زيارة الوزير شيباني كان بمثابة البديل لمعاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق التي اصبحت بحكم المعطلة نتيجة الاتفاقات الجديدة التي عقدت أو تلك التي ستعقد لاحقا.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

"مذكرة" فاستراحة فشتائم فحرب هدنة تتهاوى أم صلح يقترب؟

لم يمض شهر على توقيع "مذكرة التفاهم" الأميركية - الايرانية حتى كانت تتهاوى. بدا ان التفاهم كان مثابة هدنة مؤقتة، ارادها الاميركيون والايرانيون، كاستراحة، او ربما استعدادا لجولة جديدة من القتال نشبت فعلا. لكن الحرب الطويلة تبدو خيارا صعبا لكل من واشنطن وطهران، فهل من معجزة توقف الاشتعال الاقليمي؟

عندما قال نائب الرئيس الاميركي جي دي فانس في 30 حزيران الماضي، اي بعد اقل من اسبوعين على توقيع "مذكرة التفاهم" التي رعتها باكستان وقطر، ان الرئيس الاميركي دونالد ترامب "طلب منا استخدام مذكرة التفاهم لاعادة تزويد الاقتصاد العالمي النفط ثم نرى كيف ستتطور الامور" حيث انه "امامنا خياران، فاما السعي الى اتفاق طويل الامد مع ايران شرط تغيير سلوكها او تثبيت المكاسب التي حققناها"، كان ذلك اشارة واضحة ان التفاهم الأميركي - الايراني لا يقف على ارض صلبة ومرشح للانهيار.

تعكس هذه التصريحات جانبا من الرؤية الاميركية لطبيعة التفاهم مع الايرانيين. في المقابل، فان الرؤية الايرانية للتفاهم، قد يكون وزير الخارجية الايرانية عباس عراقجي عبر عنها في 19 تموز الماضي، عندما قال ان اجهزة الدولة كانت تتوقع اندلاع مواجهة عسكرية جديدة، لذلك وافقت على استئناف المفاوضات بهدف "اتمام الحجة" واثبات ان طهران لم ترفض المسار الديبلوماسي. وذهب عراقجي ابعد من ذلك بقوله ان قرار وقف حرب الـ 12 يوما (في العام 2025) كان قرارا صحيحا، لانه جهز الظروف لانتصار إيران في حرب الـ 40 يوما لاحقا، مضيفا ان بعض الآراء ترى ان استمرار القتال في الحرب الاولى كان سيمنع اندلاع الحرب الثانية، الا ان الطرف المقابل (اي الاميركي والاسرائيلي) كان يحمل التصور ذاته".

بهذا المعنى، فان "مذكرة 18 يونيو"، التي تنص على وقف القتال، ورفع الحصار البحري الاميركي، واعادة فتح مضيق هرمز، واطلاق مسار تفاوض لمدة 60 يوما، لابرام ما كان يؤمل

> **ترامب ومذكرة التفاهم: النفط؟**

في ان يكون اتفاقا نهائيا، اصطدمت فعليا بجدار القراءات المتباينة ما بين طهران وواشنطن، بل ايضا بقراءات متباينة داخل اروقة السلطة نفسها في كل من العاصمتين، ما بين مؤيدين لانهاء القتال وتغليب الخيار الديبلوماسي، وبين مؤيدين لخيار الضغط العسكري الاقصى، او الذهاب للمواجهة الكبرى.

ليس سرا ان تيارا يمثله وزير الحرب الاميركي بيت هيغسيث ووزير الخارجية ماركو روبيو، قاد حملة لتعزيز الضغط على ايران حتى رغم قيادة دي فانس مسار المفاوضات التي افضت الى توقيع ترامب على المذكرة. هذا التناقض الظاهر، كما يقول محللون، ربما يعكس صراع اجنحة داخل الادارة الاميركية، خصوصا في ظل ما يتردد حول احتمال خوض دي فانس وروبيو الصراع من اجل الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، في حين ان هناك من يقول ايضا ان هذا التناقض يشير الى تبادل ادوار بين المسؤولين الاميركيين، لدفع الايرانيين الى التنازل.

لكن من الواضح ان التباين شديد الوضوح في قراءة كل من طهران وواشنطن لمفاعيل

مذكرة التفاهم، وبنودها، وكيفية تطبيقها، لدرجة ان الطرفين جاهرا بالخروج منها، ترامب اولا، ثم طهران ثانية.

ففي 8 تموز الفائت خلال قمة الناتو الاخيرة، خرج ترامب فجأة بلهجة تصعيدية، بعدما شددت ايران اجراءاتها لمنع عبور هرمز، بدون موافقتها المسبقة. وقال ترامب في ان مذكرة التفاهم

> **ايران: "المذكرة" لاتمام الحجة**

"انتهت"، وانه لم يعد راغبا في التوصل الى اتفاق مع الايرانين لانه "اهدر الكثير من الوقت معهم، ويجب علينا القيام بعملنا". كان من الممكن ان تنتهي الامور هنا، لكن ترامب ذهب الى الاهانات الشخصية، حيث وصف الايرانيين بأنهم "مرضى وكاذبون وحثالة وأشرار عنيفون ولا اريد التعامل معهم، ولو كان لديهم سلاح نووي، لاستخدموه"، مبديا انزعاجه من ان اسمه موضوع عند الايرانيين على لوائح اغتيال ويريدون القضاء عليه.

وعاد ترامب ليقول في اليوم التالي ان وقف اطلاق النار لم يعد ساريا. وفي 13 تموز الماضي، قال ان مذكرة التفاهم كانت اختبارا ولم يلتزموا بها "وسنضربهم بقوة"، مشيرا الى ان العمليات العسكرية الجديدة ستستمر من 2 الى 3 اسابيع. ثم في 18 تموز، جدد القول انه ليس يعد مهتما بعدم رغبة ايران في الالتزام بمذكرة التفاهم.

وبينما اعلنت ايران اعادة اغلاق مضيق هرمز في 12 تموز، كرد على هذه المواقف، وتجدد الهجمات العسكرية الاميركية ضدها، قال المرشد الايراني السيد مجتبى خامنئي ان الانتهاكات المتكررة لمذكرة التفاهم الموقعة بين رئيسي ايران والولايات المتحدة، اظهرت مرة اخرى، للجميع مدى عدم قيمة توقيع الرئيس الاميركي وعدم موثوقيته، متهما اياها بالبلطجة والطموح للهيمنة والوحشية.

في الوقت نفسه، اعلنت طهران وقف التزامها بمذكرة التفاهم. وقال نائب وزير الخارجية غريب ابادي ان الولايات المتحدة انتهكت جميع التزاماتها في اطار مذكرة تفاهم اسلام اباد و"اوقفتها كلها. نحن ايضا اوقفنا التزاماتنا ولا نقوم بتنفيذها، ونحن منشغلون بالدفاع عن الوطن".

لكن هذا التدهور الذي توقعه كثيرون، يطرح تساؤلات عن مدى تأثير ذلك على المشهد السياسي الاميركي الداخلي، وتفاعلاته، حيث تحولت حرب ايران كأحد محاور التنافس والانقسام في الانتخابات النصفية للكونغرس المقررة في بداية تشرين الثاني المقبل، ولها تأثيراتها على التوجهات السياسية للناخبين والمرشحين.

صار من الواضح ان هناك انقسامات هائلة داخل صفوف كل من الحزبين الجمهوري والديموقراطي، مما يعقد قرارات الإدارة الاميركية. بشكل اكثر دقة، فان تبعات حرب ايران تجعل من مهمة ترامب والحزب الجمهوري اكثر صعوبة في الاحتفاظ بالغالبية في مجلسي الكونغرس، وسط مساع مستمرة لتعزيز الدعم له في ظل ارتفاع أسعار الطاقة التي مست الحياة اليومية للمواطنين الاميركيين بفعل ارتفاع اسعار البنزين، بما يؤثر على ميولهم الانتخابية.

ويعتبر العديد من المراقبين ان التحديات الاقتصادية والداخلية هي التي تتصدر اولويات الناخب الاميركي، بغض النظر عن مدى تراجع او اشتعال الحرب في الشرق الاوسط. مع ذلك، فان تأثير هذه الحرب على الاوضاع المعيشية للناخبين، تؤثر بالتاكيد على قراراتهم بتأييد ترامب او خصومه او مقاطعة المرشحين المؤيدين للحرب بشكل أو بآخر.

وتظهر ارقام استطلاعات الرأي هذه الفكرة، خصوصا انها تظهر في الوقت الحالي تراجع شعبية الحزب الجمهوري وادارة ترامب بسبب تداعيات الحرب. على سبيل المثال، يظهر استطلاع مجلة "الايكونوميست" ان مؤيدي قرار ترامب بمهاجمة ايران تراجع الى 30%، لتصبح هذه الحرب تاريخيا الحرب الأقل شعبية بين الاميركيين. اما "نيويورك تايمز" فتظهر ان معدل الرضا العام عن ◄

◄ ترامب تراجع الى 37%، وهو الأدنى له في ولايته الثانية، حيث رأى ثلثا الناخبين أن قرار الحرب كان خاطئا.

كما تتجه الامور نحو وضع اكثر خطورة، حيث كشف استطلاع لوكالة "اسوبيتدبرس" الامريكية ان 34% فقط من الاميركيين يوافقون على اسلوب ترامب في التعامل مع ايران، مع تأييد 71% من الجمهوريين مقابل 22% فقط من المستقلين و8% من الديموقراطيين.

يعني ذلك ان استطالة الحرب تقضم من شعبية ترامب، وهو ما اكده استطلاع لوكالة "رويترز" حيث ارتفعت نسبة الاميركيين الذين يتوقعون صراعا طويل الامد مع ايران الى 79%، بينما ايد 37% فقط الضربات العسكرية الاخيرة.

لكن البنزين ظل العامل الاكثر اشتعالا في مواقف الناخبين. فبحسب استطلاع "رويترز"، اكد 60% تخوفهم من تدهور

"صراع بين فانس وروبيو ووفاة غراهام تصدم ترامب"

اسعار البنزين والوقود خلال العام المقبل نتيجة الحصار البحري والتوترات المستمرة.

ويبدو من شبه المؤكد ان هذه التوجهات ستؤثر على طريقة التصويت في انتخابات تشرين الثاني وانقسامات الناخبين. وتظهر الاستطلاعات تقدم الحزب الديموقراطي بنسبة 48% مقابل 42% للحزب الجمهوري في التصويت العام للانتخابات النصفية لعام 2026، وهو يعني ان الجمهوريين امام خطر خسارة غالبيتهم بحسب تحذيرات لوبيات ضغط ومؤسسات موالية للحزب تعتبر ان الغالبية الجمهورية تواجه "خطرا حقيقيا" بفعل حالة عدم الرضا المتزايدة وتداعيات كلفة الحرب التضخمية.

كما يأتي الخطر من مصدر آخر: النساء. فهن يشكل فرصة حقيقية للقضاء على ترامب والجمهوريين، خصوصا الاستطلاعات تظهر وجود "فجوة جندرية هائلة"، حيث تبدي الناخبات استياء متزايدا من سياسات ترامب الاقتصادية والعسكرية.

تستخلص شبكة "سي ان ان" ان كل استطلاعات الرأي غير الحزبية للعام 2026 تظهر ان 60% على الاقل من النساء يرفضن اداء ترامب. اما "نيويورك تايمز" فتقول ان نسبة الرضا على ترامب بين النساء، وصلت الى 66%. اما بين الامهات الاميركيات، فقد سجلن تراجعا بنسة 25%، لتصل مواقفهن الى النسبة التالية: 37% تأييد في مقابل 62% معارضة. بالاجمال، يظهر استطلاع "جامعة

ايمرسون" تقدم الحزب الديموقراطي بين النساء بـ 21 نقطة كاملة مقارنة بالجمهوريين في الاقتراع النصفي. في مكان ما، يبدو ان ترامب اجرى حسابات عدة: كيفية استقبال الاميركيين عموما لمذكرة التفاهم؛ مواقف معارضيه وانصاره؛ مواقف اللوبيات المؤيدة لاسرائيل؛ مواقف اسرائيل نفسها؛ كيفية تعامل ايران مع المذكرة؛ تخفيف حدة ازمة الطاقة (مثلما الح دي فانس)؛ اعادة تذخير المواقع الاميركية وقطع البحرية الاميركية في المنطقة؛ اقتراب الانتخابات الاميركية التي ربما من المستحسن ان يحسم طبول الحرب قبل فتح صناديق الاقتراع فيها؛ وبناء على ذلك قرر ان خوض جولة قتالية جديدة، قد يكون لصالحه.

لكن المؤكد، ان ما ليس في صالحه الوفاة المفاجئة للسيناتور ليندسي غراهام، وهو ما يثير المزيد من توجس ترامب وقلقه. فوفاة هذا الرجل شكلت صدمة سياسية قوية للادارة، بالتزامن استمرار الحرب - او تجددها - والتحضير للانتخابات النصفية. فمن المعلوم ان غراهام يمثل احد اقوى حلفاء ترامب في مجلس الشيوخ، وكان يوصف بأنه "الهامس في اذن ترامب"، لقدرته الاستثنائية على اقناع اعضاء الكونغرس التقليديين بتبني سياسات ترامب.

وفاة غراهام أيضا، تفقد ترامب من يمكن وصفه بانه "عرّاب السياسة الخارجية" حيث انه يمثل الجسر الذي يربط بين جناح ترامب "اميركا اولا" والجناح الصقوري التقليدي للحزب الجمهوري، حيث كان من اشد الداعمين لتوجهات ترامب العسكرية وفرض العقوبات خصوصا في ملف الحرب ضد ايران ولبنان وغزة، والدعم المطلق لاسرائيل واوكرانيا.

اضافة الى ذلك، فان وفاة غراهام قلصت الغالبية الهشة للجمهوريين في مجلس الشيوخ (التي كانت بنسبة 53 الى 47). وربما يساهم غياب شخصية بوزن وثقل غراهام

"المذكرة" بين طهران وواشنطن، والحرب وخطرها على انتخابات اميركا

التشريعي في تعثر جهود ترامب لتمرير التشريعات الحساسة، خصوصا ما يتعلق بالنفقات العسكرية وملفات الميزانية. الى جانب ذلك، فان غياب غراهام، يفتح الباب امام صراع وتنافس اكبر داخل المعسكر الجمهوري حول السياسة الخارجية، حيث ان وفاته تعزز الصعود القوي للتيار "الانعزالي" الذي يقوده نائب الرئيس دي فانس، مقابل التيار "الدولي التدخلي" الذي يمثله الوزير روبيو وكان يدعمه غراهام بقوة. وبذلك، فان هذا الانقسام قد يضعف قدرة ترامب على الحفاظ على جبهة حزبية موحدة تجاه الصراعات الدولية الحالية.

هذا ليس مشهدا مطمئنا امام ترامب فيما يرى حربه مع بنيامين نتنياهو، ضد ايران، بلا مخارج بامكانه كانتصار حاسم، ليس فقط امام الناخبين الاميركيين، وانما ايضا بما يرضي غروره ونرجسيته. ويظهر تعامل الرئيس الاميركي مع مذكرة التفاهم، انه يريد ترجمتها كهزيمة مدوية للايرانيين، وتعبيرا عن خضوعهم الكامل لاراداته وبطشه العسكري، وهي تمنيات لم يجدها لا في تعابير المسؤولين الايرانيين، ولا في سلوكهم سواء في هرمز، او في تفسيرهم لبنود التفاهم التي منحتهم تأجيلا في البحث عن معالجة البرنامج النووي، وفي استبعاد اي نقاش حول قدراتهم الصاروخية، وقدمت لهم ايضا اعترافا بـ"ادارة" المضيق الخليجي، وهي كلها عناصر اتاحت للايرانيين ان يقدموا انفسهم كند قوي، تمكن من الصمود امام اعتى قوة عسكرية في العالم، متحالفة مع الكيان الاسرائيلي الذي يسعى الى التحول الى اكبر لاعب اقليمي.

الحرب، بناء على ذلك، لا تبدو في أفق نهاية. وهناك غياب واضح لاي جهة وساطة وازنة - باستثناء الباكستانيين والقطريين – في امكانها دفع ترامب نحو التسوية على قاعدة لا غالب ولا مغلوب، ولا اقتاع الايرانيين بتسليم مقدرات بلادهم ومصيرها ومضيقها الخليجي، للرجل البعيد الساكن في البيت الأبيض، وربما هذه هي المعضلة الاساسية.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

براغماتيّة بكين ومكاسبها ومخاوفها "حرب إيران" ما بين الصين وأميركا

الصين حيرت العالم، فما هي خلفية موقفها خلال الحرب الأميركية -الاسرائيلية على إيران؟ لماذا فضلت الا تتدخل فيها؟ أي مصالح غلبت لصياغة سياستها تجاه طهران والخليج وواشنطن؟ هل في امكانها احتواء اي اضرار لحقت بها؟ وهل يستند موقفها الى مبدأ اخلاقي أو براغماتية ضرورية لتعزيز صعودها الى صدارة المشهد العالمي؟

فعليا، تدرك الصين، ان الادارات الاميركية المتعاقبة تنظر اليها خلال العقود الثلاثة الماضية على الاقل، على انها الخطر الجيوسياسي الاكبر امام الولايات المتحدة، والمرشحة الاولى لاعتلاء موقع القوة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية الاولى على الساحة العالمية، وهو ما تناولته بكثافة كل تقارير الامن القومي الاميركي وتقديرات وزارة الحرب الاميركية.

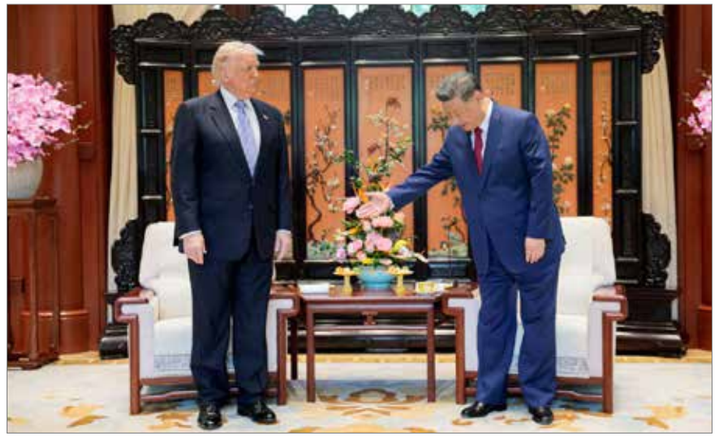

لهذا، فان بكين تدرك ان خسائر متتالية تلحق بها كلما هاجم الغرب - وتحديدا الولايات المتحدة - دولة "حليفة" لها. ففي العقدين الماضيين مثلا، كان هناك ليبيا، السودان، فنزويلا، العراق، سوريا. اللائحة تطول، فيما تشاهد بكين دولا استثمرت فيها الكثير، خصوصا من اجل مواردها النفطية ومشاريعها الاقتصادية، تتعرض لغزو او احتلال او عدوان او انقلاب.

الصين كانت تتابع بقلق هجوم الرئيس الاميركي دونالد ترامب على إيران، احدى العقد الاستراتيجية في الرؤية الصينية لتوسعها اقليميا، وإحدى النقاط المهمة في خطط مشروع "الحزام والطريق" التي استثمرت فيه حتى الان أكثر من 1.4 تريليون دولار.

إيران هنا، ليست تفصيلا في "الحزام والطريق"، وانما هي نقطة ربط جغرافية مركزية، ومثابة ممر اساسي يربط آسيا الوسطى بغرب آسيا، وحلقة وصل برية وبحرية تربط الصين وتطلعاتها نحو الشرق الاوسط وافريقيا واوروبا. بهذا المعنى، فان إيران بالنسبة الى الصين، ليست مجرد شريك اقليمي تستورد منه نفطا رخيصا بكمية 1.5 مليون برميل يوميا بأسعار تفضيلية.

اجمالا، ان موقف الصين الرسمي من حرب ترامب - نتنياهو على إيران، يمكن تلخيصه بالتالي: الدعوة الى وقف إطلاق النار؛ مطالبة واشنطن بوقف هجماتها؛ رفض فكرة الضربة الاستباقية في السياسات الدولية؛ تغليب الرهان على الوساطة الديبلوماسية؛ تجنب الانخراط العسكري في الحرب؛ او الدخول في تحالفات تلحق الضرر بعلاقات بكين مع الدول العربية.

مع ذلك، فان عين بكين ايضا على حجم العلاقات والترابط والتشابك الاقتصادي والتجاري مع الولايات المتحدة، رغم التوترات التجارية معها بسبب "حروب الرسوم" المتبادلة بين واشنطن وبكين، وهما يمثلان بلدين يشكلان معا أكثر من 40% من حجم الاقتصاد العالمي.

تظهر الارقام ان التبادل التجاري الاجمالي للسلع والخدمات بينهما يبلغ نحو 496 مليار دولار. وبلغت الصادرات الصينية الى الولايات المتحدة، نحو 308.4 مليارات دولار في مجال السلع (ونحو 331.8 مليارا عند احتساب السلع والخدمات معا)، بينما تبلغ الصادرات الاميركية الى الصين نحو 106.3 مليارات دولار في مجال السلع (ونحو 164.2 مليارا للسلع والخدمات معا). في الوقت نفسه، فان الصين تعتبر ثاني أكبر دائن أجنبي للولايات المتحدة (بعد اليابان)، اذ تمتلك ما يقارب 760 مليار دولار من سندات الخزانة الاميركية، وهي حيازة تمنح الصين نفوذا ماليا كبيرا، بينما توفر لأميركا سيولة مالية لدعم نظامها الائتماني.

مع ذلك، يعتبر الخبراء ان فكرة "الانفصال الاقتصادي الكامل" بين بكين وواشنطن صعبة للغاية نظرا الى تشابكهما المالي العميق والاعتماد الاميركي على التصنيع الصيني، في مقابل الاعتماد الصيني على السوق الاستهلاكية الاميركية الضخمة والسندات الدولارية.

هذا في الجانب الاقتصادي الذي يدفع الصين الى التصرف بحذر. لكن هناك ايضا الجانب العسكري حيث لا تظهر بكين رغبة او ميلا الى الصدام عسكريا مع الولايات المتحدة، القوة العسكرية الاولى في العالم، الى جانب انهما دولتان نوويتان تحاذران الاشتباك المباشر.

ان سجل البلدين شهد اصطدامهما عسكريا في الماضي. لكنها كانت مرة وحيدة تقريبا وذلك خلال الحرب الكورية (بين عامي 1950 و1953)، وذلك بعدما غزت كوريا الشمالية "شقيقتها" الجنوبية، فتدخلت الولايات المتحدة تحت مظلة الامم المتحدة للدفاع عنها، لكن الصين شعرت مع اقتراب القوات الاميركية من حدودها بالخطر، فخاضت قواتها معارك طاحنة مع الغزاة الاميركيين الذي اجبروا على التراجع عن الحدود الصينية.

كانت تلك المرة الوحيدة التي اندلعت حرب بين البلدين، علما انه خلال حرب فيتنام (بين عامي 1955 و1975)، ومع تدخل القوات الاميركية

> **إيران ليست تفصيلا في "الحزام والطريق"**

دعم غير مباشر

"مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الازمات والصراعات" المصري، قال في تقرير له ان الصين رغم الخطاب الرسمي الداعي للتهدئة، الا ان هناك "انخراطا غير مباشر في مسار الحرب عبر استمرار التعاون العسكري والتقني مع إيران، سواء من خلال دعم انظمة الدفاع الجوي، او تبادل البيانات والمعلومات الاستخباراتية". لكن المركز خلص الى القول ان الموقف الصيني من الحرب، يمكن النظر اليه باعتباره نموذجا لإدارة الازمات، يقوم على تعظيم المكاسب، وتقليل المخاطر في آن واحد.

لمنع سيطرة شيوعيي فيتنام على الحكم، لم ترسل بكين قواتها، لكنها امنت دعما هائلا للفيتناميين الشماليين، بمشاركة عدد كبير من الجنود الصينيين للقيام بمهمات "غير قتالية" بما في ذلك تأمين الامدادات العسكرية، مما ساهم في استنزاف الجيش الاميركي وهزيمته.

لهذا، ولأسباب كثيرة اخرى، وجدنا ان الصين تركز في تعاملها مع ملف الحرب الإيرانية باستراتيجية الحياد الحذر والديبلوماسية المتوازنة التي تتجنب الصدام المباشر مع الولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه تحمي مصالحها الاقتصادية الحيوية، وتؤمن امدادات الطاقة. لكن في الوقت نفسه ايضا، تستغل الازمة المشتعلة في الخليج لتعزيز حضورها الديبلوماسي، وتأكيد دورها كقوة استقرار عالمية في مواجهة هيمنة اميركية تجلب في حرب ترامب المفاجئة على طهران.

مع ذلك، فان حرب ترامب تشكل تحديا استراتيجيا واقتصاديا لا مثيل له امام الصين التي سعت الى تفادي الانخراط العسكري المباشر. وفي الوقت ذاته الاعتماد على مزيج من الدعم الديبلوماسي لطهران، والاستمرار في جني المكاسب الاقتصادية والاستراتيجية، علما ان الصين تشتري 90% من صادرات النفط الإيراني، وحافظت على جزء كبير من مشترياتها هذه رغم اندلاع الحرب.

لكن بكين رغم حاجتها الى إيران، كانت تتجنب التضحية بكل الخليج اذا ما ظهرت منحازة بالكامل لصالح طهران، حيث ان حجم التبادل التجاري بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي يتخطى 300 مليار دولار.

ولأن اقتصادها يحتاج الى موارد طاقة مستمرة ومضمونة، فقد كان من الطبيعي ان تنظر الصين بقلق الى احتمال استطالة الحرب او اغلاق وتعطل مضيق هرمز حيث تمر غالبية وارداتها النفطية من الخليج عبر هذا المضيق. هكذا يمكن فهم سبب تركيزها على الدعوة الى وقف الحرب ورفضها لفكرة الحصار البحري او الاغلاق الذي يحاول ترامب فرضه، او القيود والاجراءات التي تحاول إيران تطبيقها.

الهاجس الصيني الآخر يتعلق بالنظام العالمي الذي يتشكل، حيث تعتبر بكين ان الحرب ◄

برهنت لها مجددا بأن السياسات التي تنتهجها الادارات الاميركية مزعزعة للاستقرار، في حين ان بكين قدمت نفسها امام العالم كقوة كبرى مسؤولة تدافع عن ميثاق الامم المتحدة ومبادئ سيادة الدول، وتعارض فكرة "الضربة الاستباقية" التي تكاد تتحول الى عرف دولي مقبول، وهو ما يطرح احتمالات قاتمة امام الصينيين مع استمرار الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين والاقليميين في الشرق الاسيوي، بتعزيز قدراتهم العسكرية في محيط الصين. لقد نشر "مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات" تقريرا يشير الى رفض صيني لاستخدام المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة كـ"شيك مفتوح" لتبرير الضربات الوقائية، مع توصيف بكين للعقوبات الغربية بأنها شكل من "الارهاب الاقتصادي".

لهذا، لم يكن غريبا ان بكين ضمت جهودها الى جهود باكستان التي كانت تلعب الدور الديبلوماسي الرئيسي للوساطة بين طهران وواشنطن، وطرحت بكين مع اسلام اباد مقترحات للسلام تضمنت وقفا فوريا لإطلاق النار، وضمان امن الملاحة في هرمز، واحترام سيادة دول المنطقة.

في الوقت نفسه، فان الصين كانت "تتعلم" حرفيا مما تشاهده وتراقبه: السلوك السياسي الاميركي؛ اساليب تهيئة الظروف للحرب؛ تجاهل القانون الدولي؛ الخداع الديبلوماسي؛ وثغر تأمين موارد الطاقة؛ اضافة الى دراسة اداء الجيشين الاميركي والإيراني، واهمية استخدام ما يعرف بحملات الضغط المتعددة الطبقات كالحظر البحري، التعطيل السيبراني، الضغط المالي، بدلا من الاكتفاء بالخيارات العسكرية التقليدية المكلفة والمحفوفة بالمخاطر.

ليس سرا في الوقت ذاته، ان الصين تنظر الى هذا المشهد من بعيد، وقد تملكتها الغبطة. انهماك الولايات المتحدة في "مستنقع"، اينما كان، يبعدها عنها، ويؤدي الى استنزاف القدرات الاميركية عسكريا واقتصاديا بعيدا من "الحرب الباردة" الجارية بينهما، بينما تركز الصين على تعزيز قدراتها العسكرية وتطوير اقتصادها، والتأهب ولو بهدوء لحرب تحرير تايوان الموعودة.

هكذا، فان العالم امام مشهدين، قوى كبرى غارقة في حروب استباقية ونزاعات عسكرية واغتيال زعيم دولة، وخطف رئيس دولة اخرى، وقوة كبرى اخرى تتعاطى بهدوء وحنكة وتريث وتتمسك بالقوانين الدولية، كما تسجل بكين نقطة لصالحها على حساب واشنطن. وقد قال وزير الخارجية الصينية وونغ يي في اختصار "هذه حرب ما كان يجب أن تحدث".

"استثمار 1.4 تريليون دولار في "الحزام والطريق"

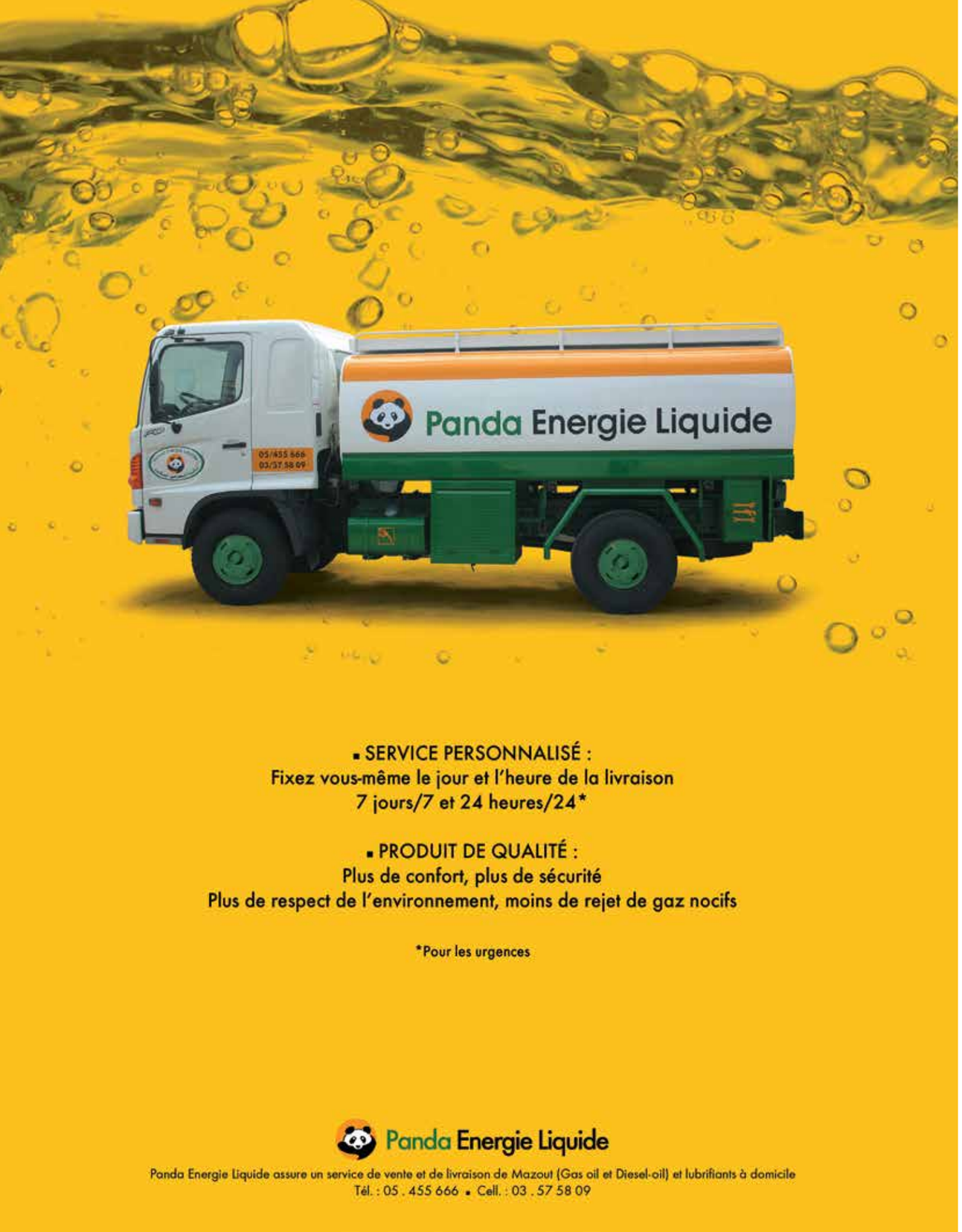

تقرير

شوقي عشقوتي

الخليج والشرق الأوسط فوق "صفيح ساخن"
"معركة هرمز" تعيد رسم ميزان القوى ومعادلة التفاوض

الحرب التي بدأت تحت عنوان "البرنامج النووي الإيراني" تحولت في اتجاه اخر وعنوان جديد وعريض هو "مضيق هرمز". انها "معركة هرمز" التي ستعيد رسم معادلة القوة والتفاوض ولا رجعة فيها الى الوراء. انه المأزق الذي اعاد الامور الى نقطة الصفر ومربع الحرب والى ما قبل "مسار اسلام اباد"

خرجت إيران من الجولة الاولى للحرب في اذار الماضي منهكة ولكن في ظل وضع استراتيجي جيد، مع الحفاظ على نظامها وقدرتها العسكرية على تهديد المنطقة، في حين ان الولايات المتحدة لم تتمكن من تحقيق نصر حاسم ضدها، فيما قوضت الثقة في قدرتها على الحفاظ على دورها باعتبارها الضامن الوحيد للاستقرار في الشرق الاوسط. خرجت إيران من تحت الضربات وقد اثبتت أن في إمكانها تحويل الفوضى الاقتصادية الى سلاح ردع: اغلاق مضيق هرمز واستهداف دول الخليج ورفع كلفة الحرب الى مستوى لا تتحمله الاسواق طويلا.

من الواضح ان إيران هي التي بادرت الى "معركة هرمز" وإطلاق "الطلقة الاولى" في جولة قتال جديدة. اما الاسباب التي دفعتها الى ذلك فهي:

1- "فائض القوة" الداخلية التي رفدت النظام الإيراني بعد مراسم التشييع "التاريخي" للمرشد الأعلى السيد علي خامنئي. هذا التشييع لم يكن مجرد اجراء وحدث ديني شعبي بقدر ما شكل اعادة انتاج الصورة ورصيد النظام بعد الضربات القاسية التي تلقاها. ملايين الإيرانيين خرجوا لتكريم السيد خامنئي ورفعت شعارات انتقامية ضد الولايات المتحدة واسرائيل، وظهرت لافتات تستهدف الرئيس ترامب في مشهد هدف الى تأكيد استمرار التعبئة خلف ابن المرشد المؤسس ونهجه. حاول النظام الإيراني (ونجح) عبر هذه المشاهد من تقديم عرض قوة شعبي وعرض صور صمود واثبات انه لا يزال متماسكا وممسكا بزمام السيطرة داخل البلاد... وان الحملة الاميركية - الاسرائيلية فشلت، على الرغم مما احدثته من خسائر واعباء، في تحقيق أحد اهم اهدافها السياسية، والمتمثل بإضعاف التماسك الداخلي او احداث شرخ بين الدولة ومجتمعها او اضعاف قدرتها على الصمود. لا بل ان الالتفاف الشعبي حول النظام من شانه جعل القيادة الإيرانية أكثر ثقة وجرأة، سواء في ادارة العمليات العسكرية او في المفاوضات، في وقت كان فيه الرهان معقودا على ان الحرب ستستنزف ثقة القيادات السياسية بقدرة مجتمعاتها على تحمل الكلفة.

يبدو ان هامشا اوسع ينفتح امام القيادة الإيرانية لإدارة المرحلة المقبلة بارتياح أكبر. فالقيادة التي تستند الى قناعة بأن جبهتها الداخلية لا تزال متماسكة، تصبح اقل ميلا الى تقديم تنازلات استباقية، وأكثر استعدادا لإدارة صراع طويل الامد، اذا ما رأت ان عامل الزمن قد يعمل تدريجيا لمصلحتها. عندئذ، لا يعود الوقت عنصر ضغط عليها وحدها، بل قد يتحول الى عنصر ضغط على خصومها ايضا، ولا سيما في حال ترافق مع استمرار هشاشة اسواق الطاقة، وتزايد احتمالات اتساع التوتر الاقليمي.

2- عودة الرئيس الاميركي دونالد ترامب الى لغة التهديد والوعيد، محذرا إيران من انه سيكون مستعدا لإنهاء المهمة إذا لم يتم التوصل الى الاتفاق الذي يريده. في وقت تؤكد فيه واشنطن انها لا تريد تغيير النظام، لكنها تسعى الى انتزاع تنازلات حاسمة في شأن البرنامج النووي، ومخزون اليورانيوم عالي التخصيب. عادت إيران الى التلويح بالممر البحري الحيوي لتأكيد ان الحرب لم تسلبها القدرة على التأثير في حسابات واشنطن. وبإعادة التوتر الى واحد من اهم شرايين الطاقة في العالم، تشير طهران الى ان اي تسوية لا تراعي مصالحها ولا تأخذ في الاعتبار النفوذ المتزايد للحرس الثوري، ستظل معرضة للاهتزاز. وبينما تختبر واشنطن استعداد طهران لاتفاق نهائي، تختبر إيران بدورها حدود الضغط الاميركي، ومدى استعداد ادارة ترامب للمضي في مواجهة جديدة قد تبدأ من مياه الخليج.

3- تمسك إيران بورقة مضيق هرمز وحقها في في ادارة الملاحة البحرية في هذا المضيق والتحكم به على المستويين الامني والمالي.

التزمت إيران فقط (بموجب مذكرة التفاهم) تعطيل فرض أي رسوم مرور او تفتيش استثنائي للسفن التجارية لمدة 60 يوما، لكنها لا تزال تصر من الناحية الفنية على فرض مسارات محددة وطلب تصاريح مسبقة. كما ترى طهران ان انهاء الحصار البحري الاميركي ينبغي ان يترجم فورا بانسحاب القطع العسكرية الضخمة من مياه الخليج العربي ومضيق هرمز، وهو ما ترفضه واشنطن التي تمسكت بإبقاء بوارجها لضمان حرية الملاحة الدولية، وترفض اي اخلاء او تخفيف لوجودها قبل الوصول الى اتفاق نهائي، مما يثبت ان هذه الجبهة البحرية ما زالت قابلة للاشتعال عند اول احتكاك.

اضافة الى هرمز، تمسكت إيران بشروط واوراق اخرى لاستئناف مفاوضات الوضع النهائي، وتحديدا بالورقة اللبنانية، مشترطة وقفا كاملا وشاملا لكل العمليات العسكرية الاسرائيلية والانسحاب الكامل من الاراضي اللبنانية كبند اول لا مساومة عليه. وتدرك طهران أن أي اهتزاز في الخاصرة اللبنانية او استفراد بحزب الله هناك سيعني حتما انهيار التفاهم الاقليمي بأكمله، لذا تحاول جعل التهدئة في لبنان شرطا مسبقا للتهدئة في الخليج العربي.

4- الموقف الخليجي المتشدد في رفضه لأي ترتيبات إيرانية خاصة في شأن مضيق هرمز، والداعي الى تغيير جذري في سياسة إيران ونواياها تجاه الخليج، والتوقف عن كل اشكال الضغط والابتزاز. ترافق هذا الموقف مع عودة التوتر بين السعودية وإيران على جبهات عدة ممتدة من اليمن الى لبنان.

كان الرئيس الاميركي دونالد ترامب حاسما وحازما في الرد على "الاستفزازات" الإيرانية في مضيق هرمز، بأن وجه ضربات عنيفة، وبأن اعاد الحصار البحري على الموانئ الإيرانية، واعاد الحظر على النفط الإيراني والغى الترخيص الذي منح لإيران مع انطلاق المفاوضات. هذا الرد ادى عمليا الى اسقاط اعتقاد او تقدير ساد بقوة لدى الإيرانيين بأن ترامب في موقع ضعيف داخليا وخارجيا ولم يعد يريد الحرب ويريد اتفاقا بأي ثمن. كما ادى هذا الرد الى اسكات معارضي ترامب ومنتقديه داخل الولايات المتحدة الذين اخذوا عليه انه اعطى طهران اموالا وسلطة على مضيق هرمز من دون اي يأخذ منها تنازلا جوهريا في الملفات الاساسية واولها الملف النووي. لكن إيران التي

> **النظام الإيراني اكتسب تفويضا شعبيا بعد الجنازة التاريخية للمرشد المؤسس**

صدمت بحجم الرد الاميركي ولم تتوقعه، مصممة على مواصلة ما بدأته في مضيق هرمز، وليس امامها من خيار آخر ومن ورقة تفاوضية اهم. هذا المضيق وضع المواجهة في نطاق ضيق ومعقد، وبات يختصر معادلة التفاوض وميزان القوى في المرحلة المقبلة.

تريد إيران ترتيبات جديدة تمنحها حق تحديد كيفية دخول السفن وخروجها، ومنع أي سفينة تشتبه في تهديدها لأمنها، وفرض رسوم على خدمات الزامية تقدمها. ولن تقبل طهران العودة الى الوضع السابق للحرب. كما ترى ان نجاتها من الحرب مع الولايات المتحدة واسرائيل منحتها فرصة تاريخية لفرض مكسب طويل الامد.

وتعتقد ان الدول المالكة للسفن ستقبل في النهاية بإدارة طهران للمضيق بسبب ارتفاع كلفة النزاع، وان واشنطن ستتراجع لضمان استمرار امدادات الطاقة. بالتالي، لا تبدو التحركات الإيرانية الاخيرة في مضيق هرمز مجرد خلاف تقني على خطوط الملاحة، بل محاولة لإعادة رسم موازين القوة التي ستدار على اساسها المفاوضات مع الولايات المتحدة. فطهران، المتمسكة بان تكون صاحبة الكلمة الاساسية في تنظيم العبور، تدرك ان التخلي عن هذه الورقة قبل اتفاق نهائي قد يحرمها من اهم مصدر ضغط على واشنطن ودول المنطقة والاسواق العالمية. وستظل متمسكة بحقها في ادارة مالية وامنية منفردة لمضيق هرمز، ولن تتخلى عن هذا الحق مهما اشتدت الضغوط الاميركية العسكرية، بعدما اكتشفت إيران انها تمتلك "قنبلة نووية اقتصادية"، وان هرمز اهم من اي قنبلة نووية لأنه يتيح لها التحكم باقتصاد العالم وامتلاك نفوذ اقليمي وورقة ضاغطة على الاميركيين يمكن ان تكون اهم الاوراق وآخرها.

في المقابل، فان ترامب عاد الى التصعيد والضغوط القصوى من خلال ضربات قوية تركز على ◄

سواحل إيران المطلة على هرمز، وتستهدف شل قدراتها على التحكم بالمضيق والسيطرة على امنه، وحركة العبور والملاحة فيه. وارفق ذلك بإعادة الحظر على بيع النفط الإيراني واعادة الحصار البحري على الموانئ الإيرانية. والتصعيد الاميركي يمكن أن يذهب الى مستويات اعلى ومراحل متقدمة أكثر في ظل المتغيرات الحاصلة.

اولا، في الموقف الدولي الذي ظهر في قمة انقرة لحلف شمال الاطلسي وبات متفهما للحرب الاميركية ومؤيدا لهدفها الاساسي في فتح مضيق هرمز. ثانيا، عند الرئيس ترامب الذي أدرك ان التنازلات التي قدمها لإيران لم تنفع في تغيير سلوكها وتقديم تنازلات جوهرية، وان الرهان على صراع محاور داخل النظام بين معتدلين ومتشددين وعلى وجود عقلاء وبراغماتيين لم يكن رهانا في محله.

لذلك، فان الضغط الاميركي العسكري هدف الى دفع إيران للتنازل عن مضيق هرمز والالتزام بشكل علني ورسمي بحرية الملاحة فيه وبالخضوع لقواعد القانون الدولي. هذا ما لن تفعله طهران، وما لن تحصل عليه واشنطن التي لا يمكنها تجاوز مسالة هرمز واهمالها، والتي تتشجع بوجود تحول في الموقف الدولي، لا سيما

> **"مضيق هرمز" عنوان الحرب الجديدة ومفتاح العودة الى اتفاق جديد**

داخل حلف شمال الاطلسي وعند الاوروبيين، وفي اتجاه دعم موقف ترامب والاستعداد للدخول في تحالف دولي ضد إيران اذا استمرت في سياسة اغلاق المضيق، وفي اظهار رغبة التحكم به مستقبلا.

مع تآكل ظروف الاتفاق النهائي ومقوماته، يبرز احتمالان:

- الاول: العودة حالة "اللاحرب واللاسلم". حالة اللاحرب التي تعني عدم العودة الى الحرب الواسعة والبقاء في النمط الحالي من ضربات موضعية محسوبة. وحالة اللاسلم التي تعني عدم الذهاب الى الاتفاق والبقاء في نطاق مفاوضات متقطعة وغير مباشرة. العودة الى حالة "اللاحرب واللاسلم"، تعني انه من الممكن ان ينشأ مساران متوازيان: تفاوضي وعسكري، ومن الممكن ان لا تستمر المفاوضات، لا سيما وان ما من قواسم مشتركة في هذه المفاوضات، فإيران تريد السيطرة على مضيق هرمز، وترامب يرفض ذلك، كما ان إيران تريد المماطلة بالملف النووي، وترامب يعارضه، مما يجعل التفاهم بينهما بالغ الصعوبة. ولكن من المستبعد حصول تصعيد واسع، ذلك ان ترامب لن يعود الى الحرب الكبرى، لقناعة لديه بأن مثل هذه الحرب لم تؤد الى النتائج التي كان ينشدها، كما انه لا يرى ان الحرب الكبرى ستكون لصالحه، وهو يفتش الآن عن مخرج. اما عن حالة اللاسلم فهي تعني بقاء العقوبات الاميركية على إيران، وقد الغت اميركا بالأمس السماح بتصدير وبيع النفط الإيراني، وبالتالي العودة الى المرحلة التي سبقت هذه الحرب، بمعنى ان الضغوط الاميركية ستستمر على إيران، كما من الممكن ان نشهد استمرارا للإيقاع الحربي، لان اميركا لن توافق على ان تسيطر ايران على مضيق هرمز. وقد يتجه الوضع نحو ستاتيكو جديد ولوقت طويل، لان إيران ليست مهتمة بعقد اتفاق مع اميركا، انما اولويتها السيطرة على مضيق هرمز.

- الثاني: تدحرج الوضع وفي ظل انسداد الافق السياسي، في اتجاه الحرب الواسعة التي تبدأ عمليا من النقطة التي كانت توقفت فيها الحرب الاميركية في نيسان الماضي، وبالتالي الذهاب في الجولة القادمة الى ما هو أكثر من ضربات وغارات جوية، الى عمليات برية محددة في اطارها واهدافها لرفع درجة الضغوط وتسريع عملية الحسم، مثل الاستيلاء على جزيرة خرج النفطية الاستراتيجية.

الحرب استؤنفت من حيث توقفت في نيسان الماضي ومفتوحة على تصعيد وتوسع. فترامب أعلن سقوط مذكرة التفاهم مع إيران، والإيرانيون يؤكدون مجددا وبالسلاح والصواريخ ان ادارة مضيق هرمز في يدهم. ولعل مشاهد تشييع المرشد وما رافقها من تصريحات اكدت لأميركا والغرب واسرائيل ان إيران تتصرف من موقع المنتصر، وأنها لن تقدم أي تنازلات فعلية. وإذا اراد ترامب فعلا العودة الى حرب واسعة تتخطى كل ما رأيناه سابقا، ستكون مغامرة كبرى لأن إيران سترد ايضا بتوسيع الحرب.

منكن وفيكن
من الـ 1953
لبنان
أباً عن جدّ
Le Charcutier

تقرير

شوقي عشقوتي

قمّة أنقرة "صالحت" ترامب مع حلفائه مستقبل حلف "الناتو" والوجود الأميركي في أوروبا

"قمة الناتو" في انقرة كانت أكثر من مجرد اجتماع دوري لقادة حلف شمال الاطلسي، وشكلت محطة لاختبار قدرة الطرفين الاميركي والاوروبي على بلورة صيغة جديدة للعلاقة الاطلسية، والسؤال لم يعد ما إذا كانت الولايات المتحدة ستظل الضامن الوحيد لأمن اوروبا، بل كيف يمكن للطرفين بناء شراكة اكثر توازنا؟

استضافت تركيا القمة 36 لحلف شمال الاطلسي (الناتو) في العاصمة انقرة، للمرة الثانية بعد 22 عاما من القمة التي استضافتها في اسطنبول عام 2004. وكانت "قمة انقرة" بمثابة مرحلة (ناتو 3) بعد مرحلة تأسيس الحلف عام 1949 (ناتو 1) ومرحلة الحرب الباردة وما بعدها (ناتو 2). وعقدت عند مفترق طرق، في ظل مشهد لوح فيه الرئيس الاميركي دونالد ترامب بالانسحاب من الحلف بسبب عدم تقديم اوروبا الدعم الكافي في الحرب على إيران، الى جانب عودة الشرق الاوسط الى حالة توتر شديد، ومساهمة الدول الاوروبية في تأجيج حرب روسيا واوكرانيا. عقدت قمة حلف الاطلسي في انقرة، وسط مخاوف اوروبية من خطط الادارة الاميركية بخفض الحضور العسكري الاميركي في اوروبا، بالتوازي مع تنامي القلق مما تخطط له موسكو. ما يفاقم النظرة الاوروبية التشاؤمية توقع ان يضاعف الرئيس ترامب انتقاداته لحلفائه الاطلسيين، الذين لم يستجيبوا لطلبه بالانخراط في الحرب التي أطلقها مع اسرائيل ضد إيران من غير استشارتهم.

يعتبر الرئيس ترامب الذي كان يفكر بعدم المجيء الى القمة ولكنه غير رايه تقديرا لصديقه الرئيس الاميركي رجب طيب اردوغان انه من السخيف استمرار الولايات المتحدة في علاقتها الاحادية مع حلف "الناتو". وكتب: "لم نجدهم عندما احتجنا اليهم"، مشيرا الى ان علاقة واشنطن بحلف "الناتو" ليست متبادلة، فيما يواصل انتقاد الحلفاء الاوروبيين، بسبب موقفهم من الحرب ضد ايران. كما شدد على انه يريد من اوروبا ان تتولى المسؤولية عن دفاعها، بينما تعمل الولايات المتحدة على تقليص التزاماتها.

كثيرة هي التهديدات "الترامبية" للشركاء الاوروبيين منذ ولايته الاولى. وتتكاثر الشكاوى العابرة للمحيط الاطلسي التي مفادها بأن الولايات المتحدة تتحمل العبء الاكبر من تكلفة الدفاع عن اوروبا. وخلال الاجتماع التمهيدي لوزراء الحلف في بروكسل، كشف وزير الحرب الاميركي بيت هيغسيت عما تخطط له واشنطن، اذ دعا الاوروبيين الى انشاء ما سماه "ناتو 3". وقال انه بعد انتهاء الحرب الباردة، يجب العودة الى تحالف عسكري حقيقي يتمتع بقدرات عسكرية فعلية، قادر على تحقيق الردع هنا في القارة الاوروبية، وعلى تولي القيادة في الدفاع التقليدي عن اوروبا. وبكلام اوضح، فان هيغسيت يلقي عبء الدفاع التقليدي على عاتق الاوروبيين، بينما الردع النووي يبقى بيد الولايات المتحدة. وفي السياق نفسه، عد القائد الاعلى لقوات "الناتو" الجنرال الاميركي الطيار اليكسوس غرينكيفيتش، ان الوضع الحالي لجهة التعويل على الشريك الاميركي غير صحي، خصوصا ان واشنطن قد تكون مضطرة للانخراط في أكثر من نزاع.

بالنظر الى هذا الوضع غير المريح بالنسبة الى الاوروبيين، كان همهم الاول العمل على ارضاء ترامب خلال قمة انقرة لتحقيق عدد من الاهداف الرئيسية: ابقاء الولايات المتحدة منخرطة في الدفاع عن الجناح الاوروبي للحلف، اجتذاب ترامب مجددا لتوفير الدعمين العسكري والمالي لأوكرانيا، والبناء على ما تحقق في قمة "مجموعة السبع" الاخيرة في مدينة ايفيان الفرنسية، حيث بدل ترامب لهجته ومقاربته للحرب في اوكرانيا وقبل الاجتماع مرتين بالرئيس فولوديمير زيلينسكي.

رؤساء الدول والحكومات الاوروبية، الاعضاء في الحلف الاطلسي تنفسوا الصعداء بعد انتهاء قمة النادي الاطلسي في انقرة. فالرئيس الاميركي دونالد ترامب الذي اجتذب كل الانظار اليه

اخافهم مرة اخرى بانتقاداته الحادة لرفضهم مساعدته في حربه على إيران، واثارته مجددا رغبته في ضم جزيرة غرينلاند. كما لم يتردد في صب جام غضبه على اسبانيا التي تنتقد بعنف مغامراته الحربية، وتمنع طائراته العسكرية من الهبوط في مطاراتها، وترفض زيادة انفاقها الدفاعي. الا ان كل العنف تبخر في الاجتماع الرسمي. وذهب ترامب، في حديثه للصحافة، الى تأكيد ان الاجتماع "الرائع ما كان له ان يحصل

في اجواء أفضل من تلك التي حصل فيها". اضاف: "كان هناك كثير من المحبة والوحدة داخل قاعة الاجتماع".

وتقول مصادر ديبلوماسية اوروبية في باريس ان الاوروبيين المتخوفين من عزوف ترامب عن الحلف، وخططه لتقليص انخراط بلاده عسكريا في اوروبا، اي عمليا امتناعه، او على الاقل تردده في الدفاع عنها في وجه اي مغامرة روسية، حصلوا رسميا على تعهد اميركي واضح. وتجسد هذا الالتزام في الاشارة الى الفقرة الاولى من "اعلان انقرة" التي نصت على التزام الجميع الراسخ بالدفاع الجماعي المنصوص عليه في الفقرة الخامسة من شرعة الحلف، والقائلة ان الهجوم على اي حليف يعد هجوما على جميع الحلفاء.

وجاء هذا التأكيد ليبدد، ولو مؤقتا وبانتظار تصريحات مغايرة من البيت الابيض، مخاوف الاوروبيين، وخصوصا دول بحر البلطيق، او القريبة من الحدود الروسية، مثل رومانيا، وبولندا. اكثر من ذلك، اشاد الاوروبيون بموافقة ترامب، الذي تجمعه علاقة صداقة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على ان ينص البند الثاني من "اعلان انقرة" على ان روسيا تمثل، على المدى البعيد، تهديدا للأمن والاستقرار في المنطقة الاورو ـ اطلسية".

بيد ان التزام واشنطن المقاربة الاوروبية لم يكن مجانا. وثمنه، من جهة، صفقات تسلح اوروبية جديدة بقيمة 50 مليار دولار ستذهب اساسا الى كبريات شركات السلاح الاميركية التي قال عنها ترامب: "انها الافضل في العالم". من جهة ثانية، انصاع الاوروبيون، ومعهم كندا، لطلب الرئيس الاميركي مضاعفة انفاقهم الدفاعي الذي زاد بنحو 140 مليار دولار قياسا على العام الماضي.

منذ أشهر طويلة لا يتردد الاوروبيون في التعبير عن مخاوفهم من المسار الذي تسلكه الادارة

> **واشنطن تلقي عبء الدفاع التقليدي على اوروبا وتبقي في يدها "الردع النووي"**

الاميركية ازاء الحرب في اوكرانيا. وكان همهم في انقرة ان يعيدوا ربطها بالعربة الاوروبية من زاويتين: الاولى: دفعها للتخلي عن محدداتها السابقة للحل بين كييف وموسكو، واولها قبول الرئيس فولوديمير زيلينسكي التخلي عن كامل منطقة دونباس لصالح روسيا لوضع حد للحرب. والثانية: اعادتها الى الانخراط، ماليا وعسكريا، الى جانب اوكرانيا.

ما حصل في انقرة انهم احرزوا نصف نجاح. فمن جهة، أكد الاطلسيون جماعيا انهم متحدون في دعمهم الثابت لأوكرانيا، التي تسهم في تعزيز الامن عبر الاطلسي، وتدافع عن حريتها، وسيادتها، وسلامة اراضيها، مما يدل على تبدل في مزاج ترامب الذي قبل لقاء زيلينسكي، لا، بل اعلن موافقته على السماح لاوكرانيا، مبدئيا، بانتاج صواريخ "باتريوت" للدفاع الجوي. لكن ترامب يرفض العودة لتمويل اوكرانيا وتسليحها، كما كان الوضع خلال ولاية الرئيس السابق جو بايدن.

في الواقع، يواجه التحالف ازمة حقيقية. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، دعمت القوة الاميركية توحيد اوروبا وتكاملها، وهو ما يعد، بلا شك، أعظم انجازات واشنطن في السياسة الخارجية. الا ان ادارة الرئيس الاميركي دونالد ترامب اوضحت جليا ان الولايات المتحدة لم تعد مهتمة بدور الضامن لأمن اوروبا. فقد هددت بالاستيلاء على اراضي دولة عضو في حلف الناتو، وخفضت دعمها العسكري لأوكرانيا، وفرضت تعريفات جمركية باهظة على حلفائها الاوروبيين، ودعت، في استراتيجيتها للأمن القومي لعام 2025، الى مقاومة المسار الحالي لأوروبا. الدول الاوروبية تجد نفسها الآن عرضة للعدوان الروسي. وينبغي لهذا الخطر ان يحفز القادة الاوروبيين على تبني مسار عمل جديد وجريء لتعزيز دفاعاتهم، لكن لم تشهد الشؤون العسكرية الاوروبية اي ثورة من هذا القبيل. فعلى الرغم من اتفاق دول حلف شمال الاطلسي (الناتو) على زيادة الانفاق الدفاعي الى 3.5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بحلول عام 2035، لن يكفي الانفاق وحده لتحقيق الامن. فالمشكلة هيكلية، وليست مالية. فالجيوش الاوروبية ◄

لا تملك القدرة على الدفاع عن القارة من دون الولايات المتحدة.

يدرك القادة الاوروبيون تماما اعتمادهم على واشنطن في حماية بلادهم، لكنهم ينكرون ما يجب عليهم فعله للخروج من هذه الحالة. وتكمن العقبة الكبرى في الاعتقاد بان الدفاع مسؤولية وطنية، وليست اوروبية. فالحكومات الاوروبية ترغب في الحفاظ على سيادتها على جيوشها، وقد ترددت في توحيد جهودها الدفاعية على المستوى الاوروبي. لكن هذا التركيز على السيادة الوطنية يتجاهل حقيقة أعمق، وهي ان الدول الاوروبية ليست، ولم تكن، ذات سيادة في مجال الدفاع منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لقد اعتمدت على الولايات المتحدة، وهي قوة اجنبية، لحمايتها.

الآن، مع تخلي هذه القوة الاجنبية عنها، فان أفضل وسيلة للدول الاوروبية للدفاع عن نفسها من دون دعم واشنطن هي دمج جهودها الدفاعية. لذا عليها ان تفعل ما تفعله في اي ازمة اخرى، وهو تفعيل الاتحاد الاوروبي. لقد حان الوقت لأن يصبح الاتحاد الاوروبي بمثابة وزارة الدفاع الاوروبية.

ان تمكين الاتحاد الاوروبي في مجال الدفاع لن يعني نهاية حلف الناتو او الجيوش الوطنية. وسينصب تركيز الاتحاد الاوروبي على تمويل وتنظيم القوات الاوروبية، اي العمل كمركز

الاوروبيون تنفسوا الصعداء بعد قمة انقرة ولمسو تغييرا اميركيا في ملف اوكرانيا

قيادة اوروبي. ستدمج بروكسل العديد من وظائف مكاتب المشتريات الوطنية، وتدير عمليات الاستحواذ الكبرى، اضافة الى دمج وتنظيم قطاعات الصناعات الدفاعية في الدول الاعضاء الـ27.

من الناحية المثالية، سيظل حلف الناتو القيادة القتالية لأوروبا، منسقا ومنفذا للمهام. مع ذلك، ينبغي تعزيز الطابع الاوروبي للحلف، خاصة مع تراجع اهتمام الولايات المتحدة بالحلف، وينبغي على الاوروبيين اقتراح تولي المناصب العليا، بما في ذلك منصب القائد الاعلى للحلف، الذي شغله اغلب الوقت اميركي. ستظل الجيوش الوطنية، وخاصة جيوش دول المواجهة والقوى العسكرية التقليدية، بمثابة حجر الزاوية في الدفاع الاوروبي. لكن هذه القوات ستخضع لعملية تعزيز اوروبية من قبل الاتحاد الاوروبي.

لم تعد مخاوف الاوروبيين من سياسات الرئيس الاميركي دونالد ترامب محصورة في حدود الامن والدفاع، او "مزاج" البيت الابيض تجاه الحلف الاطلسي. الجديد ان القلق انتقل الى القلب النابض للسيادة الحديثة: المال، البيانات، البنى التحتية الرقمية التي تمر عبرها المدفوعات وتدار فوقها الخدمات الحكومية، وتخزن فيها الاسرار الصناعية وتبنى عليها نماذج الذكاء الاصطناعي. وفي لحظة تتسارع فيها "الثورة الجديدة"، من الحوسبة السحابية الى الذكاء الاصطناعي والعملات الرقمية، يكتشف الاوروبيون ان اعتمادهم على شبكات وشركات اميركية لا يشبه اعتمادهم على سلاح او صفقة تجارية يمكن استبدالها، بل هو اعتماد بنيوي يطال كل معاملة تقريبا، وكل بريد رسمي، وكل طبقة من طبقات الاقتصاد.

تقرأ هذه الهواجس الاوروبية على خلفية اشارات سياسية صادمة بالنسبة الى كثير من العواصم الاوروبية: الحديث المتكرر عن الاستحواذ على اراض او موارد، والتهديد باستخدام القوة او الرسوم لإجبار الشركاء على خيارات لم تكن تطرح بهذا الشكل سابقا.

بحسب صحيفة "نيويورك تايمز"، فان الخطر الذي يعده قادة وخبراء في اوروبا بأنه اقل وضوحا للعين وأكثر قابلية للتسييس، هو قدرة واشنطن، عبر تفوقها في التكنولوجيا والتمويل، على تحويل الاعتماد الى اداة ضغط: من شبكات الدفع وبطاقات الائتمان، الى منصات البريد والتخزين السحابي، وصولا الى العملات المستقرة المشفرة التي يمكن ان تزاحم العملات الوطنية من دون ان ترفع علما فوق دبابة. هنا تتقدم فكرة "السيادة النقدية" و"السيادة الرقمية" من كونها شعارا فرنسيا او نزعة بيروقراطية في بروكسل، الى مشروع أمن قومي.

يأتي بعد ذلك العامل السياسي - الاجتماعي الذي يجعل سؤال اعادة عقارب الساعة شديد الصعوبة. فالتوتر عبر الاطلسي لم يعد مجرد اختلاف ادارة مع اخرى، بل اصبحت لدى كثير من الاوروبيين قراءة مفادها ان المزاج الاميركي نفسه تغير، وان فكرة "اميركا القديمة" التي تقدم المظلة في مقابل الولاء الاستراتيجي لم تعد ضمانة.

آروب | كلمتنا كلمة®
للتأمين

تأمين خاص لحامي الأمن

طرابلس
٩٦١ ٦ ٤١٣٣٣٣

جونيه
٩٦١ ٩ ٦٣٨٠١٢/١٣/١٤
Ext: ٣٤٧ & ٣٤٦

الزلقا
٩٦١ ١ ٩٠٥٧٧٧

الأشرفية
٩٦١ ١ ٢٠٥٣١٠

فردان
٩٦١ ١ ٧٥٩٩٩٩

الشيّاح
٩٦١ ١ ٣٩٢٨٨٨

صيدا
٩٦١ ٧ ٧٣٧١٣٧

صور العباسية
٩٦١ ٧ ٧٤١٠٣٧

زحلة
٩٦١ ٨ ٨١٨٦٤٠

عروض خاصة وأسعار مميّزة من آروب على تأمين السيّارات السياحية الخصوصية
- العسكريين في الخدمة الفعليّة والمتقاعدين وعائلاتهم
- العناصر والموظفين المدنيّين في:
  - وزارة الدفاع الوطني
  - الأمن العام
  - الأمن الداخلي
  - أمن الدولة

لطلب عرض أسعار للتأمين الشّامل أو ضد الغير، يرجى الاتصال بأحد فروعنا.

1219

arope.com

رأس المال ٤٣,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. مدفوع بكامله | السجل التّجاري ٣٢٣٥٧ | الرقم المالي ٤٩٤٠ | الزلقا. شارع ميشال المر. مبنى آروب
ص.ب. ١١٣-٥٦٨٦ بيروت. لبنان | هاتف ٩٦١ ١ ٩٠٥٧٧٧ | فاكس ٩٦١ ١ ٨٨٦٧٨٦
arope.com | arope@arope.com

آروب للتأمين ش.م.ل. | مسجلة بسجل هيئات الضمان تحت الرقم ١٥٣ تاريخ ٨٧٤/٨/٣٠ وخاضعة لأحكام قانون تنظيم هيئات الضمان

قضيّة

المحامي منير الشدياق

وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الإصطناعي سيف ذو حدين: الأمن العام يكافح الجرائم وينشر التوعية السيبرانيّة

كما لوسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي ايجابيات لا تحصى في مختلف المجالات، كذلك لها سيئات ومخاطر كثيرة اذا أسيء استخدامها، كما تفعل شبكات الاجرام المنظم التي تستغل هذا التطور لأعمال الشر. حيال هذا الواقع، وفي موازاة قيامها بمكافحة الجرائم السيبرانية، تجهد المديرية العامة للامن العام بكل امكاناتها لنشر الثقافة والتوعية السيبرانية في المجتمع

امام هذا التطور التكنولوجي الهائل، وفي ظل حقيقة مفادها ان الجرائم السيبرانية قد تطال المواطن داخل غرف منزله أو خلف جدران مكان عمله، حيث لا وجود للشرطة ولا يعلم بها أحد سواه، من البديهي القول ان احدى اهم وسائل الحماية السيبرانية هي توعية المواطنين وتثقيفهم في هذا المجال. فالثقافة والمعرفة هما خط الدفاع الأول عن المواطن.

ما ابرز انواع الجرائم السيبرانية التي تطال الافراد والمؤسسات؟ ما هو اثر الذكاء الاصطناعي و دوره في الجرائم السيبرانية؟ ما رأي القانون اللبناني؟ وما ابرز إجراءات وبرامج التوعية والحماية السيبرانية التي اطلقتها أو ستطلقها المديرية العامة للأمن العام؟

أبرز الجرائم

كون الاتصال عبر مختلف وسائل التواصل الالكتروني يكون من بعد، فإن كل انواع الجرائم التي لا تتطلب الحضور أو الاتصال الجسدي بين أطرافها، اذ يمكن ان تحصل عبر تلك الوسائل. مع الاشارة الى انه في كثير من الاحيان، تبدأ العلاقة من بعد لتتحول الى حضورية مع الوقت. في هذا السياق، يمكن تصنيف مختلف انواع الجرائم التي قد تتم من بعد عبر مختلف وسائل التواصل كالآتي:

أولا، جرائم تطال الافراد:

- جرائم القدح والذم، ان الكثير من افعال التنمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر جرائم قدح أو ذم عندما تتوافر فيها الشروط القانونية لأي من هاتين الجريمتين.
- تهديد الافراد، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر كالتهديد بالقتل أو بايقاع أذية ما بالشخص المعني أو بأحد افراد عائلته.
- التحريض: كالتحريض المذهبي أو الطائفي أو غيره.

ثانيا، جرائم ضد المؤسسات:

- سرقة أو تخريب انظمة وبرامج عمل مؤسسة ما على سبيل المثال.
- تشويه سمعتها عبر اخبار كاذبة أو قدح وذم.

ثالثا، جرائم ضد الأموال:

- الاستيلاء على حسابات مصرفية عن طريق الاحتيال مثلا.
- انتهاك حقوق الملكية الفكرية والادبية.

رابعا، جرائم ضد أمن الدولة:

- التجسس على مؤسسات الدولة الامنية، السياسية، الديبلوماسية، وسواها لصالح أي جهة كانت.
- بث اخبار تثير النعرات الطائفية في البلاد.

رأي القانون

ان كل الأفعال التي سبق واشرنا اليها واستعرضنا عناوينها، كسرقة المعلومات أو التجسس أو التهديد أو القدح أو الذم وسواها من الافعال، تعد جرائم بحسب قانون العقوبات وغيره من القوانين ذات الصلة. ولكل منها طرق اثبات، أصول ملاحقة، عقوبات معينة، وسوى ذلك من التفاصيل القانونية. كما ان القانون يعاقب، بالإضافة الى مرتكب الفعل الجرمي، كلا من المحرض والشريك والمتدخل في ذاك الفعل الجرمي.

دور الذكاء الاصطناعي

ان كل التقنيات السيبرانية الحديثة اصبحت مدموجة بالذكاء الاصطناعي، اي بات جزءا اساسيا ومحوريا ضمنها. استطرادا، ان برامج الذكاء الاصطناعي اصبحت قادرة على التحليل والعمل وادارة الهجمات السيبرانية بمفردها. على سبيل المثال، يقوم البرنامج بتحليل بيانات الشبكة والتنبؤ بأفضل الأوقات وافضل الاساليب لتنفيذ هجوم ناجح، وعندما يجد ان التوقيت مناسب ينفذ الهجوم تلقائيا بحسب افضل طريقة يجد هو انها الانسب، وكذلك يتعاطى مع اي مستجدات تطرأ بحسب ما يراه مناسبا من كل النواحي التقنية والنفسية وسوى ذلك. يبقى القول والتأكيد أن للذكاء الاصطناعي كما للعالم السيبراني وجهين: الأول مفيد عند استخدامه لمكافحة الجرائم وحماية المجتمع، والثاني سيئ جدا عند استخدامه من قبل مجرمين وشبكات الاجرام المنظم في تنفيذ جرائمهم، اذا يصبح آنذاك مثابة خطر كبير على المجتمع.

أمن عام للخدمة والتضحية

على الرغم من أن القانون لا يوجب على المديرية العامة للأمن العام القيام بمشاريع تثقيفية وتوعوية على الصعيد الوطني، وانما هي قانونا من واجب وزارات عدة، فان المديرية تقوم بمثل تلك المهام انطلاقا من حسها الوطني والانساني تجاه الوطن والمجتمع. في هذا السياق، سنتوقف على سبيل المثال لا الحصر، عند بعض الإجراءات والمشاريع التي انجزتها المديرية العامة للامن العام في مختلف مجالات التوعية الاجتماعية السيبرانية.

في المدارس والجامعات

منذ سنوات عدة، والمديرية العامة للامن العام تنجز بشكل دوري توعية سيبرانية في مختلف المدارس والجامعات والمؤسسات الرسمية والخاصة على امتداد مساحة الوطن، وذلك بهدف توعية وحماية العاملين فيها عموما، والتلامذة والطلاب خصوصا كونهم الفئة الاجتماعية الأضعف والتي تحتاج دائما الى دعم وتوعية. من تلك المحاضرات

التي أنجزت، نذكر محاضرات في كل فروع جامعة القديس يوسف (USJ)، سلسلة مدارس المصطفى، هيئة أوجيرو، ثانوية راهبات الوردية، مدارس المبرات، ثانوية الصرفند، ثانوية مار مخايل - زوق مكايل، مدارس الابرار، جامعة المدينة في طرابلس وسواها. استطرادا، بعد كل محاضرة توزع المديرية العامة للأمن العام على الحاضرين كتيبات تتضمن كل تفاصيل الجرائم السيبرانية وطرق مواجهتها، كي يتثقفوا من خلالها ويعودوا اليها كلما دعت الحاجة.

> **اللواء شقير: الاخلاق والوعي والعلم أساس المجتمع الناجح**

يداً بيد مع المجتمع المدني

ان دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة، التي تتبع اداريا الى مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب في المديرية العامة للامن العام، تتعاون بشكل دائم مع اكثر من 300 جمعية ومنظمة وهيئة مجتمع مدني محلية ودولية، وذلك في مختلف مجالات حقوق الانسان، حماية ورعاية ضحايا مختلف انواع الجرائم، والتوعية على مخاطر وطرق مواجهة مختلف الجرائم عموما ومن ضمنها الجرائم السيبرانية. من بين تلك الجهات المحلية والدولية التي تتعاون معها الدائرة في مختلف المجالات الحقوقية والإنسانية بشكل عام نذكر على سبيل المثال لا الحصر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR، المنظمة الدولية للهجرة IOM، المفوضية السامية لحقوق الانسان، مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة، منظمة رابطة كاريتاس لبنان، جمعية كفى، جمعية ابعاد، جمعية جاد - شبيبة ضد المخدرات، المجلس الاعلى للطفولة، اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي، الهيئة الكاثوليكية للهجرة، الاغاثة الاسلامية، المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية، اطباء بلا حدود - بلجيكا.

استراتيجيا الشرطة المجتمعية

تطبيقا لاستراتيجيا الشرطة المجتمعية التي كانت المديرية العامة للامن العام أول من اطلقها وطبقها في لبنان، بهدف تقريب المسافات النفسية والعملانية بين المواطن والشرطة وتعزيز التواصل بينهما. فقد وضعت المديرية اكثر من 20 وسيلة اتصال وتواصل اجتماعي في خدمة المواطنين بما يتيح لهم ليلا ونهارا الابلاغ عن أي خطر أو جرم من أي نوع كان، لا سيما الاخطار والجرائم السيبرانية. من تلك الوسائل نذكر: خدمة الاتصالات على الرقم 1717، تطبيق الهواتف الذكية الخاص بالأمن العام ويحمل اسم الأمن العام اللبناني أو بالاجنبية General security، هاتف الدائرة الأمنية وهو الرقم 01-425610، الموقع الالكتروني الخاص بالأمن العام (general-security.gov.lb)، حساب Twitter، حساب Facebook.

حملات توعية جديدة

ان مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام، وفي موازاة التعاميم التوعوية في مختلف المجالات ومن ضمنها المجال السيبراني التي يصدرها عند الحاجة ويعممها، يطلق من حين الى آخر وكلما دعت الحاجة، حملات توعوية - تثقيفية في مختلف المجالات. آخر تلك الحملات كان اطلاقه منذ اسابيع حملة اعلامية عن التوعية من مخاطر العالم الرقمي والارهابي، فيما تضمنت الحملة فيديوهات توعوية قصيرة استخدم فيها الذكاء الاصطناعي. كما يتحضر المكتب ايضا لاطلاق حملة توعية تتصل بألعاب الاطفال الالكترونية.

المجلة... رسالة

في موازاة المحاضرات والندوات، الكتيبات، التعاون مع هيئات المجتمع المدني المحلية والدولية، وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الموضوعة في تصرف المواطنين، والحملات الاعلامية التوعوية، تشكل مجلة "الامن العام" ايضا احدى الركائز الاساسية في نشر الثقافة في كل المجالات، من ضمنها المجالات القانونية والامنية والسيبرانية. فمن خلال ما تنشره من تحقيقات ودراسات ومقابلات متخصصة، تؤدي المجلة دورا توعويا مستداما ومرجعا موثقا وموثوقا يمكن العودة اليه في أي وقت، ومن أي مكان من العالم من خلال نسختها الالكترونية.

يأتي كل ذلك انطلاقا من قناعة راسخة لدى المديرية العامة للأمن العام، يعبر عنها دائما مديرها العام اللواء حسن شقير امام العسكريين، ومفادها ان بناء المجتمع الصالح والناجح يبدأ من بناء انسان يتحلى بالاخلاق، ويتسلح بالوعي، ويرتقي بالعلم والثقافة.

نشاطات

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

صرح طبّي بإسم الشهيد المؤهل أول علي الخالد
اللواء شقير: ملتزمون توسيع الخدمات وتخفيف الأعباء

يعد افتتاح مركز البقاع الصحي التابع للمديرية العامة للامن العام في بلدة تعنايل توجها استراتيجيا نحو تعزيز المساعدات الطبية، كما يساهم في الارتقاء بمستوى المساعدات الاستشفائية ذات الصلة وفقا للمعايير الصحية والادارية، وفي الحد من الاعباء المالية الناتجة من ارتفاع كلفة الطبابة عموما او الانتقال من منطقة الى اخرى، عدا عن تحسين جودة التقديمات للمستفيدين

يضم مبنى المركز، الذي قدمته مؤسسة ياسين الاستشارية بشخص النائب ياسين ياسين، مجموعة متكاملة من المرافق والتجهيزات التي تحتوي على عيادات متخصصة، بما يتيح اجراء المعاينات والفحوص اللازمة في اشراف الاطباء. كما يشمل مختبرا حديثا مجهزا بكل انواع التحاليل، اضافة الى صيدلية تؤمن الادوية للعلاجات المطلوبة. كما يقوم المركز بمتابعة أوضاع المرضى بشكل مستمر، ويستقبل العسكريين في الخدمة الفعلية والمتقاعدين وعائلاتهم الذين هم على عاتقهم. يهدف انجاز هذا المركز الى رفع مستوى العلاج الطبي بما ينسجم مع رؤية المديرية في تحسين الخدمات التي تقدمها، علما أن الخطة تقضي بإنشاء مراكز مماثلة في المناطق اللبنانية الاخرى، وتوفير بيئة علاجية متطورة تستجيب متطلبات المستفيدين منها. من ناحية تصميم المركز، تمت مراعاة معايير هندسية تضمن حسن توزيع الاقسام، وسهولة حركة المراجعين، بما يساهم في تسهيل العمل والمتابعة. وهو يضم عيادات تجرى فيها المعاينات السريرية والاستشارات الطبية، اضافة الى متابعة الحالات المرضية وفقا للحالة التي يعاني منها المريض. وقد تم تجهيز المركز بمعدات حديثة تساعد الاطباء على تقديم التشخيصات الدقيقة.

بدأ حفل الافتتاح الذي جرى في 7 تموز المنصرم، بالنشيد الوطني ونشيد الامن العام، في رعاية المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير وحضور عدد من ضباط الأمن العام.

كما حضر الاحتفال النواب حسن مراد، ميشال ضاهر، سليم عون، ياسين ياسين، وانطوان حبشي، نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي، محافظ البقاع القاضي كمال أبو جودة، النائب العام الاستئنافي في البقاع القاضي مارسيل حداد، قائمقام البقاع الغربي وسام نسبيه، قائمقام راشيا نبيل المصري، ممثل قائد الجيش العميد وسام الحاج، المدير الإقليمي للدفاع المدني في البقاع العميد عماد خريس، المطارنة إبراهيم إبراهيم، أنطونيوس الصوري ويوستينوس سفر، مفتي زحلة والبقاع الشيخ الدكتور علي الغزاوي، رئيس بلدية زحلة - المعلقة وتعنايل المهندس سليم غزالة، ضباط وممثلون عن كل الأجهزة الأمنية، رؤساء اتحادات بلديات، رؤساء بلديات، مخاتير، عائلة المؤهل أول الشهيد علي الخالد، قادة عدد من الأجهزة الأمنية، وفعاليات حزبية وسياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية.

المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير يلقي كلمته.

> **اللواء شقير: المركز يشكل محطة مهمة في مسيرة التطوير والتقدم**

بعد كلمة ترحيب من مقدم الحفل النقيب جويل بستاني، ألقى المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير كلمة قال فيها: "يسعدني أن ارحب بكم في هذا اليوم المميز الذي نجتمع فيه للاحتفال بافتتاح مركز طبي جديد يحمل اسم الشهيد المؤهل اول علي الخالد، في بلدة تعنايل البقاعية، وفاء لتضحياته وتخليدا لذكراه العطرة، وتقديرا لكل من بذل جهدا في سبيل خدمة الوطن ومؤسساته".

اضاف: "ان هذا المركز يشكل محطة مهمة في مسيرة التطوير والتحديث التي تنتهجها المديرية العامة للامن العام، وهو الاول من نوعه الذي تقوم بانشائه في اطار خطة متكاملة، تهدف الى تعزيز الخدمات الصحية والاجتماعية المقدمة للعسكريين وعائلاتهم".

وتابع اللواء شقير: "يأتي هذا المشروع الحيوي ليكون باكورة مشاريع طبية اخرى يتم العمل على تحقيقها في مختلف المحافظات اللبنانية، بما يضمن تمكن المستفيدين من الوصول الى هذه الخدمات حيثما وجدوا. ان اهمية هذا المركز تكمن في كونه سيؤمن الخدمات الصحية لعسكريي الامن العام في الخدمة الفعلية والمتقاعدين، اضافة الى افراد عائلاتهم المقيمين ضمن نطاق دائرتي البقاع وبعلبك - الهرمل. وهو ما سيساهم في تحسين مستوى الرعاية الصحية المقدمة لهم، وتسريع المعاملات الادارية والاستشفائية. هذا الانجاز الهام، يعكس مدى التزام المديرية الدائم بالوقوف الى

> **اللواء شقير: لن نألو جهدا لتخفيف التكلفة الصحية عن العسكريين وعائلاتهم**

ورئيس دائرة الشؤون الصحية العقيد جو مزهر.

النقيب جويل بستاني.

جانب عسكرييها الذين قدموا الكثير في سبيل خدمة المواطنين، والمساهمة في ضمان أمن الوطن واستقراره".

ولفت الى ان "ما تم انجازه سيوفر على المستفيدين اعباء الانتقال الى المركز الرئيسي في بيروت لاستكمال المعاملات والاجراءات الادارية المرتبطة بالخدمات الصحية. هذا الامر سيخفف من الكلفة المادية والوقت المستهلك ومعاناة التنقل وازدحام السير".

واعتبر اللواء شقير أن "من هذا المنطلق، يشكل ايضا خطوة عملية واساسية في مسار تطبيق اللامركزية الادارية على مستوى مؤسسات الدولة الرسمية واجهزتها الامنية، بما يضمن خدمة أفضل وأكثر فعالية للمواطنين والعسكريين على حد سواء".

وأشار الى انه "ايمانا منها بأهمية اعتماد نهج التطوير والتحديث المؤسساتي، ستواصل المديرية العمل على انشاء مراكز مماثلة في مختلف المناطق اللبنانية، ولن تألو جهدا في تأمين كل ما من شأنه ان يخفف التكاليف عن العسكريين وعائلاتهم، وان يسهل حصولهم على الخدمات الصحية التي باتت فاتورتها تشكل عبئا ماليا متزايدا على الكثير من الأسر".

وختم اللواء شقير قائلا: "اخص بالشكر سعادة النائب ياسين ياسين واخوانه على تقديمهم المبنى، وكل من قدم مساعدة عينية او مادية، وساهم في تحقيق هذا الانجاز الذي نضعه اليوم في خدمة عسكريينا وعائلاتهم في الخدمة الفعلية والمتقاعدين المقيمين في محافظتي البقاع وبعلبك - الهرمل".

ثم القى رئيس دائرة الشؤون الصحية في الامن العام العقيد جو مزهر، كلمة اكد فيها ان افتتاح المركز يأتي في اطار الجهود المستمرة لتحسين الخدمات الطبية وتعزيز الجاهزية، مشيرا الى "ان الطبابة واجهت خلال السنوات الاخيرة، كما لبنان بأسره، تحديات استثنائية ومتلاحقة، لكنها تمكنت بفضل توجيهات اللواء حسن شقير ومتابعته ودعمه للمواطن، تطوير قدراتها والعمل بكفاءة عالية في اصعب الظروف، محققة العديد من الإنجازات".

وأوضح ان "الافتتاح يندرج ضمن رؤية تضع الانسان في صلب الاهتمام، انطلاقا من الايمان بأن صحة العسكري وكرامته الى جانب عائلته، يشكلان القدرة على اداء الواجب".

أضاف العقيد مزهر: "ان المركز سيختصر المسافات ويخفف عناء التنقل، ويمنح المزيد من الطمأنينة للعسكري ليبقى متفرغا لاداء رسالته الوطنية. ان هذا المكان ليس مجرد مبنى جديد، بل رسالة وفاء لكل من خدم الأمن العام بأمانة وإخلاص".

اما النقيب جويل بستاني، فشددت على اهمية الامن والامان للمواطن، وأكدت ان المؤسسة مستمرة في تطوير خدماتها وتعزيز حضورها. كما اشارت الى ان "المركز يجسد تطلعات اللواء شقير في الاهتمام بالشقين الاجتماعي والصحي للعسكريين في الخدمة الفعلية والمتقاعدين وعائلاتهم، ويختصر المسافات بينهم وبين الطبابة، بما يعزز الكرامة والاستقرار".

أخيرا، اعتبرت النقيب بستاني أن اسم المؤهل اول الشهيد علي الخالد الذي اطلق على المكان "هو وفاء للذين قدّموا حياتهم دفاعا عن الوطن".

تخلل الاحتفال عرض شريط مصور لأعمال تأهيل وتطوير مباني الأمن العام التي انجزت منذ تولي اللواء شقير مهامه. بعدها قص المدير العام للأمن العام شريط الافتتاح الى جانبه النائب ياسين ياسين يحوطهما الحاضرون، ثم جالوا في اقسام المركز.

ختاما، أقيم حفل كوكتيل. ◄

الرعاية الصحيّة في الأمن العام
شراكة لدعم المؤسسة وخدمة الإنسان

على هامش حفل الافتتاح، التقت "الامن العام" النائب ياسين ياسين ورئيس دائرة الشؤون الصحية العقيد جو مزهر، بهدف تسليط الضوء على اهمية هذا المركز الطبي المتطور.
اعتبر النائب ياسين ان فكرة دعم مركز صحي تابع للامن العام "انطلقت من قناعة راسخة بأن مد يد العون لا يكون فقط عبر المواقف أو الخطابات، بل من خلال مبادرات عملية تعزز المؤسسات وتساعدها على القيام بمهامها. عندما لمسنا حاجة قمنا بتقدمة الخدمة، لأننا وجدنا ان من واجبنا ان نكون الى جانب مؤسساتنا الرسمية، لأنها تقوم بدور اساسي في حماية الأمن وخدمة المواطنين. لذلك جاء هذا المشروع ليترجم التزامنا وللتأكيد على ان التعاون هو مسؤولية وطنية تقع على عاتق الجميع".

النائب ياسين ياسين.

■ ما اهمية هذا المركز بالنسبة الى المواطنين والعاملين في الامن العام؟
□ ان المركز يساهم في تأمين خدمات يحتاج اليها المنتسبون الى هذه المؤسسة الوطنية، كونه يخفف عنهم اعباء التنقل والانتظار والكلفة، كما ينعكس ايجابا على الجودة التي يحصلون عليها. وفي الوقت نفسه، فإن أي دعم للدولة ينعكس بشكل مباشر على المواطنين، لأن المؤسسة التي تمتلك الامكانات اللازمة تستطيع أن تؤدي واجبها بكفاءة اكبر. هذا المركز، ليس مجرد مبنى أو مشروع، بل هو رسالة تؤكد ان الاهتمام بالعنصر البشري هو جزء اساسي من بناء دولة قوية وقادرة على خدمة جميع ابنائها.

■ ماذا تنتظرون من هذا الصرح الطبي في المرحلة المقبلة؟
□ نطمح في ان يستمر في التطور والتوسع، بما يتناسب مع الحاجات، لاننا نؤمن بأن خدمة الناس ليست منة من احد، بل هي حق مكتسب لكل مواطن، ومن واجب الدولة وكل من يعمل الى جانبها ان يسعى لتأمين هذه الحقوق بأفضل صورة ممكنة. لذلك سنواصل دعم كل المبادرات، ونأمل في ان يكون بداية لمشاريع جديدة، تساهم في تحسين الخدمات العامة، تعزيز الثقة بين الجميع، وترسيخ مفهوم الدولة الموجودة دائما الى جانب الناس في كل الظروف.
أما العقيد مزهر، فأشار الى أن هذا المبنى الطبي "يشكل محطة مهمة، ضمن خطة متكاملة لتوسيع نطاق العمل الخدماتي، بحيث تصل المساعدة الى اكبر عدد ممكن من المستفيدين"، وقال: "ما نريده هو ان تكون المراكز الطبية قريبة من العسكري الذي يكرس حياته لخدمة لبنان، فلا يضطر الى تحمل اعباء اضافية للحصول على العلاج. عندما نؤمن له الخدمة والسرعة، فاننا نساعده على اداء واجبه وهو مطمئن".

■ ما هي ابرز الخدمات التي تركزون عليها؟
□ نؤمن متابعة صحية مستمرة في بيئة مجهزة وفق المعايير الحديثة، تساهم في تسهيل الحصول على الادوية المطلوبة، اضافة الى اننا نعمل على متابعة الحالات التي تحتاج الى اهتمام من خلال التنسيق مع عدد من المستشفيات والمراكز الطبية، بحيث يتم تحويل المرضى عند الحاجة الى الجهات المناسبة لاستكمال العلاج. ان الهدف الاساسي من كل ما نقوم به، هو ان نعزز الثقة بالطبابة العسكرية، لأن الصحة تشكل العنصر الاساسي للاستقرار والقدرة على متابعة المسؤوليات الوطنية. لذلك نحرص على تحديث التجهيزات في القطاع الصحي، بما يضمن ان يبقى مركزنا مكانا للرعاية والاهتمام والاستجابة الفعالة لمختلف المتطلبات. كما نطمح الى ان يكون المركز خطوة اضافية ضمن مسار توسيع شبكة الرعاية الطبية وتعزيز حضورها في اكثر من منطقة، بما يحقق الهدف االذي نبتغيه ان من التطور والتقدم في المجال الطبي.

■ كيف تؤمنون استمرارية الخدمات والادوية للمستفيدين، وما هي خططكم المستقبلية؟
□ نحرص على تأمين كل ما يلزم، ونعمل على ادارة الامور بطريقة تضمن استمرارية توفير العلاج للجميع وفق الامكانات المتاحة. كما نتابع بشكل دائم احتياجات المركز لتطوير الخدمات وتحديث التجهيزات بما يواكب التطور الطبي. الى جانب ذلك، لدينا مشاريع مستقبلية تهدف الى توسيع نطاق التعاون الصحي، وتعزيز التنسيق مع المستشفيات والمراكز المتخصصة، بما يضمن تقديم افضل مستوى من الرعاية. رسالتنا الاساسية هي ان نبقى في خدمة الجميع لأن تقديم الاهتمام المطلوب ليس مجرد مهمة ادارية، بل هو واجب وطني وانساني نسعى الى القيام به بأفضل صورة ممكنة.

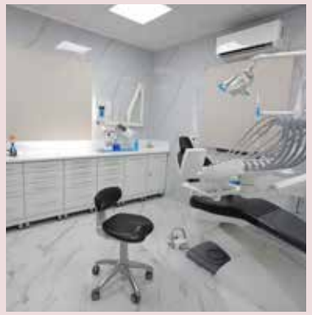

تحقيق

النهضة العمرانيّة في المديريّة العامة للأمن العام: عندما يتناغم مظهر المؤسسة الأمنيّة مع إحترافيّة أدائها

منذ نحو عام ونصف عام، وتحديدا مع تولي اللواء حسن شقير قيادة المديرية العامة للأمن العام، دخلت هذه المؤسسة الامنية مرحلة جديدة من التطوير لم تقتصر على الجانب الاداري والامني فحسب، بل شملت ثورة في البنى التحتية والمظهر الانشائي

في اول اطلالة له خلال حفل التسليم والتسلم، لم يكتف اللواء حسن شقير برسم الخطوط العريضة للسياسة الأمنية والادارية، بل وضع خطة متكاملة تهدف الى الحفاظ على وهج المديرية وتألقها من خلال تحديث مبانيها ومرافقها. تنطلق هذه الرؤية من مبدأ أساسي، وهو ضرورة وجود تناسق تام بين المظهر الخارجي للمؤسسة ومضمون عملها الاحترافي.
وفي اول حديث له مع "الامن العام" منذ حوالى السنة، شدد المدير العام على ان تطوير المباني ليس ترفا، بل هو حاجة ملحة لتعكس الصورة الحضارية للمديرية.
بالفعل، تركزت المرحلة الاولى والاساسية من الخطة على اعادة تأهيل المباني المركزية للمديرية العامة للامن العام، التي تشكل واجهة المؤسسة امام المواطنين والبعثات الدولية. شملت الورشة المباني الواقعة في منطقة المتحف وعلى مستديرة العدلية، حيث جرت اعمال صيانة شاملة تضمنت طلاء الواجهات وتحديث المداخل وتغيير الابواب.

هذه التحسينات البصرية والانشائية، تهدف الى نقل المؤسسة إلى مصاف المؤسسات التي تتمتع بأبنية تليق بالدولة اللبنانية.
في كل مبنى يقدم خدمات للمواطن، تم انشاء غرفة انتظار ووضع ماكينة لترقيم الادوار حتى لا يتجاوز اي مواطن دور الآخر تسهيلا لحصوله على الخدمات بكرامة وعزة، وبحسب قول المدير العام "نحن نعمل لخدمة المواطن وليس لينتظر امام الباب تحت الشتاء أو تحت الشمس".
عانت بعض مراكز الأمن العام من "التقادم"، وزادت وطأة الظروف الصعبة التي مر بها لبنان من تدهور حالتها، لا سيما تداعيات انفجار المرفأ، والتحركات الاحتجاجية، وصولا إلى تأثيرات الحرب الإسرائيلية على لبنان، مما جعل ورشة الترميم ضرورة قصوى.
وبالتالي جرى اطلاق عملية تحديث واسعة، تم فيها اعادة تأهيل المبنى الاساسي قرب جسر العدلية، المبنى رقم 1 الذي تم بناؤه في ستينات القرن الماضي، بشكل كامل من الخارج والداخل. إذ انه من غير المسموح - كما قال اللواء شقير اكثر من مرة - ان يجلس العسكري على مفروشات ممزقة، لذا تم تجديدها، وممنوع ان يجلس والزجاج مكسور أو أن تكون الحيطان مقشرة، فجرى التجديد في اشراف افضل المهندسين الذي قدموا نموذجا رائعا. كذلك أزيلت من محيط هذا المبنى معالم الخوف والحرب عبر رفع "بلوكات الباطون"، وتم استبدالها بسور حديدي جميل في مساحة قليلة جدا تحافظ على الرصيف للمواطن، وتؤمن السير لأمتار عدة اضافية.
تم تأهيل مركز أمن عام المصنع الحدودي، وتشييد مركز البقيعة من الاموال الخاصة للأمن العام من دون ان تدفع الدولة دولارا واحدا. اما بالنسبة الى مطار رفيق الحريري الدولي، وبالتعاون مع شركة "الميدل ايست"، فقد اتخذت اجراءات ساعدت على تسهيل امور الوافدين والمغادرين، كما تم تعزيز عديد الدائرة واضافة كونتوارات. لقد ساهمت كل هذه الإجراءات في تمكين المواطن خلال 20 دقيقة من الانتقال من الطائرة إلى السيارة. إضافة الى مرفأ جونيه، تم تأهيل معبر العريضة البري وبوشر العمل فيه.
خلف هذه الجدران المحدثة تكمن رسالة إنسانية واجتماعية واضحة، فالهدف الاسمى هو احترام المواطن، حيث تؤمن القيادة بأن تقديم الخدمات في بيئة لائقة هو حق لكل شخص يقصد مراكز الأمن العام لانجاز معاملاته. في الوقت ذاته، تسعى الخطة الى توفير بيئة عمل محفزة تليق بالموظفين والعسكريين، مما ينعكس ايجابا على ادائهم وانتاجيتهم في خدمة المجتمع.
النهضة العمرانية التي انطلقت من بيروت لن تتوقف عند حدود العاصمة، فالخطة التي وضعها اللواء شقير هي خطة شاملة ستطال تباعا كل الدوائر والمراكز الاقليمية والمركزية المنتشرة في مختلف المناطق اللبنانية. والهدف النهائي هو ان تكون كل مراكز الامن العام، نماذج يحتذى بها في التطور العمراني الذي يخدم الانسان ويصون كرامته.
ان ورشة الاعمار والتحديث هذه، تؤكد ان المديرية العامة للامن العام ماضية في مسار التطوير المستمر، متمسكة بهويتها المؤسسية العريقة، ومواكبة لأحدث المعايير التي تضمن تقديم الخدمة الفضلى للمواطن اللبناني تحت سقف القانون والكرامة.

المؤسّسات تبنى بالإنجاز... لا بالمناصب

بقلم العميد منير عقيقي

تقاس قوة الدول بمؤسساتها، لا بشعاراتها. فالمؤسسات الرسمية هي الواجهة الحقيقية للدولة، ومن خلالها يلمس المواطن حضورها وهيبتها وقدرتها على فرض القانون، وحفظ الأمن والنظام، وتأمين الخدمات العامة بكفاءة وعدالة. فعندما تؤدي هذه المؤسسات رسالتها على الوجه المطلوب، يشعر المواطن بأن الدولة حاضرة الى جانبه، تحميه وتخدمه وتصون حقوقه.
غير ان نجاح أي مؤسسة لا يتحقق تلقائيا، بل يرتبط الى حد كبير بقدرة المسؤول الذي يتولى ادارتها. فالمسؤول ليس مجرد صاحب صلاحيات أو متخذ للقرارات، وانما هو مؤتمن على مؤسسة بكل ما تضمه من كوادر بشرية، امكانات مالية، تجهيزات، ابنية، ومرافق وعتاد. فمن واجبه ان يحافظ على هذه المقومات والقدرات، وان يطورها، وان يحسن ادارتها، وان يضمن التزام كل موظف مدني او عسكري بواجباته وفقا للقانون، وان يرسخ ثقافة الانضباط والمساءلة والانتاجية.
في الادارة الحديثة، لا يقاس النجاح بطول مدة الولاية، بل بما يتركه المسؤول من اثر بعد مغادرته منصبه. فالانجاز الحقيقي يتمثل في ان يتسلم مؤسسة، ثم يسلمها الى من يخلفه وهي اكثر تطورا، واكثر تنظيما، واكثر قدرة على خدمة المواطنين. فالمسؤول الناجح لا يكتفي بإدارة الواقع، بل يعمل على تحسينه، ويبني للمستقبل، ويترك ارثا مؤسسيا يستمر بعده.
من هذا المنطلق، تبرز تجربة المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير مثالا عمليا يعكس هذا المفهوم. فقد عمل داخل مؤسسة الامن العام على أكثر من مسار في الوقت نفسه، فاهتم بتعزيز قدرات العسكريين، ورفع مستوى التدريب والتأهيل، وتطوير مهاراتهم العلمية والمهنية من خلال دورات تدريبية متخصصة ومتنوعة بما يواكب الحداثة الامنية والادارية. كما اولى اهتماما خاصا بتحديث الخدمات من خلال اعتماد البرامج الالكترونية، وتبسيط الاجراءات الادارية، بما انعكس ايجابا على سرعة انجاز معاملات المواطنين وجودة الخدمة المقدمة لهم.
لكن الانجاز لم يقتصر على تطوير الاداء البشري والاداري، بل امتد الى البيئة التي تستقبل المواطنين يوميا. فقد شهدت المباني المركزية للمديرية العامة للأمن العام عملية اعادة تأهيل شاملة، حولتها الى نموذج يعكس مفهوما جديدا للادارة العامة. فأصبح الداخل الى المبنى يلاحظ منذ اللحظة الاولى مستوى عاليا من التنظيم، والنظافة، والمنظر الحسن، وراحة قاعات الانتظار، والسرعة في توجيه المواطن الى اماكن تقديم معاملاتهم، بما يجعله يشعر وكأنه في مؤسسة خاصة تعتمد اعلى معايير الاحتراف، لا في ادارة عامة اعتاد المواطن ان يربطها بالبيروقراطية والتعقيد وقلة النظافة.
هذا الانجاز يحمل دلالة تتجاوز الجانب العمراني، لأنه يعكس احترام الانسان، سواء كان مواطنا يقصد المؤسسة لانجاز معاملته، او عسكريا وموظفا يؤدي واجبه فيها. فالبيئة الحديثة والمنظمة ترفع مستوى الاداء، وتعزز الانتماء، وتؤكد ان كرامة المواطن تبدأ من طريقة استقباله في مكان لائق ومن جودة الخدمة التي يحصل عليها.
ان المؤسسات لا تبنى بالخطابات، بل بالرؤية والادارة والعمل المتواصل. والمسؤول الذي يغادر منصبه بعدما جعل مؤسسته اكثر تطورا وكفاءة، يكون قد أدى واجبه تجاه الدولة والوطن، وترك بصمة تبقى بعد انتهاء ولايته. هذه هي المعايير التي ينبغي ان تحكم تقييم أي مسؤول في القطاع العام، لانها تؤسس لاستمرارية الانجاز، وتضمن أن تنتقل المؤسسات من مرحلة الى أخرى وهي اكثر قوة وقدرة على خدمة المجتمع.
ان ما تحقق في المديرية العامة للأمن العام يؤكد ان الادارة الواعية تستطيع ان تحدث فرقا حقيقيا، وان تجعل المؤسسة نموذجا يحتذى به في حسن الادارة، وتطوير الخدمات، والاهتمام بالانسان، وهو النهج الذي تستحقه جميع مؤسسات الدولة اللبنانية في مسيرتها نحو ادارة عصرية، كفوءة، وقريبة من المواطن.

Dima
HEALTHCARE

DIMA HEALTHCARE S.A.R.L. - Commercial Registry 42323 - Baabda - P.O.Box: 45-308 Hazmieh - Lebanon
Zoghzoghi Bldg. - Damascus International Road - Hazmieh - Tel: 961 5 453900 - Fax: 961 5 454650/1
www.dhc.com.lb / admin@dhc.com.lb

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2026/06/16 لغاية 2026/07/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	19
اردنية	1
اوسترالية	1
اوكرانية	1
برازيلية	1
بنغلادشية	6
بينية	1
تركية	2
تونسية	2
سودانية	7

الجنسية	العدد
سورية	424
سويدية	1
سيراليونية	10
عراقية	3
فلسطينية اميركية	1
فلسطينية من دون اوراق	2
فلسطينية سلطة	3
فلسطينية سورية	5
فلسطينية لاجئة	25
فيليبينية	2

الجنسية	العدد
قيد الدرس	1
كينية	5
لبنانية	156
مصرية	6
مكتوم القيد	4
نيجيرية	3
هندية	1
يونانية	1
العدد الاجمالي	**694**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2026/06/16 لغاية 2026/07/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	12
اردنية	2
اوسترالية	2
اوكرانية	1
برازيلية	1
بنغلادشية	11
بينية	1
تركية	1
تونسية	2
سودانية	10
سورية	388

الجنسية	العدد
سويدية	1
سيراليونية	6
سري لانكية	2
عراقية	3
فلسطينية	1
فلسطينية اميركية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	5
فلسطينية لاجئة	18
فيليبينية	4

الجنسية	العدد
كينية	3
لبنانية	153
مصرية	4
مكتوم القيد	7
نيجيرية	1
هندية	2
يونانية	1
العدد الاجمالي	**645**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2026/06/16 لغاية 2026/07/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	241996	183884	127416	553296
مغادرة	183475	194786	76206	454467
المجموع	425471	378670	203622	1007763

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2026/06/16 لغاية 2026/07/15

الدولة	العدد
أردنية	3
تونسية	1
جزائرية	3
سودانية	2
سورية	19

الدولة	العدد
عراقية	4
مصرية	203
مغربية	1
المجموع	**236**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2026/06/16 لغاية 2026/07/15

الدولة	العدد
إثيوبية	4314
المانية	1
أميركية	6
إندونيسية	1
أوزباكستان	10
أوكرانية	1
إيرانية	3
باكستانية	27
برازيلية	1
بلجيكية	3
بنغلادشية	795
بنينية	158
بوركينابية	4

الدولة	العدد
بولونية	1
بيلاروسية	2
تايلاندية	2
تركمانستان	2
توغولية	23
روسية	10
سنغالية	6
سويسرية	1
سيراليونية	3
سري لانكية	48
طاجكستان	2
غامبية	3
غانية	1

الدولة	العدد
فرنسية	2
فلبينية	244
كازاخستان	1
كاميرون	28
كيرغيزية	1
كينية	456
ملغاشية	4
مولدوفية	1
نيبالية	1
نيجيرية	1
هندية	51
المجموع	**6218**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: حزيران 2026

عام	جوازات	إقامات	تأشيرات	أختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	12			1	6	8	27
المكسيك	4						4
اسبانيا			2				2
لبنان				1		1	2
نيجيريا	1						1
المجموع	17	0	2	2	6	9	36

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: حزيران 2026

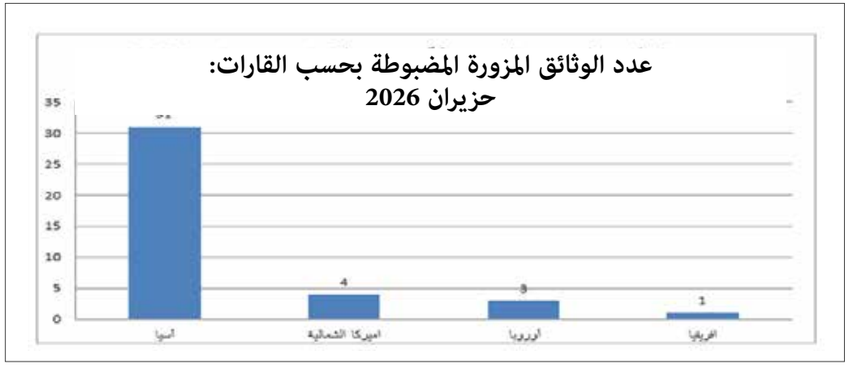

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: حزيران 2026

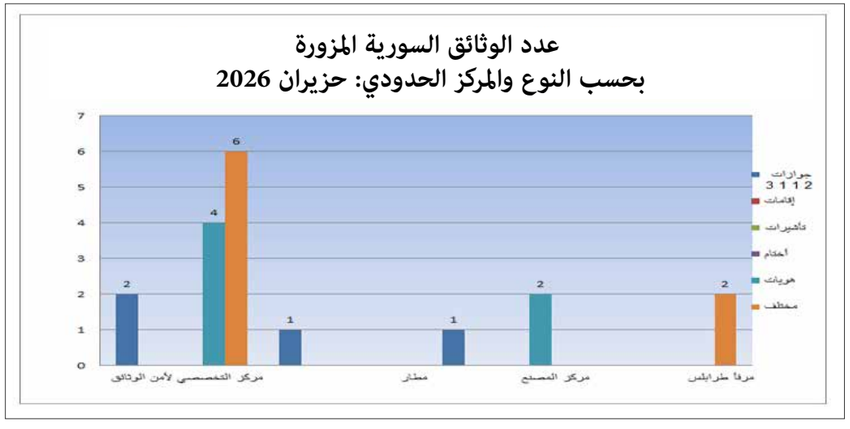

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

حزيران	عدد المسافرين خلال حزيران 2026	عدد المسافرين من بداية 2026	عدد المسافرين خلال حزيران 2025	عدد المسافرين من بداية 2025
المراكز الحدودية البرية	328,030.00	1,504,688.00	336,488.00	1,493,906.00
المطار	353,985.00	1,636,847.00	564,486.00	2,295,119.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر حزيران 2026 والشهر نفسه من العام 2025

المركز	حاملو وثائق مزورة حزيران 2025	حاملو وثائق مزورة حزيران 2026	مؤشر الإرتفاع أو الإنخفاض
المطار	19	8	↙
مرفأ طرابلس	0	2	
المصنع	10	8	↙
مرفأ بيروت	9	0	
مركز الرائد الشهيد روجيه جريج الحدودي	0	0	
العريضة	0	0	
العبودية	0	0	
مركز التخصصي لأمن الوثائق	32	21	↙

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة نيسان 2026	حاملو وثائق مزورة أيار 2026	حاملو وثائق مزورة حزيران 2026
المطار	10	12	8
مرفأ طرابلس	3	0	2
المصنع	3	10	8
مرفأ بيروت	0	0	0
مركز التخصصي لأمن الوثائق	6	13	21
العريضة	0	0	0
مركز الرائد الشهيد روجيه جريج الحدودي	0	0	0
العبودية	0	0	0
المجموع	22	35	39

إقتصاد

رئيس مجلس إدارة واستثمار مرفأ بيروت: بوابة لبنان إلى الممرّات التجاريّة الجديدة

يستعيد مرفأ بيروت تدريجا مكانته كأحد اهم المرافق الحيوية في لبنان، بعدما نجح في تجاوز تداعيات انفجار 4 آب والحرب الاخيرة، محافظا على استمرارية حركة الاستيراد والتصدير وتأمين احتياجات السوق اللبنانية في أصعب الظروف. يؤكد هذا الواقع اهمية المرفأ بوصفه شريانا رئيسيا للاقتصاد الوطني، ومرفقا استراتيجيا يرفد خزينة الدولة ويساهم في دعم النشاط التجاري والاقتصادي

تقوم خطة تطوير المرفأ على تحديث البنى التحتية، استكمال التحول الرقمي، تعزيز الشفافية والحوكمة، واعتماد أحدث تقنيات التفتيش والرقابة، بما يسرع انجاز المعاملات، ويخفض الكلفة التشغيلية، ويعزز ثقة شركات الملاحة والمستثمرين. كما ترتكز الرؤية المستقبلية على تحويل مرفأ بيروت الى منصة لوجستية اقليمية، مستفيدا من الموقع الجغرافي للبنان الذي يجعله الاقرب الى اسواق سوريا والاردن والعراق، ومن الفرص التي تتيحها مشاريع الممرات التجارية الدولية، وفي مقدمها مشروع IMEC. كما يعول على هذه الورشة لتوسيع دور المرفأ في تنشيط حركة الترانزيت، زيادة الصادرات، واستقطاب الاستثمارات.
"الامن العام" التقت رئيس مجلس ادارة واستثمار مرفأ بيروت مروان النفي.

رئيس مجلس ادارة واستثمار مرفأ بيروت مروان النفي.

■ ما ابرز التطورات التي شهدها مرفأ بيروت خلال الاشهر الاخيرة، وهل استعاد مستوياته الطبيعية؟

□ شهد المرفأ قفزة نوعية على المستويين التنظيمي والتشغيلي، حيث تم التركيز على اعادة تنظيم العمل، ورفع مستوى الجهوزية اليومية، وتمديد ساعات التشغيل عند الحاجة لضمان استمرارية تدفق البضائع. الاولوية خلال فترة الحرب لم تكن مشاريع التطوير، بل ضمان استمرارية عمل المرفأ، لأنه تحول الى الشريان الاساسي لتأمين حاجات اللبنانيين من المواد الغذائية والطبية وغيرها، خصوصا مع توقف المطار لفترات واغلاق بعض المعابر البرية، فأصبح المنفذ الرئيسي للبلاد. انعكس ذلك مباشرة على الارقام حيث نجحنا في تسجيل ارقام قياسية غير مسبوقة في مناولة الحاويات، اضافة الى تحقيق نمو مستمر في العائدات، مما يؤكد تعافي الحركة التشغيلية والانتاجية بفضل الاجراءات الادارية المتخذة.

> **المرفأ شهد قفزة نوعية على المستويين التنظيمي والتشغيلي**

■ ما الاجراءات التي اتخذت لمكافحة الفساد والمحاصصة وضمان ادارة اكثر شفافية وكفاءة للمرفأ؟

□ الشفافية والكفاءة هما اساس رؤيتنا الجديدة، لذا اتخذنا خطوات عدة ابرزها:

• رفع مستوى الحوكمة التشغيلية: عبر تعزيز التنسيق بين مختلف الوحدات وتطبيق معايير صارمة.

• التحول الرقمي الشامل: نعمل على مكننة العمليات ليتسنى للمواطن والتاجر انجاز المعاملات الكترونيا (Online) من مكاتبهم، مما يقلص التدخل البشري ويضمن الشفافية.

• تركيب اجهزة السكانر الحديثة: تعد خطوة مفصلية لاقفال الباب كليا امام اي ممارسات غير قانونية، ورفع مستوى الرقابة الجمركية.

■ اين اصبحت خطة اعادة اعمار مرفأ بيروت وتطويره، وما هو الجدول الزمني المتوقع لإنجازها؟

□ دخل المرفأ مرحلة واسعة من اعادة التأهيل، فمنذ انفجار 4 آب وحتى اليوم تم تنفيذ اعمال ترميم كبيرة، شملت اصلاح الاسقف المتضررة، تأهيل الممرات، تركيب الانارة، ومعالجة الاضرار التي بقيت لسنوات. لا شك في ان البنى التحتية التي تضررت يمكن اعادة اعمارها، لكن خطتنا تتجاوز البناء المادي الى التطوير الشامل. فنحن نعمل حاليا وفق خطة متكاملة تشمل: استكمال مكننة العمليات والتحول الرقمي، تحديث البنى التحتية والمعدات التشغيلية لزيادة القدرة الاستيعابية، تطوير ممرات نقل فعالة وانشاء مرافئ جافة لربط المرفأ بالداخل اللبناني، فيما العمل مستمر بخطى سريعة لأن الازمات لا تمنحنا ترف الانتظار.

■ ما حجم الاستثمارات المطلوبة، وهل هناك اهتمام من شركات او جهات دولية بالمشاركة في تطوير المرفأ؟

□ التحدي الحقيقي بعد الازمة لم يكن ماليا بقدر ما كان مرتبطا بالثقة. ان الارباح التشغيلية ليست المعيار الوحيد لنجاح المرفأ، المرافئ الاوروبية تحقق ارباحا تشغيلية تتراوح بين 200 و220 مليون يورو، فيما يحقق مرفأ بيروت من 150 الى 160 مليون يورو، الا ان جزءا

مقال

مؤشرات كلفة المعيشة لا تعكس حقيقة الأزمة

قد يوحي احتلال بيروت المرتبة 287 عالميا والثالثة عربيا في مؤشر كلفة المعيشة لمنتصف عام 2026 بأنها مدينة منخفضة الكلفة، إلا أن هذا التصنيف يخفي واحدة من أكبر المفارقات الاقتصادية في العالم. فالمؤشر يقيس الاسعار مقارنة بمدينة نيويورك، لكنه لا يعكس قدرة اللبنانيين على تحمل هذه الاسعار، وهي المشكلة الحقيقية التي يعيشها المواطن منذ الانهيار المالي عام 2019.

فقد سجلت بيروت 54.6 نقطة في مؤشر كلفة المعيشة، أي أن الاسعار فيها تقل بنحو 45.4% عن نيويورك، لكن مؤشر القدرة الشرائية المحلية لم يتجاوز 32 نقطة، مما يعني أن القوة الشرائية للمقيم في بيروت تقل بحوالي 68% عن نظيرتها في نيويورك. هنا تكمن الازمة، فالاسعار قد تبدو اقل من مدن عالمية عديدة، لكن الاجور في لبنان تراجعت الى مستويات جعلت تأمين الحاجات الاساسية اكثر صعوبة.

تتضح المفارقة اكثر عند المقارنة مع مدن عربية مثل دبي وأبو ظبي، اللتين تحتلان مراتب اعلى في كلفة المعيشة، الا أن ارتفاع الاجور فيهما يمنح السكان قدرة شرائية تفوق بكثير ما هو متاح في لبنان. فالمواطن اللبناني قد يشتري السلعة بسعر اقل، لكنه يقتطع لها نسبة أكبر من دخله، مما يجعلها عمليا أكثر كلفة بالنسبة اليه.

خلال السنوات الاخيرة شهد مؤشر كلفة المعيشة في بيروت تقلبات حادة. فبعد ارتفاعه الكبير مع انهيار سعر صرف الليرة بين عامي 2020 و2022، تراجع نسبيا مع توسع الدولرة، قبل أن يعاود الارتفاع الى 54.6 نقطة في منتصف عام 2026. ويعود ذلك الى عوامل عدة، أبرزها ارتفاع كلفة الاستيراد والشحن والتأمين، واستمرار اعتماد لبنان على الخارج لتوفير معظم حاجاته، الى جانب ضعف المنافسة والرقابة على الاسواق.

غير أن المشكلة الاساسية لم تعد في التضخم وحده، بل في تحول الازمة الى أزمة دخل. فالرواتب في القطاعين العام والخاص لم تواكب الارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة، مما ادى الى تآكل القدرة الشرائية واتساع رقعة الفقر وانكماش الطبقة الوسطى.

كما ان غياب الاصلاحات الاقتصادية والمالية، تأخر اعادة هيكلة القطاع المصرفي، ضعف الانتاج المحلي، واستمرار الاقتصاد النقدي، كلها عوامل تزيد هشاشة الاقتصاد اللبناني امام أي صدمة خارجية، وتجعل أي ارتفاع في اسعار الطاقة أو النقل ينعكس سريعا على الاسواق المحلية.

لا تقتصر تداعيات هذا الواقع على الجانب الاقتصادي، بل تمتد الى البعدين الاجتماعي والامني. فتراجع مستوى المعيشة يفاقم معدلات الفقر والبطالة والهجرة، يزيد الضغوط على مؤسسات الدولة، ويهدد الاستقرار الاجتماعي، مما يجعل تحسين الاوضاع الاقتصادية جزءا اساسيا من منظومة الأمن الوطني.

إن انخفاض الاسعار في المؤشرات الدولية لا يعني بالضرورة أن الحياة أقل كلفة. فالمعيار الحقيقي هو العلاقة بين الاسعار والدخل، وهي معادلة إختلت بصورة غير مسبوقة في لبنان. لذلك، فإن معالجة الازمة لا تقتصر على ضبط الاسعار، بل تتطلب إعادة بناء القدرة الشرائية من خلال اصلاحات اقتصادية شاملة، تحفيز الانتاج، خلق فرص عمل، وربط الاجور بالانتاجية، بما يعيد التوازن بين دخل المواطن وكلفة معيشته.

هكذا، تبدو بيروت في التصنيفات الدولية مدينة منخفضة الكلفة، لكنها بالنسبة الى معظم سكانها واحدة من اكثر المدن قسوة على المستوى المعيشي، لأن الازمة الحقيقية لم تعد أزمة اسعار، بل أزمة دخل وقدرة على العيش الكريم.

عصام شلهوب

إقتصاد

كبيرا من الايرادات يعاد استثماره في مشاريع التطوير والتحديث. ان الهدف لا يتمثل في تعظيم الارباح بقدر ما يتمثل في تعظيم القيمة الاقتصادية التي يضيفها المرفأ الى الاقتصاد الوطني. من خلال تعزيز التدابير الامنية وامتثالنا للمدونة الدولية لأمن السفن والمرافق المرفئية (ISPS) وحصولنا على شهادة الامتثال الدولية، أعدنا بناء هذه الثقة. هذا الاستقرار التشغيلي والامني، الى جانب ادخال اجهزة السكانر المتطورة، يمثل حافزا اساسيا لجذب الاستثمارات الاجنبية واعادة كبرى الشركات الملاحية العربية والدولية للتعامل مع المرفأ بثقة وامان لوجستي. مرفأ بيروت لا يشكل عبئا على المالية العامة، بل يعد احد مصادر ايرادات الدولة، اذ يحول عائداته الى الخزينة ولا يتلقى تمويلا منها. تطويره ينعكس مباشرة على زيادة الاستثمارات

المرتبطة به، خصوصا وان قيمتها مرشحة للارتفاع من نحو مليار الى مليار ونصف مليار دولار الى ما بين مليارين وملياري ونصف مليار مع استكمال مشاريع التحديث وتعزيز الثقة به.

■ كيف يمكن لشراكة القطاعين العام والخاص ان تساهم في تطوير المرفأ، وما الضمانات لنجاح هذه التجربة؟

□ يقوم نجاح اي شراكة او استثمار في المرفق العام على ركيزة واحدة هي الثقة. الضمانة التي نقدمها للشركاء والمستثمرين من القطاع الخاص تتمثل في البيئة الرقمية الحديثة التي نبنيها، واستقرار القواعد التشغيلية، وتقديم التسهيلات المناسبة، مما يضمن بيئة عمل آمنة وشفافة. جميع مشاريع التطوير تنفذ بالتنسيق الكامل مع وزارتي الاشغال العامة والمال، نظرا الى ان ايرادات المرفأ تؤول الى خزينة الدولة، مما يجعل اي مشروع تطويري جزءا من رؤية حكومية متكاملة.

■ ما هي التقنيات الحديثة التي يعتزم المرفأ اعتمادها لتسريع العمليات وتحسين الخدمات اللوجستية؟

□ تقاس الانتاجية اليوم بقوة البنية الرقمية، لذلك فان ابرز التقنيات التي نعتمدها ونستكملها هي:

• اجهزة السكانر: تمتلك القدرة على الفحص الدقيق والسريع لما يقارب 100 حاوية في الساعة، مما يقلص زمن الانتظار بشكل ملموس عما كانت عليه في السابق (40 حاوية في اليوم).

• المنظومة الرقمية الشاملة: مكننة المعاملات وتتبع تدفق الحركة البضائع لتسهيل الـProcess الخاص بالمستوردين والمصدرين، وجعل الدورة المرفئية أكثر سلاسة.

■ كيف يمكن للمرفأ منافسة مرافئ المنطقة مثل موانىء حيفا ومرسين وطرطوس؟

□ المنافسة الاقليمية اليوم لم تعد محصورة في الحجم او بالحداثة الشكلية، بل في القدرة على الصمود والاستقرار التشغيلي. نحن ننافس من خلال:

• تحسين وقت المعاملات وتقليل الكلفة التشغيلية.

• البنية الرقمية وضمان تدفق سلاسل الامداد حتى في اوقات الاضطرابات.

• تقديم اعلى معايير الامان والشفافية، فالعميل اليوم لا يسأل فقط عن السرعة، بل يسأل: الى أي مدى يمكننا الاعتماد عليكم في اوقات الازمات.

ان المنافسة بين المرافئ لم تعد تقاس بالحجم أو الطاقة الاستيعابية فقط، بل بمدى ترابطها مع شبكات النقل وسكك الحديد والطرق السريعة والمناطق اللوجستية والدول المجاورة. المرفأ هو الاكثر قدرة على ربط حركة البضائع من الارصفة الى وجهاتها النهائية هو الاكثر تنافسية. ان جميع مشاريع التطوير تنفذ بالتنسيق الكامل مع وزارتي الاشغال العامة والمال، نظرا الى ان ايرادات المرفأ تؤول الى خزينة الدولة، ابراداته الى خزينة الدولة، وبالتالي فان أي مشروع تطويري يجب ان يتم بالتعاون مع الوزارتين. العلاقة مع المديرية العامة للنقل البري والبحري، هي علاقة تكامل، خصوصا وان المديرية تؤدي دورا اساسيا في مواكبة تطوير المرفأ. فمهما بلغت درجة تحديث المرفأ، فان دوره ينتهي عند بوابته، بينما يبدأ دور المديرية في تأمين الربط بين المرفأ وبقية شبكات النقل.

■ هل توجد خطة لتحويل مرفأ بيروت إلى مركز إقليمي للنقل البحري والترانزيت يخدم لبنان ودول الجوار؟

□ نعمل على تعزيز موقعه كمركز لوجستي اساسي في شرق المتوسط عبر تطوير مناطق لوجستية متخصصة، وتحسين الربط مع الداخل اللبناني من خلال مرافئ جافة وممرات نقل متطورة تخدم حركة الترانزيت، مما يعيد دوره الاقليمي الطبيعي كبوابة تجارية حيوية. الموقع الجغرافي للبنان يمنحه ميزة استراتيجية تجعله مؤهلا للعب دور محوري في مشاريع الممرات التجارية الاقليمية، اذ يعد مرفأ بيروت الاقرب الى اسواق سوريا والاردن والعراق. ان رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء عملا على ادخال لبنان في مشروع IMEC، عبر اتصالات واجتماعات مع مسؤولين دوليين، من بينهم المبعوث الفرنسي المكلف بالملف، كما انضم مرفأ بيروت الى نادي مرافئ IMEC خلال اجتماع الجمعية العامة لمرافئ البحر المتوسط. تم تشكيل لجنة وطنية برئاسة وزير الاشغال العامة والنقل، تضم ممثلين عن مرفأي بيروت وطرابلس، أوجيرو، هيئة ادارة قطاع البترول، ورئاستي الجمهورية والحكومة، لوضع استراتيجية وطنية للاستفادة من المشروع. يتجاوز مشروع IMEC نقل البضائع ليشمل النفط والغاز، وشبكات البيانات والاتصالات، البنى التحتية الرقمية، والربط اللوجستي، علما ان الدولة تعمل على تطوير مرفأ بيروت وتجهيزه لاستقبال خطوط التجارة الدولية المستقبلية.

■ ما الدور الذي يمكن ان يؤديه المرفأ في دعم الاقتصاد اللبناني وزيادة الصادرات وتحفيز النمو الاقتصادي؟

□ هناك قاعدة نؤمن بها ونعمل على اساسها: طالما مرفأ بيروت بخير، فان الاقتصاد الوطني بخير. المرفأ هو الشريان التجاري الاساسي للبنان، فهو يؤمن نحو 87% من حركة الاستيراد والتصدير، وان نحو 96% من البضائع الداخلة الى لبنان تمر عبره. الدور الذي يلعبه المرفأ اليوم يتجاوز تشغيل الارصفة الى تقديم ضمانة امنية وثقة لوجستية للأسواق الخارجية. ان التعليمات الصادرة عن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة كانت واضحة بضرورة تفادي اي خطأ او ثغرة أمنية، نظرا الى حساسية المرحلة، علما ان هذه المهمة انجزت بنجاح. أبرز نموذج ومؤشر عملي على نجاح هذه الرؤية هو اعادة انطلاق الصادرات اللبنانية نحو المملكة العربية السعودية مؤخرا كبادرة استراتيجية مهمة، التي ما كانت لتتحقق لولا الخطوات المفصلية التي قمنا بها بالتعاون مع ادارة الجمارك وكل الاجهزة الامنية العاملة في مرفأ بيروت. من بين هذه الخطوات، تركيب اجهزة السكانر التي تمنح الدول المستوردة صورة مسبقة وشفافة عن سلامة البضائع. هذه الخطوة لا تشكل فقط اعترافا دوليا وعربيا بامتثال المرفأ لأعلى معايير الامن والسلامة، بل هي قوة دفع حقيقية للمزارع والصناعي والتاجر اللبناني لزيادة صادراته وتوسيع اسواقه، مما يساهم مباشرة في تحفيز النمو الاقتصادي وضخ عائدات حيوية ومستدامة في خزينة الدولة اللبنانية.

■ ما ابرز العقبات التي لا تزال تعيق تطوير المرفأ، سواء كانت ادارية او تشريعية او مالية او سياسية؟

□ نحن نعمل وسط بيئة مليئة بالتحديات. فالمنطقة تمر باضطرابات جيوسياسية مستمرة وازمات طاقة، تضاف اليها تحديات بنيوية وتشغيلية داخلية متمثلة في ضرورة تسريع التحول الرقمي، تحديث المعدات القديمة، وتقليص الكلفة التشغيلية وزمن انجاز المعاملات لتجاوز العقبات التقليدية ومواكبة المنافسة الاقليمية.

■ هل لدى الحكومة اللبنانية رؤية متكاملة لتحويل مرفأ بيروت من مرفق يقتصر دوره على الاستيراد الى منصة لوجستية اقليمية تخدم لبنان وسوريا والعراق وشرق المتوسط، وما المتطلبات السياسية والتمويلية لتحقيق ذلك؟

□ الرؤية متوافرة وتترجمها الادارة عبر خطوات عملية، فالمستقبل للمرافئ الاكثر ترابطا مع شبكات التجارة العالمية. المتطلب الاساسي لتحقيق هذه المنصة اللوجستية الاقليمية هو ترسيخ عنصر الثقة والامان اللوجستي والامتثال للمعايير الدولية. عندما يثق العالم والشركات الملاحية بقدرتنا التشغيلية الرقمية والرقابية، وبأننا مرفق مستقر يضمن استمرارية العمل حتى في الازمات، سيفرض مرفأ بيروت نفسه كمنصة الزامية ومحورية لخدمة شرق المتوسط ودول الجوار.

■ ما هو مصير الإهراءات، وهل هناك خطة لانشاء منشآت جديدة لضمان الامن الغذائي ومخزون الحبوب؟

□ هذا الملف هو صلاحية حصرية ومسؤولية مباشرة لوزارة الاقتصاد والتجارة، باعتباره الركيزة الاساسية للأمن الغذائي القومي، ولا تتدخل ادارة المرفأ في الخطط الاستراتيجية او التمويلية لهذا المشروع. اما دورنا في إدارة لمرفأ بيروت، فهو دور تنسيقي ولوجستي. بناء على التوجهات الحكومية، دورنا هو توفير المساحة الجغرافية والارض المناسبة داخل الحرم المرفئي (تم تحديدها بمساحة 25 ألف متر وتخصيصها لصالح وزارة الاقتصاد ومجلس الانماء والاعمار).

ع. ش

عصام شلهوب

من راتب يكفي إلى دخل عاجز عن ملاحقة الإحتياجات الأجور تحت ضغط الغلاء فهل تعيد الزيادات القدرة الشرائيّة؟

لم تعد ازمة الاجور في لبنان مجرد ملف نقابي يتعلق بمطالب العمال والموظفين، بل اصبحت واحدة من ابرز نتائج الانهيار الاقتصادي والمالي الذي بدأ عام 2019. فالراتب الذي كان يشكل سابقا مصدر الامان الاساسي للعائلة اللبنانية، فقد جزءا كبيرا من قيمته، فيما ارتفعت كلفة الغذاء والطبابة والتعليم والسكن والنقل الى مستويات جعلت شريحة واسعة من اللبنانيين عاجزة عن تأمين احتياجاتها

بينما يطالب العمال باستعادة جزء من قدرتهم الشرائية، تحذر المؤسسات الاقتصادية من زيادات لا ترافقها اصلاحات او نمو اقتصادي، فيما تحاول لجنة المؤشر البحث عن صيغة توازن بين حقوق العامل وقدرة الاقتصاد على التحمل. العامل يطالب بأجر يعيد اليه جزءا من القدرة الشرائية التي فقدها، واصحاب العمل يحذرون من زيادات لا تستند الى نمو وانتاجية، فيما يرى الخبراء ان الحل الحقيقي يبدأ باصلاح الاقتصاد نفسه.
بين هذه المقاربات المختلفة، تبدو الحقيقة واضحة: لبنان لا يحتاج فقط الى زيادة رواتب، بل الى اقتصاد قادر على حماية هذه الرواتب. فالراتب الذي لا يحافظ على قيمته يتحول الى رقم جديد في مواجهة الغلاء، بينما يبقى التحدي الاساسي هو بناء نموذج اقتصادي يجعل من العمل مصدرا لحياة كريمة لا مجرد وسيلة للبقاء. "الامن العام" التقت الباحث الاقتصادي الدكتور كمال حمدان، رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الاسمر، امين المال في الهيئات الاقتصادية ونائب رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان الدكتور نبيل فهد، وعضو لجنة المؤشر الدكتور انيس أبودياب.

حمدان: لإعادة الاعتبار الى الأجر الحقيقي

■ كيف تصفون واقع الاجور في لبنان بعد سنوات من الانهيار؟
□ لا يمكن اختزال ازمة الاجور بقرار زيادة او عدم زيادة الرواتب، لأن المشكلة الاساسية ترتبط بتاريخ طويل من ضعف تقدير قيمة العمل المأجور، قبل ان تأتي الازمة المالية والنقدية عام 2019 لتضاعف حجم المشكلة. ادى الانهيار الى تراجع غير مسبوق في القوة الشرائية للرواتب، بحيث لم يعد الاجر الحالي يمثل سوى جزء محدود من قيمته السابقة. فالراتب الذي كان يؤمن احتياجات الاسرة اصبح عاجزا عن تغطية اساسيات الحياة، بعدما ارتفعت الاسعار بوتيرة تفوق بكثير قدرة المداخيل على اللحاق بها.

الباحث الاقتصادي الدكتور كمال حمدان.

■ ما الاسباب الرئيسية التي ادت الى هذا التراجع الكبير؟
□ السبب الاول هو الانهيار النقدي وتراجع سعر صرف الليرة، اضافة الى التضخم الذي اصاب مختلف القطاعات. لكن المشكلة لا تتوقف عند هذا الحد، اذ ترافق تراجع الاجور مع ضعف انظمة الحماية الاجتماعية، مما جعل العامل يتحمل وحده اعباء اضافية كبيرة، خصوصا في مجالات الطبابة والتعليم والنقل. ان العامل اللبناني لم يخسر فقط جزءا من راتبه، بل خسر ايضا جزءا من شبكة الامان التي كانت تساعده على مواجهة الازمات.

■ هل تكون زيادة الرواتب الحل المطلوب للخروج من الازمة؟
□ تصحيح الاجور اصبح ضرورة، لكن اي زيادة لا تستند الى اصلاح اقتصادي حقيقي ستبقى مؤقتة. فالرواتب لا يمكن ان تحافظ على قيمتها في ظل اقتصاد يعاني من التضخم وضعف الانتاج والاستقرار النقدي. المطلوب ليس فقط رفع الرقم المكتوب على قسيمة الراتب، بل اعادة بناء اقتصاد قادر على حماية هذا الراتب ومنع تآكله مجددا.

■ ما انعكاس ازمة الاجور على المجتمع اللبناني؟
□ ان استمرار هذا الواقع يؤدي الى نتائج خطيرة، ابرزها هجرة الكفاءات والشباب. فلبنان يخسر تدريجا اطباء ومهندسين واساتذة جامعات واصحاب اختصاصات لأن سوق العمل المحلي لم يعد قادرا على

> **المشكلة في انهيار القيمة الحقيقية للأجر**

تأمين دخل يتناسب مع مستوى خبراتهم. هذه الخسارة لا تمس الافراد فقط، بل تهدد قدرة الاقتصاد على النهوض مستقبلا.

■ ما الاولويات التي يجب اعتمادها لمعالجة الازمة؟
□ اعادة الاعتبار الى الانتاج والاستثمار، اصلاح النظام الاقتصادي والاجتماعي، تعزيز الحماية الاجتماعية، لأن الاجر العادل يحتاج الى اقتصاد منتج ومستقر. ان المعركة ليست فقط من اجل زيادة الراتب، بل من اجل استعادة قيمة العمل نفسه.

الأسمر: الاجور تحتاج الى اعادة تكوين شاملة

■ كيف ينظر الاتحاد العمالي العام الى ازمة الاجور؟
□ لم يعد العامل اللبناني يطالب بتحسينات اضافية او زيادات رفاهية، بل باستعادة جزء من حقوقه التي فقدها نتيجة الانهيار الاقتصادي. ان معالجة الملف لا يمكن ان تبقى رهينة زيادات استثنائية او مساعدات مؤقتة، لأن المطلوب هو اعادة تكوين منظومة الاجور بما يعيد التوازن بين الدخل وكلفة الحياة.

■ هل يكفي رفع الحد الادنى للاجور؟
□ طاولت الازمة جميع العاملين وليس اصحاب الرواتب المتدنية فقط، لذلك فان الاكتفاء برفع الحد الادنى لا يعالج الخلل القائم. المطلوب مقاربة شاملة تأخذ في الاعتبار مختلف الفئات الوظيفية وتحافظ على التراتبية داخل المؤسسات.

■ لماذا تطالبون بربط الاجور بمؤشر غلاء المعيشة؟
□ لأن الاسعار تغيرت بصورة كبيرة، ولم

رئيس الاتحاد العمالي العام الدكتور بشارة الأسمر.

> **ربط الاجور بمؤشر واضح يمنع الفجوة بين الدخل والنفقات**

يعد مقبولا ان يبقى العامل سنوات طويلة في انتظار تصحيح راتبه، فيما تتغير كلفة الحياة بشكل مستمر. ان ربط الاجور بمؤشر واضح يساعد على حماية القدرة الشرائية ويمنع تكرار الفجوة الكبيرة بين الدخل والنفقات. ◄

■ ما اهمية ضم المساعدات والتعويضات الى اساس الراتب؟
□ ابقاء المساعدات خارج الراتب الاساسي يحرم العامل من حقوق مستقبلية، خصوصا عند احتساب تعويضات نهاية الخدمة والتقديمات الاجتماعية. لذلك فإن اي اصلاح لمنظومة الاجور يجب ان يعالج هذه الثغر.

■ ماذا عن ازمة القطاع العام؟
□ استمرار ضعف الرواتب يهدد الادارة العامة، بعدما بدأت الدولة تخسر تدريجا خبراتها وكفاءاتها. ان حماية الموظف العام ليست مطلبا فئويا، بل هي شرط اساسي للحفاظ على قدرة الدولة على تقديم خدماتها للمواطنين.

فهد: الأجر العادل يحتاج الى اقتصاد قادر على انتاجه

■ كيف تنظر الهيئات الاقتصادية الى المطالبات برفع الاجور في المرحلة الراهنة؟
□ تحسين المستوى المعيشي للعاملين امر ضروري ولا يمكن تجاهله، لكن مقاربة ملف الاجور يجب ان تقوم على اسس اقتصادية سليمة، بعيدا من القرارات الآنية التي قد تعطي نتائج مؤقتة قبل ان تعود الازمة الى الظهور مجددا. الاجور ليست مجرد ارقام تضاف الى الرواتب، بل هي انعكاس مباشر لوضع الاقتصاد وقدرته على توليد الموارد. فاذا كان الاقتصاد يعاني من الركود وضعف الانتاج، فان أي زيادة غير مدروسة قد تتحول من حل اجتماعي الى مشكلة اقتصادية جديدة.

■ هل يعني ذلك ان الهيئات الاقتصادية تعارض زيادة الاجور؟
□ موقف الهيئات الاقتصادية لا ينطلق من رفض تحسين رواتب العاملين، بل من الحرص على ان تكون الزيادة قابلة للاستمرار. فالقطاع الخاص نفسه تضرر من الازمة، اذ ارتفعت كلفة التشغيل والانتاج نتيجة ارتفاع اسعار الطاقة والنقل والمواد الاولية، وبالتالي فان أي اعباء اضافية لا تراعي قدرة المؤسسات قد تؤدي الى نتائج عكسية، منها ارتفاع الاسعار او تراجع فرص العمل او اقفال بعض المؤسسات. المطلوب هو تحقيق توازن بين حق العامل في اجر عادل، وحق المؤسسة في الاستمرار والنمو.

> **تجربة سلسلة الرتب والرواتب تشكل درسا في كيفية ادارة ملف الاجور**

■ لماذا تربطون دائما بين الاجور والانتاجية؟
□ الاجر المستدام هو الذي يعكس انتاجية العامل وقدرة المؤسسة على تمويله. فعندما ينمو الاقتصاد وتتحسن الانتاجية، تصبح زيادة الرواتب نتيجة طبيعية لدورة اقتصادية سليمة. اما رفع الاجور في معزل عن النمو الاقتصادي، فيؤدي الى خلق فجوة بين كلفة العمل وقدرة المؤسسات على تحملها، مما قد ينعكس سلبا على الاستثمار والتوظيف. ان تحسين القدرة الشرائية لا يتحقق فقط بزيادة الدخل، بل ايضا بخفض كلفة الانتاج والخدمات الاساسية، لأن ارتفاع الاسعار يلتهم اي زيادة اذا لم تترافق مع اصلاحات حقيقية.

■ كيف تقيمون تجربة سلسلة الرتب والرواتب وهل يمكن تكرارها اليوم؟
□ ان تجربة سلسلة الرتب والرواتب قبل الانهيار المالي يجب ان تشكل درسا في كيفية ادارة ملف الاجور. فالمشكلة لم تكن في مبدأ تحسين رواتب الموظفين بل في طريقة التمويل، اذ اقرت زيادات دائمة من دون تأمين موارد مالية مستدامة، مما ادى الى زيادة الضغوط على المالية العامة. اي سياسة جديدة للاجور يجب أن تتجنب الاخطاء السابقة، والا تعتمد زيادات غير ممولة تزيد العجز وتضعف الاستقرار المالي والنقدي.

امين مال الهيئات الاقتصادية ونائب رئيس غرفة بيروت ورئيس نقابة اصحاب السوبرماركت الدكتور نبيل فهد.

■ ما هي الاصلاحات التي يجب ان تسبق اي تصحيح جديد للاجور؟
□ اعادة هيكلة القطاع العام، تحسين اداء الادارة، رفع الانتاجية، ترشيد الانفاق، اصلاح المؤسسات العامة التي تستنزف المالية العامة، اصلاح النظام الضريبي، تعزيز الايرادات الشرعية للدولة، مكافحة الهدر والفساد، وتحسين بيئة الاستثمار لأن الاقتصاد القوي هو القادر على تمويل رواتب افضل.

■ هل يمكن الوصول الى صيغة مشتركة بين العمال واصحاب العمل؟
□ الحوار يبقى الطريق الوحيد للوصول الى حلول متوازنة. فالاقتصاد لا يمكن أن ينجح اذا كان العامل غير قادر على تأمين حاجاته، كما لا يمكن للمؤسسات ان تستمر اذا فرضت عليها اعباء تفوق قدرتها. ان سياسة الاجور الناجحة هي التي تحقق العدالة الاجتماعية، وتحافظ في الوقت نفسه على استمرارية المؤسسات والاستقرار الاقتصادي.

أبودياب: تحسين الأجور مرتبط بنمو الاقتصاد

■ كيف تنظر لجنة المؤشر الى واقع الاجور؟
□ ملف الاجور لا يمكن فصله عن الوضع الاقتصادي العام، لأن اي قرار يتعلق بالرواتب يجب ان يأخذ في الاعتبار قدرة المؤسسات والاقتصاد على تحمله. وظيفة اللجنة لا تقتصر على تحديد ارقام للزيادة، بل محاولة ايجاد توازن بين حماية القدرة الشرائية للعاملين والمحافظة على قدرة المؤسسات على الاستمرار.

■ لماذا لا تزال القدرة الشرائية للرواتب تتراجع رغم الزيادات التي حصلت؟
□ المشكلة الاساسية تكمن في استمرار التضخم وارتفاع الاسعار، اذ أن أي زيادة تحصل على الرواتب قد تفقد جزءا من قيمتها اذا لم يترافق ذلك مع استقرار اقتصادي. ان آخر زيادة للاجور اقرت في نيسان 2025، وكان هناك أمل في أن يتحسن النشاط الاقتصادي لاحقا، الا ان التطورات اللاحقة، ومنها ارتفاع اسعار النفط والتأثيرات الاقتصادية للحرب، ادت الى استمرار الضغوط على المواطنين.

■ هل اصبح تعديل الاجور مجددا امرا ضروريا؟
□ تحسين الاجور يبقى ضرورة، لأن الفجوة بين الدخل وكلفة المعيشة لا تزال كبيرة. لكن أي زيادة يجب ان تراعي الوضع الاقتصادي، لأن الاقتصاد المنكمش لا يستطيع تحمل اعباء اضافية بلا حدود. فالهدف ليس فقط رفع الرواتب، بل ضمان قدرة الاقتصاد على حماية هذه الرواتب بعد رفعها.

عضو لجنة مؤشر الاسعار الدكتور انيس أبودياب.

> **الاقتصاد المنكمش لا يستطيع تحمل اعباء اضافية**

■ ما هو تأثير استمرار الانكماش الاقتصادي على ملف الاجور؟
□ استمرار التراجع الاقتصادي سينعكس على الجميع، من العامل الى المؤسسة الى المالية العامة. فالاقتصاد الذي لا ينمو، تضعف قدرته على خلق فرص العمل وزيادة المداخيل. العودة الى النمو تشكل المدخل الاساسي لأي معالجة مستدامة لملف الاجور، لأن زيادة الرواتب من دون نمو قد تتحول الى حل مؤقت لا يعالج جذور المشكلة.

■ ما المطلوب للخروج من الحلقة المفرغة بين الرواتب والاسعار؟
□ اشدد على ضرورة اعتماد رؤية اقتصادية متكاملة تشمل دعم القطاعات المنتجة، تحسين بيئة الاستثمار، ومعالجة الاختلالات المالية والنقدية. المطلوب ليس فقط ان يحصل المواطن على راتب اعلى، بل ان يعيش في اقتصاد يستطيع فيه هذا الراتب ان يحافظ على قيمته.

إقتصاد

عصام شلهوب

لبنان على مفترق ممرّات التجارة والطاقة هل يتحوّل إلى عقدة وصل أم يبقى خارج اللعبة؟

تتكثف التحولات الجيوسياسية والاقتصادية على امتداد شرق المتوسط، وتبرز امام لبنان فرصة نادرة لإعادة تعريف موقعه في النظام الاقليمي والدولي. ليست المسألة مجرد استعادة دور مفقود، بل اعادة تموضع استراتيجي شامل يعيد صياغة وظيفة الدولة اللبنانية ضمن شبكات الطاقة ومسارات التجارة العالمية، التي تتشكل اليوم بوتيرة متسارعة

العالم لا ينتظر المتأخرين، والفرص التي تفتح في لحظات التحول الكبرى غالبا ما تكون محدودة زمنيا وحاسمة في نتائجها. يمتلك لبنان واحدا من أكثر المواقع حساسية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، حيث يشكل نقطة تماس طبيعية بين المشرق العربي والاسواق الاوروبية. تاريخيا، لعب هذا الموقع دورا محوريا في حركة التجارة، منذ الفينيقيين وصولا الى مرفأ بيروت الذي كان يعرف بـ"رئة الشرق". لكن هذا الامتياز الجغرافي تحول في العقود الاخيرة الى فرصة ضائعة، بفعل الحروب والازمات الاقتصادية والشلل السياسي الذي أفقد لبنان قدرته على استثمار موقعه.

تعود الجغرافيا الى الواجهة اليوم، ليس بوصفها قدرا ثابتا، بل كعنصر يمكن تفعيله او تعطيله. فمع اعادة رسم خرائط التجارة العالمية، لم تعد الطرق البحرية التقليدية وحدها كافية، بل ظهرت ممرات هجينة تجمع بين النقل البحري والبري والرقمي، مما يعيد الاعتبار الى الدول التي تقع عند تقاطعات هذه الشبكات.

يبرز في صلب هذه التحولات مشروع ممر الهند - الشرق الاوسط - اوروبا (IMEC)، الذي أعلن عنه خلال قمة مجموعة العشرين عام 2023، ويهدف الى ربط الهند بأوروبا مرورا بدول الخليج وشرق المتوسط. هذا المشروع ليس مجرد ممر تجاري، بل منصة جيوسياسية تسعى الى اعادة توزيع النفوذ الاقتصادي في مواجهة مبادرات أخرى، مثل مبادرة "الحزام والطريق" الصينية، طريق التنمية العراقية، ممرات الخليج البديلة لهرمز والبحر الأحمر، ومشاريع الطاقة والممرات الغازية.

تكمن اهمية هذه الممرات في انها تختصر الزمن والتكلفة، وتعيد توجيه حركة التجارة بعيدا من نقاط الاختناق التقليدية، مثل قناة السويس في بعض الحالات. وفق تقديرات مؤسسات دولية، يمكن لهذه الممرات ان تخفض زمن الشحن بين آسيا واوروبا بنسبة تصل الى 40%، مما يمنح الدول الواقعة على مسارها افضلية تنافسية كبيرة في جذب الاستثمارات والخدمات اللوجستية.

في هذا السياق، يصبح السؤال: أين موقع لبنان؟ رغم عدم ادراجه رسميا حتى الان ضمن هذه المشاريع، الا ان موقعه الجغرافي، الى جانب مرافئه، يتيح له نظريا الاندماج في هذه الشبكات، خاصة إذا تم تطوير البنية التحتية وربطها بعمقها العربي عبر سوريا والعراق والخليج.

يشكل مرفأ بيروت، الى جانب مرفأ طرابلس، حجر الزاوية في أي استراتيجية لبنانية للاندماج في مسارات التجارة الجديدة. فقبل انفجار 2020، كان مرفأ بيروت يستحوذ على نحو 70% من حركة الاستيراد في لبنان، وكان يستخدم كنقطة عبور الى دول الجوار. لكن الانفجار الذي دمر اجزاء واسعة منه لم يكن مجرد كارثة انسانية، بل ضربة استراتيجية لموقع لبنان التجاري. تتحول اليوم اعادة اعمار المرفأ الى ساحة تنافس دولي، حيث ابدت دول اوروبية وخليجية اهتماما بالمشاركة في تطويره، في إطار رؤية اوسع لربطه بالممرات الاقتصادية الجديدة. في المقابل، برز مرفأ طرابلس كبديل مؤقت، مع إمكانات واعدة تجعله مرشحا ليكون منصة لوجستية تربط لبنان بسوريا والعراق. تشير تقارير البنك الدولي الى ان عملية تطوير المرافئ والبنية التحتية المرتبطة بها، يمكن ان ترفع الناتج المحلي الاجمالي للدول بنسبة تتراوح بين 1 و2% سنويا، وهو ما يشكل فرصة حيوية للبنان الذي يعاني من انكماش اقتصادي حاد منذ عام 2019.

إذا كانت التجارة تمثل أحد اعمدة اعادة التموضع، فان الطاقة تشكل العمود الثاني، وربما الاكثر حساسية. فلبنان الذي عانى لعقود من

ازمة كهرباء مزمنة، يجد نفسه اليوم امام فرصة للتحول الى لاعب في سوق الطاقة الاقليمي.

اولى هذه الفرص تتمثل في الغاز البحري. فقد شكل اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل عام 2022 خطوة اساسية لبدء عمليات الاستكشاف، خصوصا في البلوك رقم 9. وتشير تقديرات هيئة المسح الجيولوجي الاميركية الى ان شرق المتوسط يحتوي على احتياطات ضخمة من الغاز الطبيعي، مما يجعله أحد أبرز احواض الطاقة الناشئة في العالم.

الى جانب الغاز، يمتلك لبنان امكانات كبيرة في الطاقة المتجددة، خصوصا الطاقة الشمسية. فبحسب دراسات اكاديمية وتقارير الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، يمكن للبنان ان يغطي جزءا كبيرا من احتياجاته الكهربائية عبر الطاقة الشمسية، نظرا الى ارتفاع عدد ايام الشمس سنويا.

الاهمية الاستراتيجية للطاقة لا تقتصر على تلبية الطلب المحلي، بل تمتد الى امكان ربط لبنان بشبكات الطاقة الاقليمية، سواء عبر خطوط الغاز او مشاريع الربط الكهربائي. وهذا ما يجعل من قطاع الطاقة عنصرا اساسيا في أي مشروع لإعادة التموضع.

الترابط المتزايد بين الطاقة والتجارة، هو ما يميز المرحلة الحالية. فالممرات الاقتصادية الجديدة لا تقتصر على نقل البضائع، بل تشمل ايضا نقل الطاقة، سواء عبر خطوط الانابيب او الكابلات الكهربائية. هذا الترابط يمنح الدول المشاركة دورا مضاعفا في النظام الاقتصادي العالمي.

على سبيل المثال، يمكن لممر مثل IMEC ان يشمل نقل الهيدروجين الاخضر من الخليج الى اوروبا، مما يفتح آفاقا جديدة امام الدول التي تمتلك بنية تحتية مناسبة. وهنا، يمكن للبنان ان يستفيد من موقعه كمحطة عبور او تخزين، في حال تم تطوير قدراته في هذا المجال.

رغم كل هذه الفرص، فان التحديات التي تواجه لبنان ليست تقنية بقدر ما هي سياسية. فغياب الاستقرار السياسي، تعدد مراكز القرار، وغياب رؤية اقتصادية موحدة، كلها عوامل تعرقل أي محاولة لإعادة التموضع.

كما ان المنافسة الاقليمية تشكل تحديا اضافيا. فمرافئ مثل حيفا في اسرائيل، او بورسعيد في مصر، او مرافئ الخليج، تسعى جميعها الى ترسيخ موقعها في الممرات الجديدة، مستفيدة من استقرار سياسي نسبي واستثمارات ضخمة في البنية التحتية.

اضافة الى ذلك، فان اندماج لبنان في هذه المشاريع غالبا ما يكون مشروطا بإصلاحات اقتصادية وهيكلية، وهو ما شدد عليه صندوق النقد الدولي في تقاريره عن لبنان، حيث ربط اي دعم دولي بتنفيذ اصلاحات مالية وادارية عميقة.

لا يمكن فصل اعادة التموضع اللبناني عن السياق الدولي. فالدول الكبرى تنظر الى شرق المتوسط كمنطقة تنافس استراتيجي، وتسعى الى تعزيز نفوذها عبر الاستثمار في البنية التحتية والطاقة.

في هذا الاطار، يمكن للبنان ان يستفيد من هذا الاهتمام الدولي، لكنه في الوقت نفسه معرض لأن يتحول الى ساحة تنافس بين هذه القوى. وهنا تكمن اهمية اعتماد سياسة خارجية متوازنة تتيح الاستفادة من الفرص، من دون الانخراط في صراعات المحاور.

تشير تقارير المنتدى الاقتصادي العالمي، الى ان الدول الصغيرة يمكن ان تلعب ادوارا محورية في سلاسل الامداد العالمية إذا ما نجحت في تحسين بيئتها الاستثمارية وتعزيز شفافيتها.

امام لبنان ثلاثة سيناريوهات رئيسية:

- الاول، البقاء على الهامش، حيث تستمر الازمات الداخلية في تعطيل أي فرصة للاندماج في المشاريع الاقليمية.

- الثاني، الاندماج الجزئي، حيث يتم تطوير بعض القطاعات من دون تحقيق تحول شامل، مما يبقي لبنان لاعبا ثانويا.

- اما الثالث، فهو التحول الى مركز اقليمي، وهو السيناريو الاكثر طموحا، ويتطلب اصلاحات جذرية واستثمارات كبيرة في البنية التحتية والطاقة.

ان اعادة التموضع الاستراتيجي للبنان ليست خيارا عاديا، بل ضرورة وجودية في ظل التحولات الجارية. فالعالم يتجه نحو نظام اقتصادي جديد قائم على الشبكات، حيث تتحدد قيمة الدول بمدى قدرتها على الاندماج في هذه الشبكات.

لا يزال لبنان، بكل ما يحمله من ازمات، يمتلك عناصر قوة كامنة في موقع جغرافي مميز، موارد طاقة واعدة، وقطاع خدمات قادر على التطور. لكن تحويل هذه العناصر الى قوة فعلية يتطلب ارادة سياسية، رؤية استراتيجية، واصلاحات عميقة.

في النهاية، لا تكمن المشكلة في غياب الفرص، بل في القدرة على التقاطها. وبين الجغرافيا التي منحت لبنان دورا تاريخيا، والسياسة التي عطلت هذا الدور، يبقى السؤال مفتوحا: هل يستطيع لبنان ان يعود لاعبا في خرائط الطاقة والتجارة، أم سيبقى مجرد مساحة تتقاطع فوقها المصالح من دون ان يكون له فيها نصيب؟

تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

على مدرج الشمال... قصّة تعود للتحليق
المنلا: نشكل نقطة التقاء بين الجوّي والبحري

أطلقت الحكومة اللبنانية مشروع تطوير وتشغيل مطار الرئيس رينيه معوض في القليعات. يأتي هذا التقدم بعد انتقال الملف الى مرحلة تنفيذية جديدة، عقب سنوات طويلة من بقائه مطلبا انمائيا وسياسيا مؤجلا. تكتسب هذه الخطوة اهمية اضافية في ظل الظروف الامنية والاقليمية الراهنة، حيث يبرز وجود مرفق ثان كعامل يدعم استمرارية الخدمات

ان اعادة العمل من جديد في هذا الوقت بالذات، تلامس واحدة من أبرز الاشكاليات التي رافقت الاقتصاد اللبناني لعقود، وهي التفاوت في التنمية بين العاصمة والمناطق. فالرهان لا يكمن في عدد الرحلات التي سيستقبلها المطار بل في احداث توازن تنموي طال انتظاره. وتشير التقديرات الى انه قد يستقبل أكثر من 100 ألف مسافر خلال عامه الاول، مع امكانية ارتفاع هذا الرقم تدريجيا الى نحو 600 ألف في السنوات المقبلة. ومن المتوقع ان يسهم في توفير وظائف في قطاعات النقل، السياحة، الخدمات، والتجارة، مما يمنح الشمال نشاطا طال انتظاره. في ظل التحديات الامنية والاقليمية، يصبح وجود هذه المنشأة الحيوية عاملا يعزز الامن للدولة، ويؤمن استمرارية الحركة عند الحاجة. لكن نجاحها لا يتوقف على المدرج والاستقبال، بل يرتبط برؤية متكاملة تجعل منها محورا تنمويا. فربطه بمرفأ طرابلس والمنطقة، من شأنه أن يحول الشمال الى منصة لوجستية تفتح الباب امام تجارب العديد من الدول التي اثبتت ان المطارات الحديثة اصبحت نواة لما يعرف بمدن المطارات، حيث تنشأ حولها اماكن صناعية وتجارية وخدماتية تستقطب الشركات والاستثمارات.

"الامن العام" حاورت رئيس مجلس ادارة شركة Monla Group Holding المالكة لشركة Sky Lounge Services زياد المنلا.

■ حدثنا عن تاريخ مطار رينيه معوض، وما هي أبرز المحطات التي مر بها منذ انشائه؟

□ هو من أقدم المرافق الجوية في لبنان، اذ تعود بداياته الى ثلاثينات القرن الماضي عندما استخدم للطيران المدني لخدمة عمليات شركة نفط العراق (IPC)، قبل ان يتطور لاحقا ليؤدي ادوارا عسكرية ومدنية مختلفة. انتقلت ملكيته الى الدولة اللبنانية في الستينات، واعتمده الجيش اللبناني كقاعدة جوية له. خلال الحرب، استخدم لفترة لتسيير رحلات داخلية بين القليعات وبيروت، كما شهد محطة وطنية بارزة عام 1989، عندما احتضن جلسة مجلس النواب التي انتخب خلالها الرئيس الشهيد رينيه معوض، ليحمل المطار اسمه لاحقا تكريما له. على مدى العقود الماضية، بقي حاضرا في مختلف الدراسات الوطنية المتعلقة بتطوير قطاع النقل وتعزيز الانماء المتوازن، الى ان أطلقت الحكومة عام 2026 مشروع اعادة تشغيله بالشراكة مع القطاع الخاص، ليبدأ بذلك فصلا جديدا في تاريخه كمطار مدني حديث يهدف الى دعم الاقتصاد الوطني، الربط الجوي، وخدمة الشمال.

■ ما الذي يميز الموقع من الناحية الاستراتيجية على المستويين اللبناني والاقليمي؟

□ من أبرز نقاط قوته موقعه الجغرافي، اذ يقع على مقربة من مدينة طرابلس ومرفئها، كما يشكل بوابة طبيعية لمحافظة عكار والمناطق الشمالية، مما يمنحه افضلية تجعله نقطة التقاء بين النقل الجوي والبحري والبري. فهذا الموقع لا يختصر المسافات فحسب، بل يفتح المجال امام انشاء شبكة متكاملة قادرة على تسهيل حركة البضائع والمسافرين وتعزيز الترابط بين مختلف المرافق الحيوية. تزداد اهميته لقربه من اسواق اقليمية واعدة، الامر الذي يؤهله للعب الدور المحوري في خدمة حركة السفر، السياحة، الشحن، والتبادل التجاري، سواء على المستوى المحلي او مع الدول المجاورة. كما يمكن ان يشكل منفذا اضافيا لتصدير المنتجات الزراعية والصناعية اللبنانية، بما يخفف كلفة النقل ويختصر فترة وصولها الى الخارج، مما يعزز القدرة التنافسية للمنتجات اللبنانية. لا تقل اهمية المساحات المحيطة به عن مكانه، اذ تتيح امكانية التوسع المستقبلي واقامة مشاريع استثمارية مرافقة، مثل مراكز التخزين، والمستودعات الحديثة، اضافة الى ورش صيانة الطائرات، الشركات العاملة في خدمات الطيران، الفنادق، ومراكز الاعمال. ومن شأن هذه المنظومة المتكاملة ان تحوله من مجرد نقطة للإقلاع والهبوط الى قطب متكامل يوفر فرص عمل، ويسهم في تحريك العجلة الاقتصادية، بما ينعكس إيجابا على كل البلد.

■ لماذا يعد اعادة افتتاحه اليوم من الاولويات؟ وكيف سينعكس عمل هذا المطار على لبنان لا سيما على محافظتي عكار والشمال؟

□ ان تفعيله في هذا التوقيت، يمكن ان يعزز الشراكة بين القطاعين العام والخاص. كما انه يعتبر مكملا لمطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، ويساهم في بناء منظومة وطنية أكثر تنوعا قادرة على خدمة مختلف المناطق اللبنانية، من المتوقع ان يشكل رافعة اقتصادية، من خلال تنشيط قطاعات السياحة، الضيافة، النقل، التجارة، والتجزئة، اضافة الى خلق فرص امام الشركات المحلية والموردين. ومع تطور حركة المسافرين والشحن، يمكن ان يفتح المجال امام استثمارات جديدة في محيطه، خصوصا في التصنيع الزراعي، التوضيب، والتصدير.

■ ما هو حجم فرص العمل المباشرة والمساندة التي يتوقع ان يؤمنها المشروع؟

□ في المرحلة الاولى، سيوفر ما بين 65 الى 85 فرصة عمل في مجالات مختلفة مثل العمليات، الامن، خدمة العملاء، الصيانة، والادارة. كما يتوقع ان يخلق وظائف على نطاق اوسع في مختلف القطاعات المرتبطة بالخدمات، مع اعطاء اولوية للمرشحين المؤهلين من عكار والشمال، كلما سمحت الظروف بذلك.

زياد المنلا رئيس مجلس ادارة شركة Monla Group Holding المالكة لشركة Sky Lounge Services المشغلة لمطار رينيه معوض.

■ كيف يمكن ان يساهم هذا المرفق في تنشيط الحركة السياحية واستقطاب الزوار الى الشمال؟

□ سيسهل وصول الوافدين والمغتربين مباشرة الى الأطراف، مما يختصر الوقت والمسافات ويجعل المنطقة أكثر جذبا للسياحة العائلية، الدينية، البيئية، والثقافية. كما ان إطلاق رحلات الى وجهات اقليمية اساسية مثل اسطنبول، مرسين، دبي، اثينا، بافوس، والمدينة المنورة يمكن ان يعزز الروابط ويخلق حركة جديدة نحو اماكن مختلفة.

■ ما هو الدور الذي يمكن ان يؤديه في دعم الصادرات الزراعية والصناعية عبر الشحن الجوي؟

□ ما يمكن ان يفعله هو تسهيل ذلك بشكل كبير خصوصا من سهل عكار والشمال، عبر توفير قناة أسرع للنقل. ومع تطوير مشروع قرية الشحن في مرحلة لاحقة، يستطيع ان يدعم منظومة متكاملة تشمل التوضيب والتخزين، والتوزيع بما يعزز قدرة المنتجين المحليين على الوصول الى اسواق خارجية بكفاءة اعلى.

> **نركز على رحلات الركاب الدولية المنتظمة**

■ اين وصلت التحضيرات لإعادة تفعيله وهل لا يزال موعد الافتتاح في ايلول المقبل قائما؟ وما هو الجدول الزمني المتوقع لإنجاز جميع الاعمال؟

□ منذ الانطلاقة الاولى، انتقلت Sky Lounge Services إلى مرحلة التنفيذ الميداني. تم نقل المعدات الى الموقع وازيل القديم منها، وجرى تجهيز المكان بالأعمال الانشائية، فيما الامور تسير بوتيرة متقدمة بهدف الالتزام بالجدول الزمني المحدد. في المرحلة الاولى نركز على المسافرين وإطلاق الرحلات الدولية المنتظمة، مع خطة تسمح بإنجاز المبنى خلال 90 يوما تقريبا بعد استكمال الموافقات اللازمة. اما التطوير الكامل، فسيتم على مراحل تشمل لاحقا قرية الشحن، ثم المدرجات وانظمة الملاحة والتجهيزات التقنية وفقا لما تتضمنه المعايير الدولية.

■ ما هي أبرز الاشغال التي تنفذها الشركة حاليا؟ وما هو حجم الاستثمارات المرصودة للمشروع، ومن هي الجهات الممولة؟

□ تتركز الامور الآن على تنفيذ الاعمال الانشائية، واستكمال التجهيزات التشغيلية والتقنية، اضافة الى التنسيق مع الجهات الرسمية والتنظيمية، ومواصلة التواصل مع شركات الطيران. كما يتم العمل على تحديد الاحتياجات البشرية لضمان الجهوزية منذ اليوم الاول للانطلاق. ان ما نقوم به من تطوير هو طويل الامد، يتم تنفيذه بشكل مرحلي ومتدرج بما يتناسب مع المتطلبات وخطط النمو المستقبلية. لا يقتصر الاستثمار على انشاء البنية التحتية، بل يشمل ايضا كل انظمة السلامة والامن، الموارد البشرية، واستقطاب شركات الطيران، بما يضمن استدامة المشروع على المدى البعيد. بالنسبة الى التمويل، فان شركة Sky Lounge Services تتولى ذلك بالكامل، في اطار الشراكة مع الدولة اللبنانية، بالتعاون مع وزارة الاشغال العامة والنقل والهيئة العامة للطيران المدني. في نهاية المطاف، لا تقاس الاهمية بحجم الاستثمار المالي فحسب، بل بالأثر الذي سيولده من خلال تنشيط السياحة ودعم حركة التجارة، كما ان جميع ما ينفذ سيبقى اصولا مملوكة للدولة اللبنانية، بما يضمن تحقيق قيمة وطنية مستدامة تتجاوز فترة العمل.

■ ما هو الوضع الحالي للمدرج وهل يحتاج الى اعادة تأهيل كاملة؟ وهل تشمل الاعمال تطوير ممرات الطائرات وساحات الوقوف؟

□ في المرحلة الاولى، تقوم الخطة على الاستفادة منه ضمن الامكانات المعتمدة، مع الالتزام بالمتطلبات التنظيمية ومعايير السلامة. لا تشمل المرحلة الحالية الممرات او ساحات الوقوف، كما نركز حاليا على انشاء وتجهيز واستكمال اللازم لإطلاق الرحلات ضمن الخطة المعتمدة. ◄

■ هل سيتم انجاز نظام الاضاءة المتطور والهبوط الآلي؟
□ ما نقوم به هو انارة حديثة للمدرج، ونظام (ILS)، الى جانب انظمة ملاحة وتجهيزات تقنية متطورة، وذلك وفقا لأعلى المعايير الدولية المعتمدة في قطاع الطيران المدني.

■ هل ستكون البنى التحتية مطابقة لمعايير الطيران المدني الدولي؟ وما هي انواع الطائرات التي ستتمكنون من استقبالها؟
□ نلتزم التطوير والتشغيل وفقا للمعايير المعتمدة بما يضمن الامتثال لمتطلبات السلامة والامن. في المرحلة الاولى، وبحسب الاتفاق الحالي مع MADA AIRWAYS، سيتم تسيير الرحلات باستخدام طائرات من طراز Embraer، المناسبة للرحلات الاقليمية. كما ان مدرج المطار مصنف ضمن الفئة Code C، مما يتيح استقبال طائرات مثل Airbus A320 وA321 وBoeing 737.

■ ما هي الطاقة الاستيعابية المتوقعة في المرحلة الاولى؟
□ استنادا الى الدراسات التقنية والمالية والسوقية، من المفترض ان يستقبل نحو 114 ألف مسافر في السنة الاولى من عمله، أي بمعدل يقارب 300 يوميا، على ان يرتفع العدد الى أكثر من 600 ألف سنويا بحلول العام الرابع، أي ما يزيد عن 1,600 مسافر في اليوم. كما تشير التقديرات الى امكانية تسجيل أكثر من 9,600 حركة طيران في السنة، أي نحو 26 حركة في اليوم تشمل الاقلاع والهبوط.

■ هل ستقتصر الرحلات على الطيران المدني، ام سيضم المطار ايضا الشحن الجوي؟
□ في المرحلة الاولى، سنركز على رحلات الركاب الدولية المنتظمة. اما الشحن الجوي فهو جزء اساسي من الرؤية المستقبلية، من خلال تطوير Cargo Village في المرحلة الثانية، بهدف تعزيز دور المطار كمركز للشحن والخدمات اللوجستية.

■ من هي الشركات التي ابدت اهتمامها بتسيير رحلات من المطار واليه؟
□ سنبدأ مع MADA AIRWAYS، كما تعمل Sky Lounge Services على التواصل مع مجموعة واسعة من شركات الطيران منخفضة التكلفة ومع الجهات المعنية بالقطاع، بهدف تهيئة بيئة جاذبة وتوفير خيارات اوسع للمسافرين. من بين الوجهات المستهدفة في بداية عملنا: اسطنبول، مرسين، دبي، اثينا، بافوس، والمدينة المنورة.

■ ما هي طموحاتكم خلال السنوات الخمس المقبلة، وما هو دوركم في دعم هذا القطاع الحيوي لتخفيف الضغط عن مطار رفيق الحريري الدولي؟
□ تتمثل رؤيتنا في ان يصبح مطارنا بوابة جوية فاعلة ومكملة لمنظومة النقل الجوي في لبنان، قادرة على استقطاب شركات طيران متعددة وخدمة شريحة واسعة من المسافرين من مختلف المناطق اللبنانية، اضافة الى دعم حركة الشحن الجوي والانشطة الاقتصادية المرتبطة به. في هذا السياق، نحن لا ننظر الى هذا المشروع، كمنافس لمطار رفيق الحريري الدولي، بل كعنصر تكاملي يساهم في تعزيز مرونة للقطاع وتوسيع قدرته على تلبية الطلب المتزايد على السفر والنقل. في هذا الإطار، سيبقى المطار في بيروت المحور الاساسي لحركة الطيران الدولية، بينما يؤدي الثاني دورا مكملا يخفف الضغط عن المطار الرئيسي، ويؤمن خيارات اضافية للمسافرين وشركات الطيران، كذلك يساهم في تحسين توزيع الحركة الجوية على مختلف الصعد.

مقابلة

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

إزالة التعدّيات عن الأملاك العامّة خطوة نحو تطبيق القوانين واستعادة النظام العام

منذ فترة وجيزة، باشرت بلديات عدة ضمن نطاق جبل لبنان، وفق الصلاحيات الممنوحة لها، حملة ازالة المخالفات والتعديات عن الاملاك العامة بمؤازرة القوى الامنية، في خطوة تهدف الى اعادة النظام العام والمحافظة على جمالية المناطق والمدن. شملت الحملة الشوارع والارصفة والاماكن العامة، بعدما وجهت البلديات انذارات سابقة الى اصحاب المحال والعقارات بضرورة ازالتها

تعد هذه الحملة التي يتوقع لها ان تتوسع، جزءا اساسيا في تطبيق القوانين واعادة هيبة الدولة بعدما اعتاد البعض على مواصلة تنفيذ المخالفات بلا رادع. "الامن العام" التقت محافظ جبل لبنان القاضي محمد مكاوي ورئيس اتحاد بلديات الغرب الاعلى والشحار روبير سيوفي.

مكاوي: لتعاط متساو في ازالة المخالفات

■ كيف واكبت تطبيق حملة ازالة التعديات على الاملاك العامة؟

□ نسقنا الحملة مع وزير الداخلية والبلديات وبدأنا التحضير لها مطلع هذا العام، حيث عقدنا اجتماعات مع مختلف البلديات في جبل لبنان. كانت المرحلة الاولى منها تقضي بالانطلاق مع البلديات الواقعة ضمن الاوتوستراد الساحلي جنوبا من حدود بيروت في اتجاه صيدا وشمالا من حدود بيروت في اتجاه المدفون، اضافة الى الطريق المحاذية لبيروت. كنا قد باشرنا اجراء مسح تتولاه قوى الامن الداخلي والبلدية، على ان تتم بنتيجته عملية التطابق والتوحيد في تقرير شامل للانتقال نحو مرحلة التنفيذ. قبل الوصول الى هذه المرحلة، بدأنا نحرز تقدما في المرحلة التحضيرية، وهناك اماكن اصبحت جاهزة. قبل الوصول الى ساعة الصفر للتنفيذ، حصل العدوان الاسرائيلي على لبنان فجمدنا التنفيذ. خلال الحرب، أطلقنا فكرة "النظام عام"، لأن الجو السائد بدأ يميل نحو الفوضى وكنا نخشى من تحول بعض المناطق الى نوع من الأمن الذاتي. هذه الفكرة هدفت اولا الى ضبط الوضع، مع الاخذ في الاعتبار اننا في حالة حرب. الانطلاقة كانت في بلديتي الشويفات وعرمون وبشامون لأن النزوح فيهما كان كثيفا، كما شهدتا اعتداءات متكررة من العدو الاسرائيلي وعمليات اغتيال. هذا ما ارتد سلبا على السكان والبيئة النازحة كذلك على البيئة المستضيفة، مما استدعى منحها الاولوية. عملنا على ضبط النظام في الطرقات بفعل الفوضى التي سجلت من خلال ركن السيارات عشوائيا، كما تم تأمين مرائب في مشاعات البلديات من دون مقابل. بالتوازي، جرى إطلاق خطوط النقل المشترك في هذه المناطق، ومن المعروف ان النقل المشترك يعتبر آمنا لأنه موصول بكاميرات مزودة بنقل مباشر على غرفة العمليات، مما يساهم في ارساء الامن. اليوم، بدأنا نتحدث مجددا عن العودة الى الفكرة الاساسية، كذلك كانت الانطلاقة من مدينة الشويفات لأن بلديتها احرزت تقدما في موضوع تحديد المخالفات، وكلفت فرق مساحة وابدت حماسة حيال هذا الامر. اعتقد ان حملة ازالة التعديات التي قامت بها بلديتا الشويفات وعرمون، كان لها الاثر الايجابي في تطبيق القانون، كما تركت ارتياحا لدى المواطنين لجهة العودة الى السير على الارصفة. هناك مشهد متفلت شهدته بعض احياء بلدة الناعمة، وبالتالي يعد هذا الامر اولوية بالنسبة إلينا لضبط الوضع. بالطبع، هناك تركيز على الاملاك

محافظ جبل لبنان القاضي محمد مكاوي.

العامة وضرورة ازالة التعديات لأن هناك تفاصيل تتعلق بالأملاك الخاصة، اذ انه في بعض الاحيان قد يتطلب الامر تدخل القضاء، وفي احيان اخرى قد تكون الامور قابلة للتسوية. بغض النظر عن الرأي الشخصي لأي كان الا انه قانون، وبالتالي فان بعض الذين أقدموا على المخالفات باتوا يملكون الحق القانوني لشرعنتها. إذا، التركيز ينصب على الاملاك العامة، مع الاخذ في الاعتبار رفضنا لوجود عائلات في الطرقات، لكن في الوقت نفسه لا يجوز لأحد ان يتذرع بأي حالة اجتماعية لتبرير اشغاله للأملاك العامة واعاقة السلامة المرورية واحتلال الارصفة، فالبعض يسيطر عليها ويقوم بتأجيرها. هناك امكنة اصبحت نافرة وغير مقبولة، وهناك خشية في أن تتحول الى بؤر لبيع المخدرات أو لممارسات مخلة بالآداب وغير شرعية. الامور لم تقف عند هذا الحد، وسندعو قريبا البلديات التي بدأنا التحضير المرحلة الاولى معها، بهدف استكمال الخطة التي كنا نجهزها من الحدود الجنوبية لجبل لبنان الى الحدود الشمالية مع الطريق المحاذية لمدينة بيروت.

■ هل ستشعر البلديات الاخرى بالحماسة في موضوع ازالة التعديات؟

□ لا يتعلق الموضوع بحماسة هذه البلديات، بل على العكس عندما عقدنا اجتماعات مع عدد منها في كانون الثاني من العام الجاري حصل تجاوب من الجميع. لا اعتقد أن أي بلدية لم تعر اهمية لهذا الامر، لا سيما ازالة المخالفات. هذه الحملة الكبيرة تتطلب تحضيرا امنيا أكبر. إذا كانت المنطقة محصورة ففي الامكان تأمين المواكبة الامنية المطلوبة، اما إذا كانت كبيرة فلا بد للأجهزة المعنية من ان تكون قادرة على تلبية الاحتياجات لكل البلديات فيها. من ايجابيات اجرائها في مشهد كبير، هو اظهارها في صورة اقوى، فلا يمكن لأحد عندئذ القول بأنه سيقف في وجه هذه الموجة الكبيرة. لكن من سلبياتها انها تلقي العبء على الاجهزة الامنية لتأمين العديد الكافي من اجل تلبية المساحة الواسعة من المنطقة او المدينة، علما ان هذا الامر يستغرق وقتا. فحملة الازالة لا تستمر لمدة 24 ساعة فحسب، وليس سهلا بالتالي تأمين جهوزية لقوى الامن لفترة طويلة وفي مساحة كبيرة. لهذه الاسباب نضطر الى تجزئة الحملة، وندرس حاليا امكانية تنفيذها على نطاق واسع، فإذا تيسر ذلك سنعلن عنه وإذا لم يتيسر سنقوم بها تباعا في منطقة تلو الأخرى.

■ هل تخشى من تعليق هذه الحملة لسبب سياسي او حزبي او غير ذلك؟

□ الامكنة التي انطلقت منها الحملة تعد من أصعب المناطق. لم يكن سهلا ازالة المخالفات من الشويفات وعرمون ولاحقا الناعمة. هناك مناطق تعد اكثر سهولة، وبالتالي عندما بدأنا بالأصعب واصلنا السير واعتقد انه دليل على ان الحملة متواصلة.

■ هل من معوقات معينة امام عنوان كبير هو تطبيق القانون؟

□ امكانات البلديات متفاوتة، فهناك بلديات كبرى قادرة على مواكبة المتطلبات اللوجستية، واخرى تتطلب الدعم. بالطبع البلدات الكبرى واقصد بذلك بلدات الساحل التي لا تواجه اي مشكلة في هذا الإطار. كما قلت التحدي الاكبر هو جهوزية القوى الامنية في تلبية الاحتياجات. اما العائق الاكبر فيكمن في تجاوب المواطنين لا سيما انهم اعتادوا على فكرة تكرار المخالفات حتى وان تمت ازالتها، علما ان المتابعة هي تحد في ذاتها، كذلك تقبل البيئة للأمر في المكان الذي تتم فيه ازالة التعديات. الامر يستدعي اسلوبا معينا وحزما ترافقه الحكمة.

■ لكن بعض المواطنين يرفضون ازالة المخالفات؟

□ ما يسهل هذه العملية هو تعاطي البلدية بعدالة ومساواة، فاذا ما تمت ازالة هذه المخالفات من دون تمييز فلن يعترض أحد، اما إذا لجأت البلدية الى التمييز لجهة ازالة مخالفة من مكان وترك مكان آخر، عندها سيسأل المواطن عن سبب ما اقدمت عليه وسيحتفظ بذريعته. لهذا السبب طلبت من البلديات عدم التمييز في اجراءاتها.

■ ما هي النتيجة المتوخاة من هذه الحملة؟

□ أولا، لا يمكننا الاستمرار في رؤية مشهد تراجع دور الدولة والتفلت من النظام والقانون، ولا بد من الوصول الى مكان يتيح لنا قلب الصفحة، ومن حق المواطن ان يحظى بهذا المشهد. ليس مقبولا بقاء التعديات على الارصفة، اما ازالة المخالفات فتبعث بالأمان. بالنسبة الى مخالفات الابنية، نحن نعلم ان هذه الابنية قديمة وتضم عائلات، لكن معالجة هذه الاشكالية تتطلب ◄

◄ مواكبة رفيعة المستوى من الدولة وإمكانات كبيرة، لكن لا يمكنني اخذ هذا النموذج والقول بضرورة انهاء الموضوع بشكل تام، لان حل هذا الامر يقع على عاتق الدولة.

سيوفي: عدم تطبيق القانون يعرضنا للخطر

■ كيف تم تنفيذ حملة ازالة التعديات على الاملاك العامة من البلديات؟

□ بصفتي رئيس اتحاد بلديات الغرب الاعلى والشحار، لا بد من تهنئة عدد من البلديات وخصوصا بلديتي الشويفات وعرمون اللتين بدأتا بهذه الخطوة الجريئة والمسؤولة، بهدف ازالة المخالفات والتعديات عن الشوارع والارصفة. تأتي هذه الحملة في سياق تطبيق القانون والمحافظة على الاملاك العامة واعادة الانتظام العام، لا سيما اننا نمر في مرحلة صعبة، حيث ان المواطنين لا يزالون غير معتادين على وجود دولة وقوى امنية، وعليهم بالتالي احترام تطبيق القانون. هذه المبادرة تستحق التقدير واتمنى ان تشكل نموذجا يحتذى به في كل البلديات، لأن حماية المصلحة العامة وتأمين السلامة العامة مسألتان اساسيتان، وكذلك الامر بالنسبة الى المحافظة على جمالية المدن والبلدات. اعتقد ان تطبيق القانون هو مسؤولية مشتركة بين الدولة والبلديات والقوى الامنية، كذلك على المواطن التحلي بروح المسؤولية في هذا السياق. نوجه التحية لكل مجلس بلدي يضع المصلحة العامة فوق أي اعتبار، اذ انه من الاهمية بمكان الا يتأثر هذا المجلس بالمحسوبيات العائلية أو غير ذلك. القانون فوق الجميع، ومتى يتم تطبيقه يرتاح المواطنون. هذا الامر يسهم في بناء بيئة حضارية ونظيفة ومنظمة، حيث يسود الامان.

■ كيف تحركت البلديات في هذا الموضوع؟

□ طلبت البلديات مؤازرة من القوى الامنية لإزالة المخالفات مهما بلغ حجم هذه المخالفات. هناك قرار سابق من وزارة الداخلية والبلديات هو الذي يمنح الصفة الشرعية، ويوفر النظام العام الذي قصدنا من خلاله القطاع العام بكل اشكاله المركزي واللامركزي.

■ كيف يقوم التعاون بينك وبين البلديات؟

□ هناك تكامل بيننا وبين البلديات، كما ان هناك تكاملا بين السلطة المركزية والمجالس المحلية. هذا التعاون لجهة عدم التعدي على الاملاك العامة والارصفة. الوضع الذي مرت به البلاد صعب للغاية وملأت المخالفات مختلف الاراضي اللبنانية، لكن حان الوقت لكي تنتظم الامور. اريد ان اشير هنا، الى ان المجالس البلدية الجديدة تضم وجوها شابة تبدي حماسة في تطبيق القوانين.

رئيس اتحاد بلديات الغرب الأعلى والشحار روبير سيوفي.

■ هل تعتقد أن هذه الحملة متواصلة؟

□ طبعا هذه الحملة متواصلة ولن تتوقف. هناك كثافة مخالفات في بعض المناطق مما يتطلب العمل على ازالتها، لأن من شأن ذلك خلق بيئة نظيفة. قد يستاء البعض ولكنهم سيدركون لاحقا ان هذا الامر يعود بالمنفعة على الجميع.

■ الى أي سنة تعود هذه المخالفات؟

□ المخالفات بدأت منذ حرب العام 1975 ولا تزال مستمرة بسبب غياب تطبيق القوانين. طبعا، لرؤساء البلديات صلاحية واسعة في سياق العمل على منعها وايقافها.

■ هل اصطدمت هذه الحملة بمعوقات معينة؟

□ لا يجوز ان تصطدم بأي شيء لأن المطلوب رفع الغطاء عن اي مخل أو مرتكب. اعتقد ان الاحزاب والقوى السياسية على معرفة بهذا الامر، كما ان بعض رؤساء البلديات يتحلون بالوعي في التعاطي مع موضوع المخالفات. اعود واكرر اننا قد نصبح في مكان خطر ما لم يطبق القانون.

■ هل ثمة مراقبة دائمة بعد تنفيذ ازالة المخالفات؟

□ طبعا، المراقبة قائمة. ليس لدى البلديات رغبة في التسبب بإيذاء أحد، لكن على الجميع ان يعي ان هذه المخالفات تعرقل مسار النظام العام وتعيق السياحة في البلاد.

ثقافة

زكي ناصيف صوت الأرض والإنسان والهوّية اللبنانيّة فيلوكاليا تحتفي بفنان تجاوز حضوره حدود الزمن

شكل زكي ناصيف مدرسة موسيقية جمعت بين الفولكلور اللبناني والروح الشرقية والعمق الانساني. ترك بصمة راسخة في التلحين والغناء والشعر ونسج ألحانه من نبض الارض ولهجة الناس، فاسهم في ترسيخ الهوية الموسيقية اللبنانية من خلال اعمال تميزت بألحانها الاصيلة وبساطتها وعمقها. لا تزال اغنياته حاضرة في الوجدان، شاهدة على ارث فني وانساني

الذكرى الـ110 لمولد زكي ناصيف.

■ لماذا اخترتم احياء الذكرى 110 لولادة زكي ناصيف في هذه الامسية، وما هي الرسالة التي اردتم ايصالها؟

□ في كل سنة، ضمن برنامج الصيف، نقوم باحياء التراث اللبناني. فمنذ بدايتنا في "فيلوكاليا" والبرنامج الصيفي يحتوي دائما على "ريبرتوار" لبناني، علما أن هناك برامج كثيرة في الجمعية. وقع الاختيار هذا العام على شخصية زكي ناصيف في مرور 110 اعوام على ولادته، فهو قدم الكثير للبلد، وكثيرون منا لا يعرفون كل اغانيه، فأردنا تسليط الضوء على هذا الامر. زكي ناصيف من الملحنين والشعراء الذين كتبوا عن لبنان بصدق، فقد جسد الهوية اللبنانية في موسيقاه وليس في شعره فقط. تجدينه يكتب نصا ولحنا عن الام فتشعرين حقيقة ان هذا النص يشبه امك، ويكتب عن الطبيعة فتشتمين رائحة لبنان في الاغنية التي يؤديها. كذلك هو متأثر جدا بالموسيقى السريانية والبيزنطية اللتين اثرتا بدورهما في الفولكلور اللبناني، لذا تشعرين في الحانه بمزيج من الروحانية، الوطنية اللبنانية، والانسانية في آن واحد. هذا "الثالوث" لديه مركب بطريقة تشبه واقع لبنان وحقيقته، ولهذا السبب موسيقاه قريبة من القلب لدى الاطفال والكبار. في الوقت نفسه، موسيقاه فيها "حنيّة" كبيرة، وقد تأثرت كثيرا بإحدى الحلقات على تلفزيون لبنان (برنامج زوار المسا)، حيث سئل عمن تأثر به في عائلته، فقال: "امي كان صوتها جميلا جدا. كنت اسمعها تغني، فأدخل اليها واجدها تغني وتبكي، فأجلس وابكي معها". هذه "الحنيّة" التي في صوته ورثها من أم كانت تغني في البيت، وتستطيعين لمس ذلك في نبرة صوته. فزكي ليس مجرد شاعر وملحن، بل هو مؤد سليم لديه غنى في روحانيته وحنيته. من هنا اردنا تكريمه عبر اعادة تقديم هذا "الريبرتوار" بتوزيع جديد يشبه العصر، لنربط هذا القديم بأسلوب يحاكي الحاضر والمستقبل ايضا عبر توزيع اوركسترالي صمم خصيصا للكورال والاوركسترا.

> **نربط القديم بالحاضر والمستقبل**

■ كيف ولدت فكرة التعاون بين "فيلوكاليا" وبرنامج زكي ناصيف في الجامعة الاميركية في بيروت؟

□ بمجرد وجود برنامج من هذا النوع وبرنامج زكي ناصيف الذي يحفظ كل ارشيفه، كان من الطبيعي ان نتواصل معهم ونستأذنهم، خاصة وانهم المؤتمنون حاليا على هذا الإرث. كان التعاون ايجابيا جدا، وتحدثت مع الدكتور نبيل ناصيف، مدير البرنامج في الجامعة الاميركية، وعبرت عن رغبتنا في تكريم زكي بهذا الحدث، فأكد دعمهم لنا في كل الظروف، وهذا ما حدث فعلا. التعاون كان ممتازا وسادته الثقة والفرح والتعاون اللوجستي، وهي ليست المرة الاولى التي نتعاون فيها معهم. فقد سبق ونظمنا امسية "صدى قصائد الحكمة المغناة" لشربل روحانا في الجامعة الاميركية. وهنا اوجه تحية لمجلس ادارة البرنامج لتميزهم، فمن الجميل ان يكون هناك تعاون مليء بالطاقة الايجابية، وهذا ما جعل الحفلة كلها تنبض بالطاقة، حتى الجمهور كان لديه طاقة مذهلة.

احتضن المدرج الروماني في زوق مكايل، أمسية استثنائية احتفاء بالذكرى 110 لولادة زكي ناصيف، بعنوان "صوت الوطن... حين يغني الجمال"، نظمتها جوقة فيلوكاليا، بالتعاون مع برنامج زكي ناصيف في الجامعة الاميركية في بيروت.

بقيادة الاخت مارانا سعد، التي جعلت من فيلوكاليا مشروعا دائما لحماية الذاكرة الموسيقية اللبنانية، صدحت الجوقة ترافقها الفرقة الموسيقية، فيما اضفت الفنانة رفقا فارس وفرقة برجا للفنون الشعبية الوانا من التراث الاصيل.

حضرت الامسية اللبنانية الاولى نعمت عون الى جانب شخصيات روحية وبلدية وثقافية وفنية وإعلامية.

"الامن العام" حاورت مؤسسة ورئيسة جمعية ومعهد فيلوكاليا الأخت مارانا سعد.

■ ما الذي يميز هذا الاحتفال عن أي امسية تكريمية سابقة لزكي ناصيف؟

□ كل جهة تضع بصمتها وروحها الخاصة. بالنسبة إلي، ما ميز هذا العمل هو حجم المشاركة النوعية، من جوقة "فيلوكاليا" التي اعتبرها قلب الحدث، الى مشاركة رفقا فارس وجو عازار من فرقة "عشتار"، فصوت رفقا يحمل شخصية لبنانية وحنية وعصبا فنيا جميلا. كذلك مشاركة فرقة "برجا" للفنون الشعبية التي اضافت ايقاع "الدبكة" الحامل للفرح والانتماء وروح الشباب، خاصة وان فرقتهم مكونة من شباب صغار السن. تشعرين بالسعادة بهذا الحضور المتنوع على المسرح بين غناء ورقص وطاقة كوريغرافية وجوقة اطفال "فيلوكاليا"، اضافة الى مشاركة زينة صالح كيالي التي كتبت كتابا عن زكي ناصيف، حيث كان لها حضور مميز مع الاطفال في عرض يروي قصة ولد في باريس يسمع عن زكي ناصيف وهي تخبره عنه. بالتالي، ترين هذا الانتقال الشفهي والتراثي على المسرح ما يعبر عن اهمية التحدث مع اطفالنا عن كبارنا لتبقى الاصالة والشعور بالتعلق والانتماء والالتزام بالمجتمع والثقافة اللبنانية، فضلا عن المؤثرات البصرية على الشاشات والاضاءة والصوت، ففي هذا العمل طاقة كبيرة من فريق عمل ضخم. أنا اعتبر أن الفن هو مجتمع صغير يعبر عن امور جميلة، اولا عن الحب والابداع وشغف الانسان الى الثقافة والفنون، في ظل وجود جمهور يتلقى، وفي امسية زكي ناصيف اخذ الجمهور هذه الطاقة وكان هو ايجابيا ايضا لا سيما من خلال الاغاني اللبنانية التي عبروا فيها عن اشتياقهم لوطن جميل فيه سلام وفرح وحرية ووطنية فقط لبنانية ولا شيء آخر.

■ حتى الشباب يبحثون عن تراثهم والماضي لأنه في فترة ما كنا نقول إن الشباب لم يعودوا يلتفتون لجيل الفنانين السابقين، الى اي مدى تغير ذلك؟

□ نحن مؤتمنون على تصوير وجه لبنان الجميل. الفنانون لديهم دور كبير جدا لأنني اؤمن بأن الفن قادر على تحويل المجتمعات. الدليل ان الكثير من السياسيين تنسى اسماءهم، لكن من المستحيل نسيان اسم فنان، فهو يظل محفورا في البال. الفن لديه قدرة على لمس قلوب الناس. ◄

المقال

"الريلز" والتراث "المغيّب"

في زمن "الريلز" ومقاطع الثواني المعدودة، تبرز الحاجة اكثر من أي وقت مضى الى تعريف الاجيال الشابة بالتراث الفني اللبناني، ليس باعتباره جزءا من الماضي فحسب، بل بوصفه ركيزة اساسية في بناء الهوية الوطنية والثقافية.

ليست القضية أن الشباب لا يستمعون الى الموسيقى، بل أن خرائط استماعهم اعيد رسمها بالكامل بفعل الخوارزميات، فبات زكي ناصيف أو نصري شمس الدين اسمين قد لا يعرفهما كثيرون ممن هم دون الثلاثين، فيما تتصدر اغنيات عابرة قوائم التريند لأيام معدودة ثم تنسى. هذا التحول ليس مجرد تغير في الذوق، بل مؤشر على قطيعة اعمق مع طبقة كاملة من الذاكرة الجماعية اللبنانية.

حين نستمع الى موشحات وديع الصافي او مسرحيات الرحابنة، فاننا نطالع وثيقة صوتية لمرحلة كاملة من تاريخ لبنان الاجتماعي والسياسي: القرية، المدينة، الهجرة، الحرب والفرح الجماعي. الفن، في هذا المعنى، سجل موازٍ للتاريخ المكتوب، لكنه اكثر قدرة على النفاذ الى الوجدان لأنه يختبر عاطفيا لا معرفيا فقط.

لقد انجبت الساحة اللبنانية اسماء صنعت نهضة ثقافية وفنية تركت اثرا تجاوز حدود لبنان. هؤلاء الفنانون لم يكتفوا بتقديم اعمال ناجحة، بل أسسوا مدارس فنية ما زالت تلهم الاجيال حتى اليوم. من هنا، فان تعريف الشباب بإرثهم الفني هو استثمار في المستقبل، لأنه يعزز شعورهم بالانتماء ويمنحهم نماذج ابداعية تستحق الاقتداء.

زكي ناصيف مزج الفولكلور القروي بالمقامات الشرقية، فأرسى ملامح "الاغنية اللبنانية" بوصفها هوية موسيقية متمايزة. عاصي ومنصور الرحباني، الى جانب فيروز، حولا الاغنية الشعبية الى مسرح غنائي متكامل، جمع بين الشعر والدراما والموسيقى في قالب لم يكن مسبوقا في المنطقة. وديع الصافي منح الجبل اللبناني صوته الاشهر، بينما جسّد نصري شمس الدين روح الاغنية الشعبية بعفويتها وقربها من الناس. فيلمون وهبة اضاف بصمة لحنية اثرت المشهد الغنائي، وصباح حملت الاغنية اللبنانية الى الجمهور العربي الواسع بصوتها وحضورها الاستثنائي. فنانون لبنانيون كثر اسهموا كل من موقعه في بناء هذا الصرح الفني.

لقد تراجع حضور هذا التراث في المناهج المدرسية والبرامج الاعلامية الى هامش ضيق، ان لم يغب كليا، إذ أن كثيرا من المؤسسات التربوية والثقافية تعاملت مع هذا الارث بوصفه "تراثا محفوظا" يستدعى في المناسبات الوطنية فقط، لا مادة حية قابلة لاعادة الاكتشاف. هذه المعادلة انتجت جيلا لا يرفض هذا الفن عن قناعة، بل يجهله لأنه لم يقدم له بلغة يفهمها.

ان تعريف الشباب بهذه القامات لا يكون عبر الكتب فقط، بل من خلال الحفلات التكريمية، واعادة توزيع اعمالهم الموسيقية بأساليب حديثة، وادخال انتاجهم الى المناهج التعليمية، وتنظيم معارض وندوات وورش عمل تعرّف بتاريخهم الفني. فحين يسمع الشاب هذه الاعمال بلغة موسيقية تناسب عصره، يكتشف أن الفن الاصيل لا يشيخ، بل يتجدد مع كل جيل.

ميرنا الشدياق

مؤسسة ورئيسة جمعية ومعهد فيلوكاليا الاخت مارانا سعد.

◄ الفن يرفع الانسان، فعندما تعملين على الكلمة باحساس وتقنيات واداء سليم، تشعرين انك والجمهور انتقلتم الى مكان أسمى. الفضل يعود ايضا الى التوزيع الموسيقي والاوركسترالي للاستاذ أياد كنعان، الذي قدم شيئا مميزا حافظ فيه على روحية زكي ناصيف بنمط جديد يحاكي الشباب مع الحفاظ على هويته. لقد كان هناك تناغم مذهل بين الكلمة واللحن والتوزيع والدبكة والكورال والرقص والشاشة، عمل جماعي متزامن ومتقن جدا.

■ كيف تم اختيار البرنامج الفني والاغنيات التي قدمت خلال هذه الامسية؟

□ عقدت اجتماعا مع الاستاذ كنعان لننتقل من "الريبرتوار" القديم الى الجديد، أي من اوائل ما لحنه الى آخر لحن وضعه قبل وفاته وهو "مهما يتجرح بلدنا". بدأنا بمقدمة موسيقية "بوليرو شرقية" تعبر عن الشرق الكلاسيكي لدى زكي ناصيف، ثم "مهما يتجرح بلدنا"، وانطلقنا في البرنامج: "من ليلتنا"، "من ليالي العمر"، "طلي طلي قبالنا"، "ع دروب الهوى" (من البوم فيروز تغني زكي ناصيف)، "بناديلك حبيبي"، و"سحرتنا البسمات". كما غنينا في ختام الحفل "في ظلام الليل اناديك مات اهلي"، وكانت تحية لاهل الجنوب الذين فقدوا الكثير من احبائهم. ثم "بلدي حبيبي"، "هلا يا ريم الفلا"، "يا عاشقة الورد"، "طلوا حبابنا"، "يا بو الميجانا"، "اشتقنا كتير يا حبايب"، "اشتقنا ع لبنان"، "رمشة عينك"، وبالطبع اغنية "راجع يتعمر لبنان" التي يصر الجمهور دائما على سماعها. يمر في البرنامج الفولكلور، القصيدة، والعصب الكلاسيكي والشرقي، كل الاساليب التي كتب بها زكي ناصيف. ورغم اننا استعرضنا الكثير في ساعة ونصف ساعة، الا ان "ريبرتوار" زكي يحتاج الى خمس او ست ساعات. ما كان مميزا جدا في الحفل هو حضور اللبنانية الاولى التي عبرت عن دعمها للابداع والشباب. لقد اذهلني تواضعها، كيف سلمت على الصغير والكبير بابتسامة ولياقة تعكس تربية المرأة اللبنانية الراقية وقربها الانساني. كما حضرت وزيرة السياحة المؤتمنة على الشق الفني والابداعي في البلد، اضافة الى اعلاميين نعتبرهم "صوت الحق" والمؤتمنين على ايصال الرسالة.

"موسيقى زكي ناصيف قريبة من القلب وهناك "حنيّة" في صوته"

كيف يحاكي الناس تأثرا بهذه الموسيقى، فأخذ الكثير من "باعوت يعقوب" و"باعوت مار افرام" وطورها في الاغنية. مثلا في اغنية "هلي يا سنابل هلي"، تجدين اسلوب "السيلابيك" (Syllabic)، وهذا تأثر مباشر باللحن السرياني حيث يخضع اللحن للكلمة. استخدم هذا الجو في موسيقاه، وبما أننا شعب مؤمن يمارس ديانته، فقد تأثر الناس بذلك لأنه خلط الديني بلحن وطوره في الاغنية، وهذا ما جعل موسيقاه اقرب للناس. نحن لسنا "عربا" بامتياز ولا "غربيين" بامتياز، نحن مزيج من الثقافات في ثقافة واحدة اسمها لبنان. موسيقاه حملت الشرق الكلاسيكي و"الصعب السهل"، فكانت "لغة الشعب" وهذا سر نجاحها، حيث يستطيع الجميع غناءها، القوي في الصوت والضعيف على حد سواء، لأن المقامات والمسافات اللحنية فيها سلسة وتحاكي لغة كل انسان. ولا تنسي انه برز في حقبة "غير سهلة"، حيث كان "الرحابنة" قد رسموا خطتهم ومدرستهم القوية مع السيدة فيروز، وديع الصافي، نصري شمس الدين، وفيلمون وهبة. ان يبرز شخص بمفرده ويصنع خطا مستقلا وناجحا في ظل تلك المدرسة، فهذا نجاح هائل وصدقية للموسيقى التي كتبها.

■ ما الدور الذي تؤديه "فيلوكاليا" في حفظ التراث واعادة تقديمه للشباب؟

□ كجمعية ومعهد، من اهدافنا الحفاظ على التراث السرياني واللبناني. من المهم جدا تعليم الشباب حب التراث، لأنهم لن يحافظوا عليه ما لم يحبوه. نحن نقدمه لهم بقالب جديد يحفزهم، تقديم هذه الموسيقى بأسلوبنا الخاص من دون المساس بجوهر الاغنية وهويتها، عبر توزيعها على اصوات مختلفة (هارموني) وكوريغرافيا جديدة. نحن نبني ذاكرة جميلة للاطفال والشباب لأنهم سيحاكون المستقبل.

■ اخبرينا عن "المنتدى الفكري" الذي اطلقتموه مؤخرا؟

□ الفكرة نشأت بعد تجربة "الصالون الادبي" الذي قدمنا فيه 18 حلقة عن ادباء مثل سعيد عقل وجبران خليل جبران ومخايل نعيمه ومي زيادة وغيرهم. شعرت ان هناك حلقة مفقودة، لا يكفي أن نتحدث عنهم، بل يجب ان نعيد بناء الفكر اللبناني. لذا فتحنا في "فيلوكاليا" مساحة حوار بين جيل الخبرة المتخصص وجيل الشباب الطموح، لكي لا تضيع الذاكرة ولا ينقطع المستقبل عن جذوره. انطلقت الفكرة مع الاستاذين هنري زغيب وسهيل مطر الذي سيتولى ادارة هذا المنتدى الذي سيكون "مختبرا فكريا" مكونا من 12 حلقة في السنة. المواضيع ستشمل: لبنان الهوية بين الذاكرة والمستقبل، التاريخ اللبناني بقراءة جديدة، لبنان والتحولات الكبرى من الماضي الى الحاضر، الفكر السياسي من التجربة الى الرؤية، حلم البناء وتحديات الواقع، الثقافة والفن كقوة تغيير... وسينتهي المنتدى بـ "وثيقة فيلوكاليا للمستقبل اللبناني". الجلسات تهدف الى اعادة الاعتبار للفن والثقافة كأدوات بناء مجتمعي وليس "ترفا". في كل حلقة سيكون هناك شعر ولحن ومؤد لبناني مرتبط بالموضوع. نحن في مجتمع نؤذي فيه بعضنا البعض كثيرا، ووسائل التواصل الاجتماعي تزيد من هذا الاذى عندما تحمل الكراهية والانقسام. نحن اليوم في حاجة الى الثقة والمحبة وبناء السلام، وهذا يتطلب اناسا روحانيين ومنفتحين. الانسان "التعبان" وغير المتصالح مع نفسه يؤذي بسهولة، لذا من المهم وجود الوعي والغفران وفتح صفحة جديدة. ما نقوم به هو نوع من "العلاج" (Therapy)، نطرح المواضيع، نتصالح معها، ثم ننطلق من جديد.

م. ش

تربية

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

المناهج التربويّة الجديدة تنطلق العام المقبل الكلمة الفصل للكفايات والتقويم التكويني

بعد 30 عاما من اعتماد المناهج التربوية القديمة، سلك مشروع المناهج الجديدة طريقه بعد اقراره في مجلس الوزراء، مفسحا في المجال امام مقاربة قائمة على الكفايات. يأتي هذا المشروع ثمرة عمل مشترك بين المركز الوطني للبحوث والانماء والمجتمعات التربوية. من المقرر ان ينطلق التطبيق التجريبي الاختياري لهذه المناهج في العام المقبل

خبراء كثر ساهموا في اعداد هذه المناهج بطريقة علمية ومنهجية، بهدف جعل الطالب يتحلى بالقدرة على التمييز بين الخطأ والصواب. "الامن العام" حاورت رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء البروفسورة هيام اسحق.

■ اقر مجلس الوزراء المناهج التربوية الجديدة بعد 30 عاما من اعتماد المناهج الحالية، ماذا يمكن القول عن هذه الخطوة؟

□ يمكن وصف هذه الخطوة بالجبارة، اذ بعد مرور 30 عاما من الركود التربوي، عمدنا الى تطوير مناهجنا التربوية الجديدة. ثمة حاجة اساسية لهذه الخطوة لذا عملنا عليها، اذ لم يعد في الامكان الاستمرار في ظل وجود متعلم لا يملك الكفايات اللازمة لكي يدخل سوق الاقتصاد العالمي الجديد، ويصبح قادرا على تطوير نفسه بطريقة مستمرة مع التبدلات السريعة التي تحصل في العالم. نحن امام منهج مبني على المقاربة في الكفايات من بينها الكفايات المستخدمة في هذا العصر، أي التفكير النقدي والابداع والابتكار والكفاية الاخلاقية والمواطنية. لدينا عدد من الكفايات وضعناها كي يكون المتعلم على بينة دائمة منها في الحياة، كما اننا نسعى الى مواطن فاعل داخل وطننا العزيز لبنان ومواطن عالمي فاعل. جميع مواضيع البيئة والتطور السريع يتحمل مسؤوليتها كمواطن عالمي، فيما نسعى الى المواطنية اللبنانية من خلال التواصل والتعاون والتشارك والمحافظة على الهوية اللبنانية. كل هذه الامور قاربناها من خلال هذه المناهج.

■ ما هي الاسس الجديدة في هذا المنهاج؟

□ كما قلت المقاربة بالكفايات، سياسة التقويم، الادارة التربوية المدرسية، السلم التعليمي، تنظيم السنة الدراسية، السياسة اللغوية، بناء القدرات والتدريب، والمرحلة الانتقالية. كذلك هناك التربية الدامجة، التعليم غير النظامي، الطفولة المبكرة، علاقة التعليم العام مع التعليم المهني والتقني والتعليم العالي وسوق العمل. هذه القضايا هي الاساس الذي لا بد منه لكل عمل في المناهج. لذلك ارسينا المقاربة التي ستعتمدها المناهج في التعليم والتقويم، وهي المقاربة بالكفايات المعتمدة في معظم دول العالم المتقدم، وترجمناها في السلم التعليمي الذي يؤمن لها شروط النجاح وفي تنظيم السنة الدراسية الذي يناسب النمو الجسدي والعقلي للمتعلمين، وربطناها بسياسة تقويم واضحة مبنية على اساسها تشدد على الدعم المدرسي، كذلك عالجنا السياسة اللغوية التي ستعتمدها المناهج. كان من الضروري ان نضع التعليم النظامي في الموقع الصحيح ازاء التعليم غير النظامي والتعليم الاكاديمي بازاء التعليم المهني والتقني وبازاء التعليم الجامعي، في اطار اعداد المتعلمين لاختيار مسارهم التعليمي الذي يناسب قدراتهم ويتناسب مع حاجات سوق العمل المحلي والعالمي. كذلك من الواجب ان نشخص الفقدان التعلمي لتعويضه قبل البدء في تطبيق المناهج الجديدة، وندرس مرحلة الطفولة دراسة متأنية، ونعتمد سياسة التربية الدامجة والفرص المتساوية وحق الجميع في التعلم.

■ اعتبر البعض ان اعتماد المناهج التربوية الجديدة يعني التخلي عن عدد من الكتب، فما صحة هذا الامر؟

□ توجهنا الى العمق بشكل اكبر واردنا التخفيف من عملية التذكر، اذ لا نريد من الطالب ان يتعلم التذكر فحسب انما نرغب في تزويده بالكفايات التي تتيح له تذكر المعلومة الى جانب تحليله لها مع تحليه بالقدرة على الحكم والمسؤولية والتمييز بين الخطأ والصواب. هذا هو التفكير الناقد بحيث يتمكن من اتخاذ القرار وما اذا كان سيتبني هذه المعلومة أم لا، لأن الطالب يتعرض الى الكثير من الامور حوله سواء من داتا كبيرة أو غيرها. لذا عليه ان يمتلك القدرة للتعاطي معها ومع الحداثة والتكنولوجيا، فضلا عن كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة صحيحة، ومعرفة ما اذا كانت المعلومة التي يقدمها له صحيحة أم لا لكي يتبناها.

■ متى يبدأ تطبيق هذه المناهج؟

□ التطبيق التجريبي الاختياري يبدأ العام المقبل، لأننا نريد من كل المدارس خوض تجربة هذه المناهج الجديدة، لا سيما ان هناك مجتمعات تربوية عانت من النزوح، كذلك الامر بالنسبة الى الطلاب. لهذا السبب ارادت الوزيرة ريما كرامي، التي نوجه لها تحية كبيرة، الانطلاق بتطبيق تجريبي اختياري لمن هو قادر على القيام بهذه المهمة بحيث يمكن منحه الوثائق التي يحتاجها كي يبدأ هذه التجربة في فترة قصيرة في العام المقبل ولكن ليس لكل الصفوف لأن التطبيق في المناهج الجديدة سيكون تدريجا، أي في العام المقبل سيبدأ التطبيق لصفوف الروضة الاولى والتمهيدي والثاني اساسي اي لثلاثة صفوف، وفي السنة المقبلة ستكون لستة او سبعة صفوف. مَن لم يبدأ في العام المقبل، فسيبدأ في العام الذي يليه عبر مجموعتين، اما من خلال صفوف الروضة الاولى والتمهيدي والثاني اساسي والروضة الثانية والاساسي الاول والاساسي الثالث.

رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء البروفسورة هيام اسحق.

■ اذاً ما الجديد في هذه المناهج؟

□ اعتماد الكفايات. هناك امور جديدة، لأننا نتوجه من خلال المنهج الى جميع الطلاب وليس الى فئة معينة منهم، ونسعى الى ضم الفئات الاكثر هشاشة. فهو منهاج مبني على التعليم التمايزي، اي ان يتم التوجه الى الجميع بالطريقة نفسها، كما انه منهاج مبني على التقويم التكويني اي ان الاستاذ سيرافق الطالب كي يصل معه الى الهدف المنشود، فلا تكون الغاية اصدار الحكم عليه. السلّم التعليمي تبدل كله، اذ ان هناك حلقات من سنتين بدلا من ثلاث سنوات، وهذه المسألة تمكننا من الحكم ما اذا كانت هذه الكفاية أو الناتج الفرعي يشهدان تطورا. من هنا كان اعتماد حلقات السنتين كي لا تكون الفترة طويلة مما يسهل الحكم على ما تحقق، وكي لا تكون قصيرة تفاديا لعدم تمكن الطالب من اكتساب كفايته.

■ الطالب اللبناني كان يعاني من "حشو" في المناهج السابقة؟

□ هذه المناهج مبنية على الانشطة والاهداف، وقبل ذلك كانت مبنية على المعارف. المنهج الاول كان مبنيا على المحتوى اي المضامين فحسب. في حينه، كانت جيدة برأيي وصمدت لمدة 30 عاما، لكن لا يمكن الآن الاتكال على الحشو والمعارف لأن العصر كله تبدل. ان المعلومة يمكن ان تصل الى الطالب بأي طريقة، لكن الاهم هو تدريسه كيفية التعاطي معها.

> **نحن امام منهج تربوي جديد مبني على المقاربة في الكفايات**

■ ماذا بالنسبة الى عملية التقويم لهذه المناهج داخل المؤسسات التربوية؟

□ ثمة انواع عدة من التقويم. هناك التقويم المستمر داخل الصف حيث يتلقى الطالب علومه من الاستاذ وفق معايير معينة ويقوم بمشروع في هذا الصدد، وفي بعض المرات هناك تقويم شفهي حيث ينال علامات بموجبه. لا يزال هناك في الوقت نفسه الامتحان الرسمي لشهادتي المتوسط والثانوي، وقد اجمع مختلف الخبراء على انه يتعذر الغاؤها لكن في الامكان تغيير شكلها بطريقة جديدة ومقبولة.

■ هل سيتم اعتماد هذا التقويم في الاعوام المقبلة؟

□ نعم يجب اعتماده لأنه يمثل روحية المنهاج.

■ هل اعتماد المناهج الجديدة يتطلب جهوزية المدارس والمؤسسات التربوية؟

□ هناك جهوزية كبيرة واساسية لانجاح المنهاج، لذلك قلنا ان العام المقبل هو تجريبي لكي يتمكن الجميع من السير به ويتحلى بالاستعداد التام لتطبيقه.

■ هل ان المركز التربوي للبحوث والانماء هو من اعد هذا المنهاج؟

□ المنهاج هو صناعة وطنية بنسبة مئة في المئة. لم يعمل المركز بمفرده بل من خلال شراكة مع المجتمع التربوي. نحن نتحدث تقريبا في الاطار الوطني عن اكثر من 25 خبيرا و11 ورقة اساسية لتطبيق المنهاج منها تقويم الكفايات والادارة التربوية وتمرين التعليم، وهي تضم 170 خبيرا فضلا عن 400 خبير لمصفوفة المدى والتتابع. هؤلاء ليسوا جميعا من المركز، بعضهم من المركز الذي يدير وينسق علما ان خبراءه موجودون، لكن في الوقت عينه هناك خبراء من كل المجتمعات التربوية. لذلك مر هذا الموضوع بكثير من السلاسة في مجلس الوزراء. هذا المشروع حملته الوزيرة كرامي بقلبها وعقلها الى المجلس، ولا يمكننا الا ان ننوه بجهود الوزير عباس الحلبي الذي وضع الاسس له.

■ هل تتوقعون النجاح لهذا المنهاج؟

□ لا شيء كاملا. هناك تحديات كبيرة، لكن هذا الجهد ستقوم به الدولة وكل المجتمعات وهو ليس مسؤولية مؤسسة عامة. نقوم بجهود كبيرة مع وزارة التربية للعمل على انجاز هذه الحداثة، علما أن هذا المشروع هو من مسؤولية الجميع لكي ينجح.

مقابلة

ميرنا الشدياق
mirnachidiac@gmail.com

المجتمع اللبناني بين مرونة الصمود وتحدّيات التعافي
قراءة سوسيولوجيّة لمستقبل وطن أنهكته الأزمات

لم تعد الازمات في لبنان احداثا عابرة، بل تحولت الى واقع فرض تحولات عميقة في حياة الافراد وبنية المجتمع. ورغم قسوة الحروب والانهيارات المتلاحقة، برزت مظاهر لافتة من الصمود والتكيف في مشهد يثير تساؤلات حول حدود المرونة المجتمعية، مستقبل التماسك الاجتماعي، امكانات التعافي وبناء الثقة في المرحلة المقبلة

على مدى عقود، تعرض المجتمع اللبناني لسلسلة من الحروب والنزاعات والازمات السياسية والاقتصادية والمالية، وصولا الى الانهيار الاقتصادي وانفجار مرفأ بيروت والحروب المتعاقبة على الاراضي اللبنانية. ورغم هذه الانتكاسات المتكررة، اظهر اللبنانيون قدرة لافتة على الاستمرار واعادة بناء قدراتهم الاجتماعية والاقتصادية. لكن يبقى السؤال الاساسي: هل نجح المجتمع اللبناني فعلا في ترميم ذاته واستعادة دوره وتماسكه، أم أن آثار الازمات المتراكمة لا تزال تعيد تشكيل بنيته الديموغرافية والاجتماعية والنفسية بصورة عميقة قد تهدد مستقبله؟ "الامن العام" التقت الاستاذ الجامعي والباحث في علم الاجتماع الدكتور مأمون طربيه.

■ كيف يعرف علم الاجتماع مفهوم "المرونة المجتمعية" في مواجهة الازمات؟

□ في سؤالك هناك مصطلحان في غاية الاهمية وهما الازمة والمرونة، وكأن وجود أحدهما يفرض وجود الآخر، لكن لنحدد اولا ماذا نعني بهما؟ الازمة كمفهوم سوسيولوجي هي موقف يتطلب معالجة اصلاحية نتيجة ما قد ينجم عنه من ظروف صعبة تؤثر على مسار عام، أو نظام ما يتحتم معه البحث عن السبل لمواجهته وتحسينه. في هذا التعريف اشارة الى خاصتين: خاصية الفشل في التوافق الذي يقوم بها الافراد والجماعات والتي يمكن ردها الى ظروف البيئة التي يعيشون فيها كالبطالة والفقر والجريمة، والخاصية الثانية خاصية البحث عن وسائل عاجلة للمعالجة قبل ان تستفحل وتؤذي بتداعياتها. في الخاصية الثانية ما يؤشر الى امر يفترض وجوده عند مواجهة الازمة وهو ما اشرت اليه بالمرونة، فالمرونة (Flexibility) من حيث تعريفها سيكولوجيا هي خاصية تنم عن القدرة على التكيف والتلاؤم كما انها وفي مكان تعني ميزة الانفتاح والاستعداد من جانب الفرد لتطويع امكاناته وتوجهاته تجاه موقف متأزم. في هذا السياق، نفهم المرونة الاجتماعية على انها قدرة الفرد او الجماعة على التكيف الايجابي مع التغيرات والضغوط والمواقف الاجتماعية المختلفة، مع المحافظة على التوازن النفسي والعلاقات الاجتماعية الفاعلة، والقدرة على استعادة الاداء الطبيعي بعد الازمات او الصعوبات. المثال على ذلك، نلاحظ مثلا أن شخصا (لنقل هنا لبناني) يفقد عمله بسبب ازمة اقتصادية، لكنه لا ينعزل اجتماعيا او يستسلم للإحباط، بل يعيد تنظيم حياته ويستفيد من شبكة علاقاته ويبحث عن فرص جديدة، ويتكيف مع الظروف الطارئة. وهذا ما يمكن اعتباره نوعا من المرونة النفسية والانفعالية من خلال تطوير القدرة على تحمل الضغوط والغموض، وتمسكه بالصبر والايمان والمحافظة على الامل بالمستقبل رغم تكرار الازمات وتوظيف العلاقات الاسرية والمهنية للحصول على فرص عمل أو خدمات أو دعم.

■ هل يمكن اعتبار المجتمع اللبناني نموذجا للمرونة الاجتماعية رغم كثافة الازمات التي مر فيها؟

□ اذا ما نظرنا الى المرونة الاجتماعية، وكما عرفناها آنفا بأنها قدرة الافراد والمجتمعات على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فإننا نميل الى اعتبار المجتمع اللبناني نموذجا من النماذج التي تمتع بمرونة مجتمعية - ربما هذا يعود ذلك الى تعرضه للعديد من الازمات على عقود من الزمن وتعلمه من الخبرات - حيث تتجلى هذه المرونة في الحفاظ على التماسك العائلي وتعزيز التضامن الاجتماعي من خلال تقديم المساعدة بين الاقارب والجيران، انتشار المبادرات التطوعية والاغاثية (حالة انفجار المرفأ اظهرت مستوى عاليا ولافتا بالمبادرات الانسانية) وتقاسم الموارد والخدمات في اوقات الشدة، (كما حصل مع النازحين والهاربين من المناطق المتضررة بالحرب). هذا الواقع ليس من قبيل التنظير، اذ لو تأملنا كيف ان اللبناني مع كل حرب او ازمة امنية او حدث مأساوي طارئ، يظهر مرونة مجتمعية فوريا من خلال مجموعة من السلوكيات والاليات التي تدل على ما لأفراد هذا المجتمع من فاعلية مواجهة عند الظروف القاسية لجهة تكيفه مع الاحداث الطارئة (كإعادة تنظيم الحياة اليومية بما يتناسب مع المخاطر/ تعديل اوقات العمل والدراسة والتنقل وفق الاوضاع الامنية)، الحفاظ على استمرارية الواقع المعاش (كاستمرار قيامه بالنشاط التجاري والمهني والتعليمي ولو بصورة جزئية بل وحتى عبر اقامة المناسبات الاجتماعية والعائلية، بما يعكس الرغبة في الحفاظ على نمط الحياة)، تنويع مصادر الدخل والمعيشة (ممارسة اكثر من عمل لمواجهة الضغوط الاقتصادية). وهذا ما يعرف عند اللبنانيين بقولهم: "عم اشتغل أكثر من شغلة حتى لحّق"، وكذلك

الاستاذ الجامعي والباحث في علم الاجتماع الدكتور مأمون طربيه.

بالاعتماد على التحويلات المالية من افراد الاسرة في الخارج. ونشير هنا الى أن "الدولار الاغترابي" الذي كان يرسل من قبل ابنائهم واقاربهم هو فعليا الرئة التي تتنفس من خلالها اللبنانيين ابان الازمات، هذا الى جانب القدرة على التعافي واعادة البناء عبر اعادة اعمار ما تهدم وتضرر سريعا.

■ ما هي العوامل التي ساعدت اللبنانيين على الاستمرار بعد كل حرب او ازمة؟

□ من خلال استطلاع للرأي اجريته العام الفائت (2025) عن تداعيات الحرب والازمات المتعاقبة تحت عنوان: مؤشرات القلق والامل عند اللبنانيين في ظل الحروب والازمات، وجه الى المستجوبين سؤال مفاده: كيف تلاحظ بأن اللبنانيين يحيون بالأمل على رغم ما يجري من ازمات وحروب؟ كانت الغاية من السؤال التوقف عند السلوك التي يقوم به اللبنانيون خلال الازمة، وهل يمكن ان يقعوا فريسة اليأس ام ثمة سبل أكثر تكيفا وتأقلما يتحينونها ليبقوا على قيد الحياة؟ في الاستطلاع، تبين لدينا ان ثمة عوامل وأخصها النفسية والاجتماعية التي ساعدت على

> **المرونة المجتمعية ركيزة الصمود في الازمات المتلاحقة**

استمراره في الظروف القاسية (هذه العوامل هي فعليا ما اشار اليه المستجوبون):

- إعادة بناء ما تهدم لمجرد ان تنتهي الحرب او حتى في اوانها.
- التمسك بالأرض حيث رفض اللبنانيون تركها.
- إرادة العيش التي غالبا ما تتم عبر حب السهر والقيام بالاحتفالات.
- اللبناني يخلق الفرح اينما كان... بل يحول ما يمر به الى لحظات أنس.
- فعل الايمان.
- تمتعه بالايجابية (فهو يستخدم الفكاهة والسخرية على ما يجري حوله كوسيلة للتخفيف من التوتر).
- حياة الرفاهية التي يسعى اليها لينسى اهوال الحرب، ولأنه اعتاد التكيف والتأقلم لم يعد تؤلمه قسوة الحرب.

يظهر من اجابات عينة من اللبنانيين بل اكثرهم، على انهم يتكيفون مع الازمات وظروف الحرب القاسية، فهم يتغلبون على مآسيها بإرادة الحياة ورغبة العيش الكريم والسعي نحو مسارات الترفيه ايمانا منهم بأن الامل يبقى على الرغم اما يحدث فهو موجود ولا بد منه، لأنه لولا الامل لربما كانت احوال الكثير من اللبنانيين ضحية المعاناة والقهر واليأس، لهذا يتمسكون به كبلسم لوجع قائم الى أن تنتهي المآسي وتعود الامور الى طبيعتها.

■ ما هو دور العائلة وروابط القربى في حماية المجتمع من الانهيار؟ وكيف ساهمت المبادرات المحلية والمجتمع المدني في تعويض غياب الدولة في مراحل مختلفة؟

□ كباحث في مجال العمل الاجتماعي ومتابع للمبادرات التي تطلق خلال الازمات، ألاحظ أهمية الدور الاسري والترابط العائلي عند الواقع المتأزم، ذلك ان التوافق مع الازمة يعتمد اساسا على اداء اعضاء الاسرة او الاهل او الاقارب لأدوارهم، وكذلك يعتمد على استجابة المجتمع المحيط لأن هناك عوامل عدة مؤدية الى التوافق مع الازمة، منها: مدى العلاقات العاطفية بين اعضاء الاسرة، شبكة العلاقات الاجتماعية، تعاطف هيئات المجتمع المحلي مع ما يحدث من تداعيات وانتكاسات. لنفرض مثلا ان الحرب أو الازمة خلفت ذيولا قاسية على عائلة لبنانية، مثل مرض مزمن او اصابة أحد افرادها بإعاقة، او موت رب الاسرة او غيابه وفقدانه عن جماعته، فضلا عن تداعيات يمكن ان تتركها تتعلق بالبطالة والتهجير والغربة والتشرد، هنا يبرز دور المؤسسات الحاضنة - الاسرة/ الاقارب/ دور الرعاية – في المساعدة على تلقف مآسي الحرب كي لا يستفحل أثرها على الافراد المصابين او المتأثرين بعواقب أقسى تتجلى ربما بالانحراف او بالجريمة او بالعنف المجتمعي. ◄

■ هل نشهد اليوم ارتفاعا في مشكلات الصحة النفسية نتيجة الازمات المتراكمة؟ وكيف انعكس الضغط النفسي المستمر على انتشار الامراض الجسدية والنفسية؟

□ نعم، لا شك في ذلك. يقال بأن الحرب لا تقتصر على ساحات القتال، انها تتسلل الى البيوت والنفوس، فتغير عادات الناس واحلامهم وطريقتهم في النظر الى المستقبل. وما ان تضع الحرب اوزارها يظهر مقدار ما خلفته من ألم، فهي تترك ندوبا في الذات فلا تختفي آثار ما خلفته نفسيا بمجرد انتهائها، بل قد تستمر المعاناة والالم بما احدثته من جروح عميقة في النفس والروح ليعيش الناجون في دوامة استعادة الذكريات المأساوية واصوات الانفجارات ومشاهد القتل والتدمير، حتى ان هذه المشاهد لا تفارق مناماتهم واحاديثهم، وهو ما يشار اليه بالاصابة باضطرابات نفسية. من الاضطرابات النفسية التي تسببها الحروب: اضطراب ما بعد الصدمة (يظهر اضطراب ما بعد الصدمة في استعادة الشخص للذكريات المؤلمة مرارا وتكرارا)، الشعور بالخوف الشديد من تكرار معايشة الحروب، كذلك تجنب المواقف والاماكن التي تحيي ذكريات الحرب المؤلمة بداخله. قد يستمر هذا الاضطراب أشهرا عدة او

“العائلة اللبنانية خط الدفاع الاجتماعي الاول دائما”

سنوات، علما ان الإكتئاب يشعر الشخص بالحزن المستمر واليأس وفقدان الطاقة وانعدام القيمة، وقد يصل الامر الى الانتحار في بعض الحالات. اضطراب القلق هو حالة من التوتر المصحوب بالخوف وتوقع الخطر، ومن يقع فيه لفترات مستمرة يصبح ضحية الرهاب القهري.

■ ما هي أبرز التحولات في القيم الاجتماعية والسلوكيات اليومية خلال سنوات الازمات؟

□ كعلماء اجتماع، نرى ان الحروب والازمات تمثل اختبارا لمنظومة القيم. فعندما تضعف المؤسسات الرسمية او تعجز عن اداء وظائفها، يعيد المجتمع ترتيب اولوياته الاخلاقية. لذلك قد تظهر قيم جديدة تتناسب مع ظروف البقاء، بينما تتراجع قيم كانت سائدة في ظروف الاستقرار. من هنا، فان التغيير القيمي لا يعني بالضرورة انهيار الاخلاق، بل قد يكون اعادة تشكيل لمنظومة القيم وفقا للظروف الجديدة. فأي حرب او ازمة مقلقة تترك بدورها آثارا اجتماعية عميقة في منظومة القيم والاخلاقيات، الا ان هذه الآثار ليست دائما في اتجاه واحد، فقد تؤدي الى تآكل بعض القيم، وفي المقابل قد تعزز قيما اخرى. يعتمد ذلك على مدة الازمة، وشدتها، وطبيعة المجتمع، وفاعلية مؤسساته. من هذه الآثار مثلا، تراجع قيمة الالتزام بالقانون عبر تجاوزه او الالتفاف عليه من اجل تأمين الحاجات الاساسية باعتبار أن لا أحد يسأل في ظل هذه الحال، وظهور سلوكيات غير قانونية مثل الاحتكار والغش والرشوة والفساد، استغلال حاجة الآخرين، ازدياد التعصب والانقسام، وقد تزداد الانقسامات الطائفية في المجتمعات التعددية وتتراجع قيم التسامح والحوار.

■ بعد 100 عام تقريبا على تأسيس الجمهورية اللبنانية، وبعد كل ما شهده لبنان من حروب وازمات وانهيارات، هل نحن امام مجتمع نجح في اعادة انتاج نفسه والحفاظ على حيويته، ام امام مجتمع انهكته الصدمات المتراكمة وبات في حاجة الى عقد اجتماعي جديد يعيد بناء الثقة بين الدولة والمواطن وبين اللبنانيين أنفسهم؟

□ سؤال جدلي، اذ ما زالت الاشكالية قائمة عند اللبنانيين وهي اي وطن نريد؟ فاللبنانيون سئموا فترات التوتر وحالات النزاع بين الحين والآخر، ورغم ذلك ما برحوا ينهضون من جديد. لكن نظرهم دائما على الوطن الذي يريدونه، فالمشكلة اذن مشكلة وجودية حول المصير الذي يريده اللبنانيون لأبنائهم، فنحن لا نعيش مشكلة نظام، بل نعيش مشكلة انتماء ملتبس غالبا ما يظهر عبر مواطنة مبهمة. لذا يفترض اعادة تعريف واضح لهذه المواطنة مع الجيل الجديد لكي يبني وطنا يعيش دائما فيه آمنا ومستقرا وليس لمرحلة من حياته، ثم يرحل عنه مهاجرا ومغتربا.

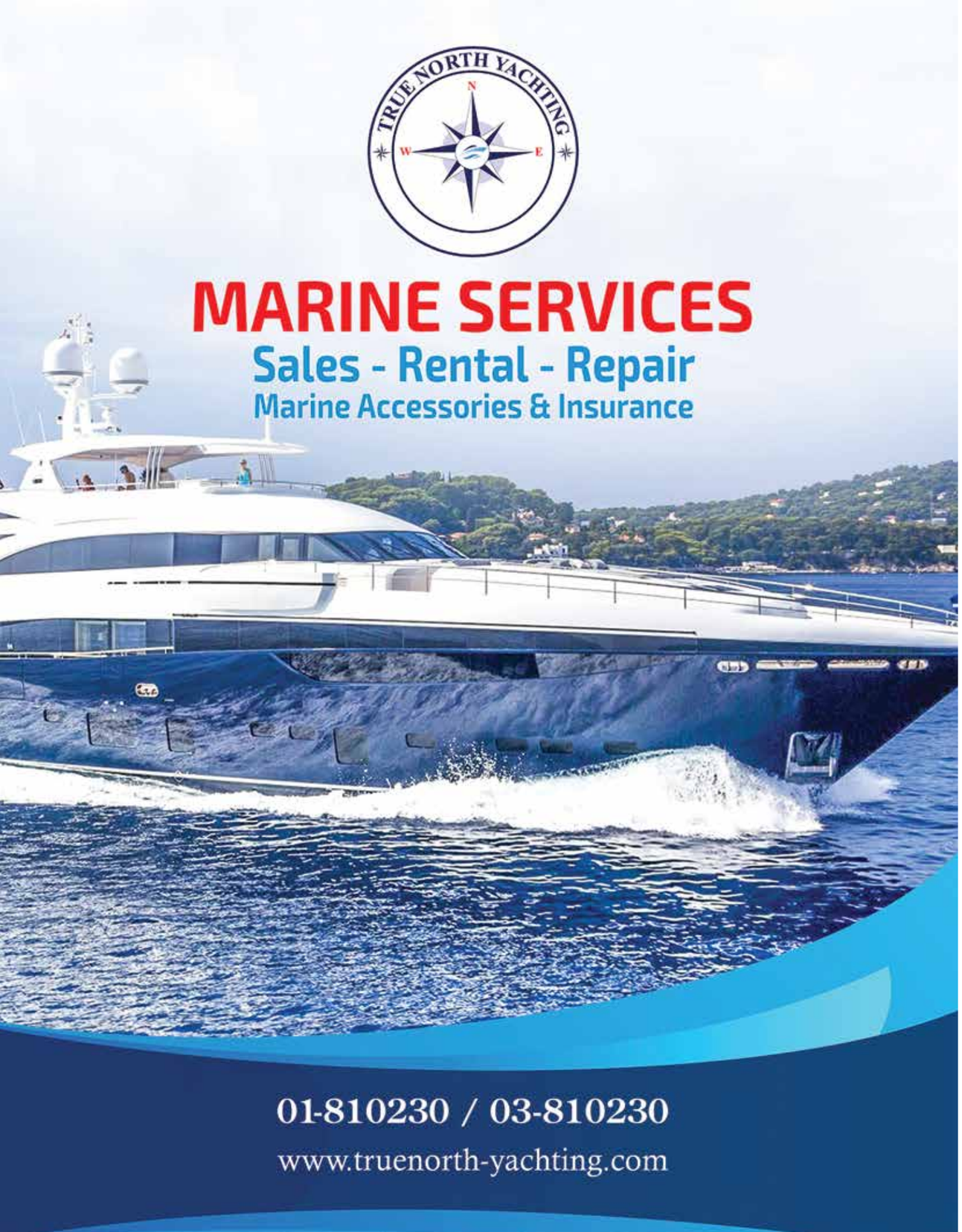

تحقيق

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

تطبيق القانون تلاشى وانحسر ودخان التبغ استفحل وانتشر...

شكل عام 2012 محطة مفصلية في مسار مكافحة التدخين في لبنان، مع دخول القانون رقم 174 حيز التنفيذ في 3 ايلول بعد سنوات من المطالبات الصحية للحد من اضرار التبغ. غير ان مسار تطبيقه واجه تحديات جمة، مما جعله أحد أبرز الامثلة على الفجوة بين التشريع والتنفيذ في لبنان

نص القانون على منع التدخين في جميع الاماكن العامة المغلقة، بما فيها المطاعم والمقاهي والملاهي الليلية، كما حظر مختلف اشكال الدعاية والترويج لمنتجات التبغ، لا سيما الاعلانات التي تستهدف فئات الشباب والاحداث، والزم الشركات وضع تحذيرات صحية مصورة ومكتوبة على ما لا يقل عن 40 في المئة من واجهتي علب السجائر، وفرض غرامات مالية في حق المخالفين تطال الافراد والمؤسسات، حيث يعاقب المدخن بمبلغ 135 ألف ليرة، بينما يواجه صاحب المؤسسة غرامة لا تقل عن مليون ليرة. "الامن العام" حاورت الدكتور بيار اده اختصاصي الامراض الصدرية ومدير قسم الانعاش الطبي في مستشفى سيدة المعونات في جبيل، والنائب الدكتور شربل مسعد عضو لجنة الصحة النيابية وممثل لجنة الصحة في اللجنة الوطنية لمكافحة التدخين.

ادە: كلما كان الإقلاع أبكر كانت الفوائد أكبر

■ ما أبرز الاضرار التي يسببها التدخين على الرئتين؟

□ هناك اضرار عديدة تطال مختلف مكونات الرئتين ووظائفهما، فيما يعد الانسداد الرئوي المزمن اكثر الامراض المرتبطة بالتدخين شيوعا، اذ يؤدي الى تضييق المجاري الهوائية وصعوبة التنفس، كما يؤثر في انسجة الرئة ويحد من قدرتها على اداء وظيفتها. لا تقف المخاطر عند هذا الحد، بل تمتد لتجعله السبب الرئيسي لسرطان الرئة، واحد أبرز مسببات السرطانات والامراض التنفسية الاخرى.

■ لماذا يصاب غير المدخنين بسرطان الرئة؟

□ هذا صحيح، الا ان الاحصاءات تؤكد ان نحو 90 في المئة من حالات سرطان الرئة ترتبط بالتدخين، فيما تعود النسبة المتبقية الى عوامل أخرى. ولا تنفي هذه الحالات العلاقة المباشرة بين التدخين وسرطان الرئة، تماما كإصابة شخص بسرطان المعدة أو البروستات أو غيرهما، وهذا لا يعني ابدا ان التدخين لا يتسبب بالسرطان، بل يبقى السبب الرئيسي والاكثر تأثيرا. واللافت ان المرض لم يعد حكرا على الرجال، بل بات يشكل تحديا صحيا كبيرا يصيب النساء أيضا.

■ هل يقتصر ضرر التدخين على الرئتين أم يمتد الى اعضاء اخرى في الجسم؟

□ التدخين لا يقتصر ضرره على الرئتين، بل يؤذي جميع اعضاء الجسم تقريبا. فهناك شريحة من المدخنين ينتهي بها الامر بالانسداد الرئوي المزمن وامراض الجهاز التنفسي، فيما يصاب آخرون بأمراض القلب والشرايين والذبحات القلبية، اضافة الى هشاشة العظام، قرحات المعدة، الشيخوخة المبكرة، تأثير سلبي في الاوعية الدموية والدماغ والخصوبة وضعف المناعة، وقد تختلف طبيعة الضرر من شخص الى آخر تبعا لنمط الحياة ومدة التدخين، لكن لا يوجد مدخن ينجو من آثاره.

■ هناك من يدخن طوال حياته ويعيش طويلا، فكيف تفسر ذلك؟

□ هذه حالات استثنائية لا يمكن اعتمادها معيارا للحكم على مخاطر التدخين، فالطب يعتمد على الادلة والاحصاءات العلمية التي تؤكد ان التدخين يزيد بشكل كبير خطر الاصابة بالأمراض والوفاة المبكرة. المدخن لا يدفع ثمن السجائر فحسب، بل يدفع ايضا من صحته وعمره وجودة حياته، اضافة الى تكاليف العلاج والطبابة والادوية، لذلك فان الاتعاظ بالأدلة العلمية، لا بالاستثناءات، هو السبيل الامثل لحماية افضل.

■ ما أكثر الامراض التنفسية المرتبطة بالتدخين التي تستقبلها المستشفيات اللبنانية؟

□ تتصدر امراض الجهاز التنفسي المرتبطة بالتدخين قائمة الحالات التي تستقبلها المستشفيات اللبنانية، في مقدمها الانسداد الرئوي المزمن، سرطان الرئة، والتهابات الرئة. وتؤكد المعطيات الطبية ان القسم الاكبر من المرضى الذين يدخلون اقسام الامراض الصدرية يحملون تاريخا طويلا من التدخين، مما يجعل الاقلاع عنه خطوة كبيرة لتخفيف العبء عن القطاع الصحي.

■ هل تعتبر السجائر الالكترونية بديلا آمنا من السجائر التقليدية؟

□ السجائر الالكترونية ليست بديلا آمنا كما يعتقد البعض، فالدراسات العلمية تشير الى انها تتسبب بأضرار السجائر ذاتها بما فيها السرطانات. لذلك فالخيار الاكثر امانا يبقى الامتناع عن جميع اشكال التدخين.

الدكتور بيار اده اختصاصي الامراض الصدرية ومدير قسم الانعاش الطبي في مستشفى سيدة المعونات في جبيل.

■ ما مدى صحة الاعتقاد بأن النرجيلة اقل ضررا من السجائر؟

□ لا تعد خيارا اقل ضررا، اذ يؤدي استنشاقها عبر الانبوب الطويل الى كميات أكبر من الدخان والمواد السامة الى اعماق الرئتين. كما ان الاعتقاد بأن الماء "يفلتر" الدخان وينقيه من الملوثات هو اعتقاد خاطئ، لأن المواد المسرطنة تستمر في الوصول الى الجهاز التنفسي، ويكفي ملاحظة تحول ماء النرجيلة الى اللون البني ليبقى الجزء الاكبر من الملوثات عالقا في الدخان الذي يستنشقه المدخن.

> **التدخين يتصدر اسباب سرطان الرئة**

■ متى تظهر فوائد الاقلاع عن التدخين؟

□ تبدأ الفوائد الصحية بالظهور تدريجيا بعد الاقلاع، اذ يتحسن التنفس وتستعيد البشرة نضارتها ولونها. وقد يزداد الوزن مع تحسن الشهية، ويتوقف التعرض المستمر للأضرار التي يلحقها التدخين بمختلف اعضاء الجسم. الا ان الاطباء يشددون على اهمية اتخاذ القرار في وقت مبكر، وليس في حالة الاختناق وضيق التنفس، اذ ان الخلايا التي تدمر في انسجة الرئتين بفعل التدخين لا تستعيد وظيفتها الطبيعية.

■ هل انخفضت معدلات الوفيات جراء التدخين في لبنان؟

□ لا يمكن الجزم بذلك لغياب بيانات دقيقة تربط اسباب الوفاة بالتدخين، اذ تكتفي التقارير الطبية غالبا بتسجيل السبب المباشر للوفاة من دون الاشارة الى دور التدخين، مما يصعب تحديد أثره الحقيقي على معدلات الوفيات. على سبيل المثال، قد يسجل سبب الوفاة على انه توقف في حركة القلب، من دون توضيح ما إذا كان المتوفي مدخنا او ان التدخين قد لعب دورا في تدهور صحته. نتيجة لذلك يصعب على وزارة الصحة اعداد احصاءات دقيقة تظهر الاتجاه الحقيقي للوفيات المرتبطة بالتدخين.

مسعد: تشريع متقدم وتنفيذ متأخر

■ لماذا تلاشى تطبيق القانون 174 المتعلق بمنع التدخين في الاماكن المغلقة؟ وما هي الثغر التي حالت دون تطبيقه الصارم؟

□ القانون 174 الصادر في العام 2011 يعد من القوانين المتقدمة، لكن المشكلة كانت في التنفيذ لا في النص. فقد ادى ضعف الرقابة، قلة عدد المفتشين، وعدم التنسيق بين الوزارات والادارات المعنية، اضافة الى الضغوط التي مارسها اصحاب المؤسسات، الى تراجع تطبيقه تدريجيا، كما ان غياب الارادة السياسية المستمرة لمتابعة التنفيذ جعل الالتزام بالقانون استثناء بدل ان يكون القاعدة.

■ ما مصير مشروع قانون رفع الرسوم على التبغ الذي من شأنه ان يشكل خطوة اضافية للحد من انتشار التدخين؟

□ رفع الضرائب على منتجات التبغ يعد من أكثر الاجراءات فعالية في خفض معدلات التدخين، خصوصا بين الشباب، الا ان مشروع القانون لم يشهد تقدما حاسما حتى الآن بسبب الظروف الاقتصادية والانقسامات السياسية، اضافة الى التخوف من تنامي التهريب اذا لم تتزامن الزيادة مع رقابة جمركية صارمة. المطلوب اعادة ادراج المشروع في جدول الاولويات ضمن سياسة صحية ومالية متكاملة.

■ لماذا لا تعدل الغرامات في حق المخالفين لقانون منع التدخين لكي تكون رادعة بعدما تآكلت قيمتها بسبب الازمة المالية منذ العام 2019؟ ◄

◄ □ هذا مطلب محق. فالغرامات المحددة عند اقرار القانون فقدت معظم قيمتها الفعلية نتيجة انهيار العملة، ولم تعد تشكل اي رادع للمخالفين. لذلك بات من الضروري تعديلها وربطها بمؤشر متحرك، او بقيمة فعلية تضمن الحفاظ على اثرها الردعي مع مرور الوقت.

■ هل الوفيات بسبب الامراض المتعلقة بالتبغ الى ازدياد ام الى انخفاض بعد اقرار القانون؟
□ لا يمكن القول ان القانون وحده ادى الى انخفاض واضح في الوفيات لأن تطبيقه لم يكن مستداما، ولا تزال الامراض المرتبطة بالتدخين، مثل سرطان الرئة وامراض القلب والشرايين والجلطات والانسداد الرئوي المزمن، تشكل أحد ابرز اسباب الوفاة في لبنان. لو طبق القانون بصرامة، لكان في الإمكان تحقيق انخفاض تدريجي في معدلات الاصابة والوفاة كما حصل في العديد من الدول.

■ هل هناك خطة لتفعيل تطبيق القانون للحد من الاقبال الواسع على هذه المنتجات؟
□ يفترض ان ترتكز اي خطة وطنية على محاور عدة أبرزها: تحديث الغرامات وتشديد العقوبات، منع الاعلان والترويج المباشر وغير المباشر لمنتجات التبغ، توسيع برامج التوعية خصوصا في المدارس والجامعات، توفير خدمات مجانية أو مدعومة لمساعدة الراغبين في الاقلاع عن التدخين، وفرض رقابة على السجائر الالكترونية ومنتجات النيكوتين الجديدة.

■ ما حجم العبء الذي يفرضه التدخين على النظام الصحي اللبناني؟
□ يشكل التدخين عبئا صحيا واقتصاديا كبيرا، فهو يزيد معدلات الاصابة بأمراض القلب والسرطان وامراض الجهاز التنفسي، مما يؤدي الى ارتفاع كلفة الاستشفاء والعلاج والادوية، ويزيد الضغط على المستشفيات وصناديق الضمان والتغطية الصحية، كما يسبب خسائر اقتصادية غير مباشرة نتيجة انخفاض الإنتاجية، إضافة الى الوفيات المبكرة، مما يجعل كلفة التدخين على الدولة والمجتمع اعلى بكثير من الايرادات التي تحققها منتجات التبغ.

النائب الدكتور شربل مسعد عضو لجنة الصحة النيابية.

"يؤدي التدخين الى وفاة نحو 9200 شخص سنويا في لبنان"

■ هل ثمة احصاءات عن التدخين في لبنان؟
□ يعد لبنان من اعلى دول الشرق الاوسط والعالم من حيث انتشار التدخين. وتشير أحدث بيانات منظمة الصحة العالمية، استنادا الى مسح STEPS 2023 الى أن 52,7 بالمئة من البالغين (18 - 69 سنة) يستخدمون أحد منتجات التبغ، و52,1 يدخنون التبغ بشكل مباشر، و41,3 يدخنون يوميا، فيما تبلغ نسبة التدخين بين الرجال 61,6 في المئة، وبين النساء 44,7 في المئة وهي من اعلى النسب عالميا. اما بين المراهقين (13 - 15 سنة)، فتشير الدراسات المدرسية الى ان نحو 31,5 يستخدمون أحد منتجات التبغ، وتصل النسبة في بعض الدراسات الخاصة بالطلاب الى قرابة 40 في المئة عند احتساب الأرجيلة ومنتجات التبغ الاخرى. اظهرت دراسة الاستثمار في مكافحة التبغ التي أطلقتها وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية عام 2025، ان كلفة التدخين في لبنان حوالي 140 مليون دولار سنويا، فيما تمثل هذه الخسائر نحو 1,9 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، كما يؤدي التدخين الى وفاة نحو 9200 شخص سنويا، أي اكثر من 25 في المئة من نسبة الوفيات في لبنان.
فقد اكدت الدراسة أن لبنان يمكن أن يوفر اكثر من 400 مليون دولار خلال 15 سنة، وينقذ نحو 40 ألف حياة اذا طبق سياسة فعالة لمكافحة التبغ.

■ هل تناولت الدراسة آثار التدخين؟
□ اعتبرت الدراسة أن التدخين يرتبط بسرطان الرئة (يسبب نحو 85 - 90 في المئة من الحالات)، وسرطان الفم والحنجرة والمريء والمثانة والبنكرياس، احتشاء عضلة القلب، الذبحة الصدرية، السكتة الدماغية، مرض الشرايين الطرفية، ارتفاع ضغط الدم، الانسداد الرئوي المزمن، الربو، ضعف الخصوبة، مضاعفات الحمل والولادة المبكرة، انخفاض وزن المولود، زيادة خطر السكري من النوع الثاني، ضعف المناعة، والشيخوخة المبكرة.

SEALINE S.A.L.
CSL
Cargo Shipping Ltd
Regular weekly sailings from
Venice - Ravenna direct to Beirut
with the following vessels
M/V EVER CHART
M/V EVER CHAMP
M/V PENANG BRIDGE
We accept export to Ravenna - Venice - Ancona - Trieste
N.B: Special equipments available 40 HC - Reefer - O.Top - Flats
GENERAL AGENTS:
SEALINE
Beirut, Charles Helou Avenue, Medawar 1200 Bldg, 9th Floor
Tel: +961.1.445123 | +961.1.565000
Mob: +961.3.191194 | Fax: +961.1.560476
E-mail: sealine-sal@sealine.com.lb

مقابلة

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

مؤسّس مشروع "بيروت الذكيّة للوقاية": رؤية وطنيّة للاستثمار الحقيقي بالإنسان

يعتبر مشروع "بيروت الذكية للوقاية" الاول من نوعه في العالم العربي، وهو يهدف الى انشاء منظومة رقمية متطورة للوقاية من المخدرات والصحة النفسية، تشمل مساعدا ذكيا للإرشاد والتوعية، اكاديمية رقمية للأهل، برنامجا لتدريب "سفراء الوعي الرقمي"، انذارا مجتمعيا، وتطبيقا الكترونيا يوفر خدمات التقييم الذاتي والدعم النفسي والارشاد والتوجيه

جاء إطلاق هذا المشروع من خلال التعاون بين بلدية بيروت وعدد من مؤسسات المجتمع المدني وجمعياته وبعض الجامعات المهتمة، بعد ورشة عمل حملت عنوان "وعيك أقوى... من أي ادمان"، تضمنت برنامجا تدريبيا وتوعويا يستهدف الشباب والنساء.

"الامن العام" التقت الخبير في الذكاء الاصطناعي والتنمية المجتمعية ومؤسس مشروع "بيروت الذكية للوقاية" البروفسور محمد دعبول.

■ ماذا يعني مشروع "بيروت الذكية للوقاية"؟

□ مشروع وطني مبتكر، يهدف الى تحويل الوقاية من المخدرات والصحة النفسية من حملات موسمية الى منظومة رقمية مستدامة تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة. المشروع لا يكتفي بنشر الرسائل التوعوية، بل يوفر ادوات عملية تشمل مساعدا ذكيا للإجابة بسرية عن استفسارات الشباب والاهل، اكاديمية رقمية للتدريب، نظاما للإنذار المبكر لرصد المؤشرات المجتمعية، اضافة الى تطبيق الكتروني يربط المواطنين بخدمات الدعم والارشاد، مؤشرات استراتيجية ستساعد الدولة والمتخصصين في بناء رؤية صحيحة وفعالة لمعالجة مختلف المواضيع ذات الصلة. نحن ننتقل من رد الفعل بعد وقوع المشكلة، الى الوقاية الاستباقية المبنية على المعرفة والبيانات والابتكار.

■ من اين جاءت الفكرة، وهل تقتصر على التوعية ضد المخدرات؟

□ جاءت بعد دراسة للتحديات التي يواجهها الشباب اليوم والتي لم تعد تقتصر على المخدرات التقليدية بل تشمل الادمان الرقمي، الازمات النفسية، التنمر الالكتروني، العزلة الاجتماعية، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي. صمم المشروع ليكون منصة متكاملة للصحة الوقائية التي تبدأ من الوقاية من المخدرات لكنها تمتد الى تعزيز الصحة النفسية، دعم الاسرة، تنمية المهارات الرقمية، واستخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة آمنة ومسؤولة. المخدرات هي نقطة البداية، لكن الهدف الحقيقي هو بناء جيل أكثر وعيا وقدرة على مواجهة مختلف المخاطر، خصوصا في ظل وجود الذكاء الاصطناعي.

■ الا يمكن تطوير مثل هذه البرامج والمشاريع على مستوى البرامج الاجتماعية والصحية وغيرها؟

□ بكل تأكيد، وهي من اهم رسائل المشروع. فالمنصة التي نقترحها ليست مخصصة للمخدرات فقط، بل هي نموذج يمكن تطويره ليشمل مجالات عديدة، مثل:
الصحة النفسية، العنف الاسري، حماية الاطفال، التسرب المدرسي، البطالة، الوقاية من الجرائم الالكترونية، والأمن المجتمعي. تمثل "بيروت الذكية للوقاية" نموذجا يمكن ان تعتمد عليه الوزارات والبلديات والمؤسسات في تطوير خدماتها الرقمية، بما ينسجم مع مفهوم المدن الذكية والتحول الرقمي.

■ ما اهمية ان تشارك مؤسسات المجتمع المدني وجمعياته في مثل هذه المشاريع؟

□ نجاح اي مشروع وقائي يعتمد على الشراكة. فالوزارات تضع السياسات والاجهزة الامنية تطبق القانون، لكن المجتمع المدني هو الاقرب الى الناس ويملك القدرة على الوصول الى الشباب والاسر والمدارس والاحياء. كما ان الجمعيات تمتلك خبرات ميدانية متراكمة تساعد في تصميم برامج أكثر واقعية، بينما توفر الجامعات الجانب العلمي، وتوفر البلديات البنية المحلية، ويقدم القطاع الخاص الحلول التكنولوجية. لهذا فان المشروع يقوم على مبدأ الشراكة المتعددة القطاعات، وهو النموذج الذي توصي به الامم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة. لا بد من ان نشكر جامعاتي AUB وAUL ونقابة الاطباء النفسانيين التي ابدت استعدادها لتنفيذ المشروع. يقدم العديد من الجمعيات خبراتها لمشاركتنا في هذا المجال، وانا اعمل حاليا على طلب دعم من الحكومة اللبنانية لإتمام هذا المشروع.

■ لاحظنا مشاركة عدد من الجامعات، ما اهمية ذلك؟ وكيف تستطيع الجامعات في لبنان ان تساهم في مثل هذه البرامج؟

□ الجامعات لم تعد مؤسسات تعليمية فقط، بل اصبحت مراكزا للابتكار والبحث العلمي وخدمة المجتمع، علما ان مشاركتها تمنح المشروع اساسا علميا مبنيا على الأدلة، تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تحليل البيانات، اجراء الدراسات وقياس الأثر، وتدريب الطلاب على خدمة المجتمع.

■ ما هي الفترة الزمنية التي سيستغرقها انجاز هذا البرنامج لكي يصبح واقعا ملموسا؟

□ المشروع مصمم على 3 مراحل:
المرحلة الاولى (6 اشهر): تشمل اعداد الدراسات، تشكيل الشراكات، وتصميم المنصة.
المرحلة الثانية (6-12 شهرا): تتضمن إطلاق النسخة التجريبية للمساعد الذكي، الاكاديمية الرقمية، والتطبيق.
المرحلة الثالثة (السنة الثانية): سيتم توسيع المشروع ليشمل مدارس وجامعات واحياء مدينة بيروت، مع انشاء قاعدة بيانات ومؤشرات لقياس الاثر.
خلال 3 سنوات يمكن ان يصبح المشروع نموذجا

مؤسس مشروع "بيروت الذكية للوقاية" البروفسور محمد دعبول.

وطنيا قابلا للتعميم في مختلف المناطق اللبنانية، وسيصبح منصة عالمية بمختلف اللغات، خاصة انه الاول من نوعه في العالم العربي.

■ هل هناك افكار ومشاريع مماثلة قريبا على مستوى المناطق والمدن في المحافظات اللبنانية المختلفة؟

□ بالتأكيد، رؤيتنا لا تقتصر على مدينة بيروت، بل نطمح الى ان تكون "بيروت الذكية للوقاية" نموذجا وطنيا يمكن تكييفه وتطويره في مختلف المحافظات اللبنانية وفق احتياجات كل منطقة، مثل طرابلس، صيدا، زحلة، صور، النبطية، وبعلبك، ضمن شبكة وطنية موحدة لتبادل البيانات والمؤشرات وأفضل الممارسات، مع الالتزام الكامل بحماية الخصوصية والبيانات الشخصية. على المستوى الدولي، نشهد اليوم توجها متسارعا نحو توظيف الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية في مجالات الصحة العامة، الصحة النفسية، تعزيز السلامة المجتمعية، والمدن الذكية حيث يعمل العديد من الدول على تطوير منصات رقمية، ومساعدات ذكية، وانظمة تحليل بيانات لدعم الوقاية واتخاذ القرار. الا ان ما يميز "بيروت الذكية للوقاية" هو انها تقدم نموذجا متكاملا يجمع في منصة واحدة بين الوقاية من المخدرات، الصحة النفسية، دعم الاسرة، التوعية الرقمية، الذكاء الاصطناعي، والانذار المجتمعي المبكر، بالشراكة بين البلدية والجامعات والمؤسسات الرسمية والامنية والمجتمع المدني. نحن نطمح الى ان يشكل هذا المشروع بداية لشبكة من "المدن الذكية للوقاية" في لبنان، وان يتطور مستقبلا الى نموذج عربي واقليمي يمكن الاستفادة منه وتطبيقه في مدن أخرى، بما ينسجم مع التوجهات العالمية نحو بناء مدن أكثر ذكاء وامانا، وقدرة على حماية الانسان من خلال التكنولوجيا والابتكار. لا ينظر الى "بيروت الذكية للوقاية" كمشروع محلي فحسب، بل كمنصة قابلة للتوسع والتعاون الدولي يمكن ان تفتح المجال امام شراكات مع الجامعات والمنظمات الدولية والمدن الذكية حول العالم لتبادل الخبرات وتطوير حلول مبتكرة في مجال الوقاية المجتمعية.

■ اشرتم الى دور للمؤسسات الامنية، هل يمكن ان تشرح لنا كيف ستعمل؟

□ نحن ننظر الى المؤسسات الامنية كشريك اساسي في منظومة الوقاية، لأن مكافحة المخدرات لم تعد مسؤولية جهة واحدة بل اصبحت مسؤولية وطنية مشتركة تتطلب تكامل الادوار بين المؤسسات الامنية، الصحية، الاجتماعية، التربوية، البلديات، والمجتمع المدني. عندما نتحدث عن المؤسسات الامنية، نعني بصورة اساسية قوى الأمن الداخلي، لا سيما مكتب مكافحة المخدرات المركزي، الجيش اللبناني، الأمن العام، امن الدولة، الجمارك، والشرطة البلدية، اضافة الى مختلف الاجهزة التي تضطلع بأدوار في حماية المجتمع ومكافحة الاتجار بالمخدرات والجرائم المرتبطة بها. لا يتمثل دور هذه المؤسسات ضمن مشروع "بيروت الذكية للوقاية" في الجانب التنفيذي أو القضائي فحسب، بل يمتد الى المشاركة في بناء ثقافة الوقاية، تبادل الخبرات، المساهمة في حملات التوعية، والاستفادة من المؤشرات والبيانات المجمعة - بعد تحليلها وبما يحترم خصوصية الافراد - لرصد الاتجاهات الناشئة وتحديد الفئات أو المناطق الاكثر عرضة للمخاطر، الأمر الذي يساعد على توجيه البرامج الوقائية واتخاذ قرارات مبنية على الادلة. تقوم رؤيتنا على ان أفضل انجاز أمني هو منع الجريمة قبل وقوعها، لذا يسعى مشروع "بيروت الذكية للوقاية" الى توفير ادوات ذكية تساعد المؤسسات الامنية على الانتقال من المقاربة التقليدية القائمة على رد الفعل، الى مقاربة استباقية تعتمد على الوقاية المبكرة، الشراكة المجتمعية، استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لدعم الامن المجتمعي بطريقة أكثر فاعلية واستدامة.

■ كلمة أخيرة؟

□ مستقبل الوقاية لن يبنى بالمحاضرات وحدها، بل بالابتكار والشراكة والتكنولوجيا. فاذا أردنا حماية شبابنا علينا ان نتحدث بلغتهم، وان نستخدم الادوات التي يستخدمونها يوميا، وان نوظف الذكاء الاصطناعي لخدمة الانسان. "بيروت الذكية للوقاية" ليس مجرد مشروع تقني، بل رؤية وطنية تؤمن بأن الاستثمار الحقيقي هو في الانسان، وان الوقاية الذكية اقل كلفة وأكثر اثرا من العلاج، وان التعاون بين الدولة والبلديات والجامعات والمجتمع المدني والقطاع الخاص، هو الطريق لبناء مجتمع أكثر وعيا وأمنا واستدامة. نأمل ان تكون هذه المبادرة بداية لمسار وطني يجعل من لبنان نموذجا عربيا في توظيف التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لخدمة الامن المجتمعي والصحة العامة، بما ينسجم مع اهداف التنمية المستدامة ويواكب التطورات العالمية في مجال الوقاية الذكية.

رياضة

أحرزت لقبها الأول في بطولة دوري كرة السلّة للسيّدات
نور منصور: أحبّ الحكمة ولم أحسم خياري للموسم المقبل

لاعبة كرة سلة محترفة، تعتبر واحدة من ابرز النجمات الصاعدات في الرياضة اللبنانية. تلعب في مركز صناعة الالعاب. قادت مؤخرا فريقها هومنتمن انطلياس للتتويج بلقب بطولة لبنان للسيدات لموسم 2025 – 2026 بعد سلسلة نهائية مثيرة امام الرياضي بيروت، نالت على اثرها جائزة افضل لاعبة بالبطولة

تمثلت نقطة التحول في مسيرتها عند انضمامها وسفرها مع منتخب لبنان للسيدات، حيث واجهت منتخبات كبرى وقدمت مستويات لافتة منحتها ثقة بقدراتها. بدأت مسيرتها في نادي هوبس بيروت، وهي المرحلة التي تصفها بأنها الاساس في بناء شخصيتها ومستواها الفني. هي شقيقة علي منصور، نجم منتخب لبنان للرجال ونادي الرياضي بيروت.

"الامن العام" التقت اللاعبة قمر منصور.

■ كيف كان الموسم مع هومنتمن انطلياس؟ علما انه كان من المفترض ان تبدئي موسمك في الولايات المتحدة الاميركية؟

□ صحيح انني بدأت في الولايات المتحدة الاميركية، لكن حصلت مشاكل مع المدرب والجهاز الفني خارج كرة السلة لم اتمكن من تجاوزها لكنها تركت اثرا في مكان ما، مما دفعني الى اعتبار ان بقائي في الولايات المتحدة لم يعد مفيدا لاهدافي لا بل يلحق بها الضرر. فقررت عندها اتخاذ القرار الاصعب والعودة الى لبنان، وتحمل الانتقادات، لكن الحمدلله كان خياري صائبا وفزت مع زملائي في الفريق بلقب البطولة.

■ هل شعرت بفترة ما ان الاصابات الكثيرة في الفريق، خاصة لاعبة الارتكاز دانيالا فياض، قد تؤدي الى تراجع حظوظ هومنتمن انطلياس؟

□ نعم، خصوصا في الدور النهائي، حيث افتقدنا كثيرا لدانيالا التي هي عنصر اساسي في الخطط الدفاعية والهجومية. في المباراة الأخيرة احتجنا لوقت اضافي لحسم المباراة، لكننا كنا مؤمنين بقدراتنا.

■ كيف تمكنتم من تعويض غياب دانيالا؟

□ لم يكن الامر سهلا. صحيح انني لم اعرف الفريق مع دانيالا، لأنني عندما التحقت بالتشكيلة كانت مصابة. ربما انضمامي عوض غيابها بعض الشيء رغم اننا للأسف لم نلعب معا في التشكيلة، لذا لم يتسن للجهاز الفني مشاهدة قمر ودانيالا سويا لذا اعتبروا قمر بديلا لدانيالا.

■ هل تعتقدين لو ان الظروف سمحت لكما باللعب سويا ستكون طريق اللقب اسهل؟

□ لا شك انه كان حقق فارقا اكبر، دانيالا لاعبة خبرة ووجودها يعطي اضافة كبيرة. لكن اعتقد انه كان خفف من ادوار عدد من اللاعبات الاخريات، خصوصا ان عددنا لم يكن كبيرا مع الاصابات التي كانت موجودة. لا يمكن تجاهل دورها في الجهاز الفني، خصوصا مع اللاعبات الصغيرات التي كانت ترفع من معنوياتهن بعد كل مباراة.

■ ما هو التطور الذي قمت به لكي تتمكني من التأقلم مع الدوري اللبناني ودوري الجامعات في الولايات المتحدة الاميركية؟

□ الفارق كبير خصوصا بدنيا، مما دفعني الى زيادة وزني حتى يصبح لدي عضلات اضافية لأتمكن من التأقلم بطريقة اللعب، وتدربت كثيرا على التسديد. لكن عندما عدت الى الدوري اللبناني، اكتشفت ان التسديد في الفرق اللبنانية يذهب اكثر الى اللاعبات الاجنبيات، مما دفعني للقيام بأدوار اخرى.

اللاعبة المتألقة نور منصور.

■ كيف وجدت مستوى الاجانب في "الفاينال 4"؟ وهل كان صعبا اللعب الى جانب الاميركية الكسيس برنس التي تأخذ غالبية القرارات؟

□ مستوى عال لم نشهد مثله منذ مدة في دوري السيدات. لم يكن صعبا اللعب الى جانب برنس، فهي لاعبة غير متطلبة تعرف دورها جيدا، وان مهمتها هي التسجيل ومساعدة الفريق لتحقيق الفوز.

■ وصل الفارق في المباراة الى 16 نقطة لصالح الرياضي بيروت واعتقد الجميع ان النتيجة حسمت، هل بقيتم واثقين بأنكم قادرون على الفوز؟

□ لا انكر ان شعور الاستسلام تسلل لبرهة الى عقلنا، لكن بما ان التعويض عن هذه المباراة كان مستحيلا لأنها الاخيرة الحاسمة، ورغم ان الفارق وصل في نهاية الربع الثاني الى 16 نقطة، وهي المرة الأولى في سلسلة مباريات الدور النهائي التي ندخل فيها غرفة الملابس بهذا الفارق الكبير الا أننا لم نستسلم، وضغطنا في الشوط الرابع مستغلين تراجع اللياقة البدنية عند لاعبات الرياضي.

■ ماذا قال لكم المدرب جو مجاعص عندما دخلتم غرفة الملابس متأخرين 16 نقطة؟

□ كان دائما ايجابيا حتى في الاوقات الصعبة، وهذا ما كان يزعجني شخصيا وكنت اتوسل اليه بالا يكون إيجابيا الى هذا الحد. طالبنا بأن نثق بأنفسنا ونرفع رأسنا ونستمتع باللعب، ونثق بتسديداتنا ونركز على نقاط قوتنا، ونمنع الفريق الخصم من استخدام كل عناصر قوته، والتقليل من الاحتفال مع الجمهور بعد كل سلة.

■ هل شعرت بأن كرة السلة عند السيدات بدأت تأخذ حقها؟ ◄

مقال

"المونديال" كسر التوقعات والمغرب سيّد العرب

تميزت النسخة 23 من بطولة كأس العالم لكرة القدم 2026 بدمج تاريخي بين التوسع العددي، المفاجآت الفنية، والجدل من الناحية التنظيمية والتجارية. فرغم المخاوف المبكرة من ضعف المستوى بسبب زيادة عدد المنتخبات، إلا أن البطولة شهدت منافسة شرسة اثبتت تطور فرق "الصف الثاني" عالميا. كما شهدت الادوار الاقصائية إقصاء قوى عظمى تقليدية مثل البرازيل، المانيا، البرتغال، وهولندا. ورغم المفاجآت، فرضت الخبرة نفسها في الامتار الاخيرة بوصول 4 ابطال سابقين الى الدور النصف النهائي (الارجنتين، اسبانيا، فرنسا، انكلترا). وتألقت اسماء شابة مثل بيلينغهام، هالاند، ومبابي. كذلك تميزت البطولة بنسبة تهديف عالية الأداء، وغياب التعادلات السلبية في الادوار المتقدمة.

وواجهت الفيفا دعاوى قضائية وتحقيقات رسمية في نيويورك ونيوجيرسي بسبب "التسعير الديناميكي"، ووصول اسعار بعض التذاكر في السوق الموازية الى أرقام مليونية. وأثر التنقل بين الدول الثلاث (اميركا، المكسيك، كندا) على اللياقة البدنية، مما تطلب عمقا اكبر في دكة بدلاء الفرق. كما اثارت تصريحات الرئيس الاميركي دونالد ترامب، وتدخله في مراجعة بعض العقوبات (مثل حالة بالوغون)، جدلا اعلاميا واسعا قبل قيامه بتسليم الكأس في النهائي.

في المقابل، سجلت المنتخبات العربية الثمانية حضورا تاريخيا غير مسبوق في مونديال 2026 بعد رفع عدد مقاعد البطولة. فانقسمت النتائج العربية بوضوح بين توهج منتخبات شمال افريقيا التي بلغت الادوار الاقصائية، وبين خروج مبكر لمنتخبات عرب آسيا وتونس من دور المجموعات. فيما حصدت هذه المنتخبات مجتمعة، مكافآت مالية قياسية بلغت 115 مليون دولار.

وواصل منتخب المغرب (أسود الاطلس) كتابة التاريخ كأفضل منتخب عربي وافريقي في البطولة بالوصول إلى الدور ربع النهائي. واصبح المغرب اول منتخب عربي في التاريخ يصل الى ربع النهائي في نسختين متتاليتين، محققا تعادلا تاريخيا مع البرازيل (1-1) في المجموعات، ثم اقصى هولندا بركلات الترجيح في دور الـ32، قبل أن يفوز على كندا (3-0) في الدور ثمن النهائي. وتوقفت المسيرة بالخسارة امام فرنسا (2-0)، ليجني المغرب الجائزة المالية الأعلى عربيا بـ21,5 مليون دولار.

بدوره، حقق منتخب مصر (الفراعنة) أفضل مشاركة في تاريخه ببلوغه دور الـ16، بعد التأهل وصيفا بمجموعته والفوز على اوستراليا بركلات الترجيح في دور الـ32. وكان المنتخب المصري قد ودع البطولة برأس مرفوعة بعد مباراة بطولية دامت 80 دقيقة ضد الارجنتين (حامل اللقب)، انتهت بصعوبة (3-2) ليحل ثانيا في قائمة الارباح العربية بـ17,5 مليون دولار.

كما نجح منتخب الجزائر (محاربو الصحراء) في تجاوز المجموعات المعقدة ضمن افضل المنتخبات التي حلت في المركز الثالث، بعد الفوز على الاردن والتعادل مع النمسا (3-3)، لينتهي المشوار في دور الـ32 عقب الخسارة امام سويسرا (2-0)، وحصد 13,5 مليون دولار.

في المقابل، ودعت بقية المنتخبات العربية منافسات المونديال مبكرا من الدور الاول، وحصل كل منها على 12,5 مليون دولار. فعانى المنتخب السعودي في مجموعة ضمت اسبانيا واوروغواي، وودع البطولة برصيد نقطة تعادل وحيدة في الجولة الاولى. بدوره، حصد المنتخب القطري نقطة تعادل إيجابي امام سويسرا (1-1)، فيما سجل منتخب الأردن مشاركة تاريخية اولى اكتسب فيها (النشامى) خبرة "مونديالية" كبيرة رغم وجودهم في مجموعة الموت مع الارجنتين. كما ودع العراق البطولة من الدور الاول بعد مواجهات بدنية طاحنة في مجموعة قوية ضمت فرنسا والسنغال والنروج. في حين عجز المنتخب التونسي عن التأهل من مجموعة صعبة ضمت هولندا، السويد، واليابان، مما يضع الكرة التونسية امام اعادة هيكلة شاملة.

أخيرا، برز نجوم عرب مثل ابراهيم دياز وياسين بونو (المغرب)، عمر مرموش ومصطفى محمد (مصر)، أمين غويري (الجزائر)، وموسى التعمري (الاردن).

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

مع كأس بطولة الدوري لموسم 2025 - 2026.

◄ □ اعتقد ان نصف نهائي الموسم الماضي بين عازور وهومنتمن اعطى البطولة دفعا قويا تجدد هذا الموسم في الدور النهائي بشكل اكبر بدليل ان زهاء 1800 شخص تابع المباراة الحاسمة في ملعب مزهر الذي يتسع لألف شخص، وهذا دليل على المكانة التي بدأت تأخذها بطولة السيدات عند الجمهور.

■ ماذا ينقص بطولة السيدات لتحظى بالاهتمام الذي تحظى به بطولة الرجال؟
□ الاهتمام باللاعبات الصغيرات في الاكاديميات، واتخاذ خطوات مشابهة لتلك التي تتخذ عند الذكور مثل تجنيس لاعبات صغيرات لمنتخبات الفئات العمرية. اعتقد ان تعيين المدرب الاميركي بول كوفتر مديرا فنيا لفريق الاناث دون 18 سنة، خطوة اساسية في مشوار تطوير اللعبة.

■ فاجأتك الانتقادات التي تعرض لها شقيقك علي منصور لأنه عانقك واحتفل معك بالفوز؟
□ حزنت، ولا اعتقد ان ما قام به شقيقي علي امر سيئ او خاطئ. اعرف جيدا ان هذه الانتقادات لم تؤثر به، خصوصا انه لم يقصر يوما في واجباته تجاه فريقه. هل كان المطلوب ان لا يقوم بأي ردة فعل تجاه شقيقته الوحيدة التي احرزت لقب البطولة للمرة الاولى في مسيرتها. اتمنى على الذين انتقدوا ما قام به علي ان يكون لديهم اشقاء او شقيقات ليعيشوا هذا الشعور. اقول لعلي شكرا على حضورك لانك ساعدتني لأقدم افضل ما عندي، وكما قلت انني نقطة ضعفك، انت أيضا نقطة ضعفي.

■ ماذا غير المدرب مجاعص بالفريق بعد رحيل المدرب مايكل ميكايليان؟
□ اعطى ثقة اضافية لعدد كبير من اللاعبات، ونجح في استخراج الافضل منا جميعا. خبرته في التعامل مع اللاعبات الاجنبيات ساهمت في تأقلمهن بسرعة ضمن التشكيلة. التجربة معه كانت اكثر من جيدة وتعلمت منه الايجابية في الاوقات الصعبة. اشكره على كل ما قدمه، وخصوصا على ايجابيته في كل الظروف ولن اتردد في تكرار التجربة معه.

■ هل فاجأك قراره بعد المباراة بترك الفريق؟
□ لم يكن احد يتوقع ذلك، دائما لديه مفاجآت. لقد قدم الكثير للهومنتمن، لكني اتفهم موقفه خصوصا انه بدأ يشعر بأنه بحاجة للتغيير، وان بقاءه في هومنتمن سيخفف من حماسته وشغفه. أتمنى له التوفيق في خياراته الجديدة.

■ بدايتك كانت في اكاديمية هوبس بيروت، ما اهمية ان يتأسس اللاعب منذ صغره بطريقة صحيحة؟ خصوصا انك وشقيقك علي من خريجي الاكاديمية ايضا؟
□ في اختصار، هناك كانت طفولتي وهناك تعلمت تحمل المسؤولية باكرا، وعدم الاستسلام للضغوط او التراجع امام الخسارة. ما يميز اكاديمية هوبس عن غيرها انها تركز في شكل كبير على فرق الفئات العمرية وتقدم للاعبين كل ما يحتاجونه، حتى انها تقدم ما تقدمه الاندية الاخرى لفرقها في الدرجة الاولى. هذه التجربة مطبوعة في ذاكرتي وذاكرة العديد من اللاعبين الذين تخرجوا منها وبرزوا في مراحل لاحقة.

■ تنزعجين عند مقارنتك بكابتن منتخب لبنان ربيكا عقل؟
□ ابدا، افتخر بهذه المقارنة واعتبر ان ربيكا حققت كل شيء في مسيرتها، وهذا امر رائع. الفارق بيننا يبدأ من خبرتها الواسعة وثقتها الكبيرة التي اكتسبتها من التجارب والسنوات التي قضتها في الملاعب. من الامور المشتركة بيننا، القيادة على ارض الملعب التي ما زلت اتعلمها وطريقة التحدث مع الزملاء في الملعب، والحفاظ على الايجابية وتحمل المسؤولية. احب كثيرا ان العب الى جانبها رغم انني انتظر دائما مواجهتها لأفوز عليها. لاعبة ذكية وترى الملعب بطريقة مميزة.

■ هل تفضلين اللعب في لبنان او الاحتراف في الخارج؟ أو ستستمرين مع الهومنتمن؟
□ افضل اللعب في لبنان على الاحتراف في الخارج، ولا امانع في البقاء مع الهومنتمن موسما اضافيا.

■ هل صحيح انك تلقيت عرضا من نادي الحكمة بيروت؟
□ تلقيت اتصالا والامور لا تزال في بدايتها. احب الحكمة فهو ناد عريق وادارته تطمح الى تشكيل فريق قوي في الدرجة الأولى. كل الاحتمالات واردة، والخيارات لا تزال واسعة.

ن.ج.

نمر جبر

نجاح مالي واقتصادي غير مسبوق لـ"مونديال 2026" التباينات عمّقت خلاف الإتحادين الدولي والأوروبي

توج المنتخب الاسباني بلقب كأس العالم 2026 للمرة الثانية في تاريخه، بعد فوزه المثير في المباراة النهائية على نظيره الارجنتيني بنتيجة 1 - 0 في الوقت الاضافي، في البطولة التاريخية التي استضافتها ثلاث دول (الولايات المتحدة، كندا، المكسيك) واختتمت فعالياتها في 19 تموز 2026

التاثير الكبير للرئيس الاميركي دونالد ترامب على رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني انفانتينو.

شهدت البطولة هيمنة اوروبية ممثلة بالبطل والمركز الثالث، وتراجعا دراماتيكيا لأصحاب الارض حيث ودعت منتخبات الدول المضيفة للبطولة (الولايات المتحدة الاميركية، المكسيك وكندا) المنافسات مبكرا من دور الـ16.

طبق نظام الـ48 منتخبا لأول مرة تاريخيا (بدلا من 32)، مما رفع عدد المباريات الاجمالي الى 104 مباريات اقيمت في 16 مدينة مضيفة. كما حققت الملاعب نسبة اشغال قياسية تخطت 99 في المئة في دور المجموعات، رغم الانتقادات التي طالت اسعار التذاكر المرتفعة. واعتبر المونديال الحدث الرياضي الاكثر ربحا في التاريخ، حيث حقق الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) عائدات قياسية قدرت بنحو 13 مليار دولار. وللمرة الاولى في تاريخ كأس العالم، تم تنظيم حفل ترفيهي بين الشوطين في المباراة النهائية احياه نجوم عالميون مثل شاكيرا وجاستن بيبر وBTS، ورغم جاذبيته التسويقية، الا أنه واجه بعض الانتقادات الرياضية لتسببه في اطالة مدة الاستراحة من 15 الى 27 دقيقة.

اعاد تتويج منتخب اسبانيا بكأس العالم لكرة السلة رسم ملامح المنافسة على جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، بعدما اشعل الصراع على النسخة الحالية في ظل غياب مرشح وحيد وواضح للتتويج بالجائزة التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول".

بحسب المؤشرات والارقام، كان تتويج منتخب الارجنتين باللقب سيمنح نجمه ليونيل ميسي افضلية كبيرة في سباق الفوز بالكرة الذهبية التاسعة في مسيرته الحافلة، بعد قيادته منتخب "الالبيسيليستي" الى نهائي جديد في كأس العالم.

ورغم أن ميسي انهى البطولة بأرقام لافتة تمثلت في تسجيل 8 اهداف وصناعة 4 أخرى، فان مستواه المتواضع في المباراة النهائية التي اقيمت في مدينة نيويورك قد يؤثر سلبا في حظوظه لنيل الجائزة.

في المقابل، امتلك النجم الشاب لامين يامال فرصة ثمينة لتعزيز موقعه بين ابرز المرشحين، مستفيدا من تتويجه مع برشلونة بلقب الدوري الاسباني. إلا ان يامال لم ينجح في تقديم الاداء المنتظر خلال المباراة النهائية، لينهي مشاركته في البطولة بهدف وحيد جاء في شباك المنتخب السعودي، وهو ما حد من فرصة المنافسة على الجائزة.

في ظل تراجع اسهم عدد من المنافسين، برز اسم لاعب الوسط رودريغو هيرناندیز "رودري" باعتباره احد ابرز المستفيدين، بعدما عزز حظوظه بشكل كبير للفوز بالكرة الذهبية لعام 2026، علما انه سبق ان توج بها عام 2024 متفوقا على البرازيلي فينيسيوس جونيور.

ورغم ان رودري قدم موسما عاديا مع مانشستر سيتي، فانه ظهر بصورة مميزة خلال الادوار الاقصائية من كأس العالم، ونجح في رفع مستواه بشكل لافت، ليحصد في النهاية جائزة افضل لاعب في البطولة. لكن يبقى امام رودري تحد تاريخي يتمثل في احتمال تكرار سيناريو عام 2010، عندما تسبب توزيع الاصوات بين تشافي واينييستا، بعد فوز اسبانيا بكأس العالم في جنوب افريقيا، بذهاب الكرة الذهبية الى ليونيل ميسي.

ورغم النجاح التسويقي الذي حققه "المونديال"، ظهر الخلاف التاريخي بين الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" والاتحاد الاوروبي "يويفا" بأعلى مستوياته، اثر مقاطعة رئيس "يويفا" الكسندر تشيفرين للمباراة النهائية للبطولة احتجاجا على سياسات وادارة "فيفا" للبطولة. تعود جذور هذا الصدام الحاد الى ملفات وقرارات انضباطية وتنظيمية مثيرة للجدل شهدها مونديال 2026. لقد كان غريبا جدا غياب تشيفرين عن النهائي، هذا الغياب لم يكن حدثا بروتوكوليا يمكن تجاوزه بسهولة. فقرار مقاطعة المباراة جاء بعد سلسلة من الخلافات بين الاتحادين القاري "يويفا" والدولي "فيفا" خلال البطولة، ليكشف ان العلاقة بين اكبر مؤسستين في كرة القدم العالمية دخلت مرحلة مختلفة، الخلاف فيها يمتد الى طريقة ادارة اللعبة ومستقبلها. فقد اتخذ تشيفرين قرار عدم الحضور بعد تراكم الخلافات مع "فيفا" شملت الاجراءات الانضباطية، وادارة البطولة، والملفات

> **الحفل الترفيهي بين الشوطين واجه انتقادات رياضية**

الاسباني رودريغو هيرناندیز "رودري" افضل لاعب في مونديال 2026 والمرشح لجائزة الكرة الذهبية.

هدافو كأس العالم

جاءت قائمة هدافي كأس العالم لكرة القدم منذ انطلاقها على الشكل التالي:
1930: الارجنتيني غييرمو ستابيلي (8 اهداف)، 1934: التشيكوسلوفاكي اولدريتش نيبدلي، (5)، 1938: البرازيلي ليونيداس (7)، 1950: البرازيلي ادمير (9)، 1954: المجري ساندور كوتشيش (11)، 1958: الفرنسي جوست فونتين (13)، 1962: البرازيليان غارينشا وفافا، التشيلي ليونيل سانشيز، المجري فلوريان البرت، السوفياتي فالنتين ايفانوف، اليوغوسلافي دراجان يركوفيتش (4)، 1966: البرتغالي اوزيبيو (9)، 1970: الالماني الغربي غيرد مولر (10)، 1974: البولندي غرزيغورز لاتو (7)، 1978: الارجنتيني ماريو كمبيس (6)، 1982: الايطالي باولو روسي (6)، 1986: الانكليزي غاري لينيكر (6)، 1990: الايطالي سالفاتوري سكيلاتشي (6)، 1994: الروسي اوليغ سالينكو، البلغاري خريستو ستويتشكوف (6)، 1998: الكرواتي دافور شوكر (6)، 2002: البرازيلي رونالدو لويس نازاريو دي ليما (8)، 2006: الالماني ميروسلاف كلوزه (5)، 2010: الالماني توماس مولر (5)، 2014: الكولومبي خاميس رودريغيز (6)، 2018: الانكليزي هاري كاين (6)، 2022: الفرنسي كيليان مبابي (8)، 2026: الفرنسي كيليان مبابي (10).

العشرة الأول

تصنيف المنتخبات العشرة الاول بعد مونديال 2026:
-1 اسبانيا، -2 الارجنتين، -3 فرنسا، -4 انكلترا، -5 البرازيل، -6 المغرب، -7 البرتغال، -8 بلجيكا، -9 هولندا، -10 المكسيك

التحكيمية، والتعديلات التشغيلية التي شهدها المونديال. وكانت قضية المهاجم الاميركي فولارين بالوغون، والسماح له بالمشاركة اثر اتصال من الرئيس الاميركي دونالد ترامب برئيس الـ"فيفا" جياني انفانتينو، الشرارة الاكثر اثارة. كما جاء رد "يويفا" حادا وقاسيا، اذ وصف القرار بأنه "غير مسبوق وغير مفهوم وغير قابل للتبرير"، مضيفا في بيانه ان "عندما لم يعد اليقين في تطبيق القواعد مضمونا من القائمين عليها، فإن نزاهة اللعبة تصبح على المحك، كما تتعرض صدقية البطولة للتقويض". لكن بالوغون لم يكن اصل الازمة، بل كان كاشفا لها. فخلال البطولة نفسها، اتسعت قائمة الاعتراضات الاوروبية لتشمل تمديد فترة الاستراحة بين الشوطين في النهائي الى اكثر من 27 دقيقة لاقامة عرض فني على غرار نهائي دوري كرة القدم الاميركية "سوبر بول"، الى جانب تعديلات في بعض البروتوكولات التحكيمية، وارتفاع اسعار التذاكر، وصولا الى رفض مشروع توسيع كأس العالم الى 64 منتخبا في نسخة 2030، والذي يمثل نقطة خلاف جوهرية بين الطرفين.

ورغم ان انفانتينو دافع عن التوسع باعتباره وسيلة لمنح المنتخبات الصغيرة فرصة اكبر للمشاركة والتطور، لكن هذا الطرح لم يحظ بدعم واسع خارج "الفيفا". اذ لم يتردد تشيفرين بوصف الفكرة بأنها "سيئة" سواء للبطولة او للتصفيات، فيما رأى رئيس اتحاد الـ"كونكاكاف" فيكتور مونتاليانی ان التوسع الاضافي قد يضر "المنظومة الكروية الاوسع"، بينما حذر رئيس الاتحاد الاسيوي الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة من ان الاستمرار في زيادة عدد المنتخبات قد يقود الى الفوضى. تشير هذه المواقف الى ان الاعتراض على المشروع لا يقتصر على اوروبا وحدها، وان كانت الاخيرة الاكثر صراحة في التعبير عنه. في المقابل، يستند "الفيفا" على ارقام اقتصادية ورياضية تعزز قناعته بمواصلة التوسع، بغية تأمين موارد اضافية لتمويل برامج تطوير الاتحادات الوطنية حول العالم. من هذا المنظور، يرى انفانتينو ان توسيع قاعدة المشاركة يخدم نمو اللعبة عالميا، لا مجرد زيادة العائدات. اما في الوقائع التي صاحبت كأس العالم الاخيرة تكشف ان الخلاف تجاوز مسالة عدد المنتخبات، فقرار تشيفرين مقاطعة النهائي، ورفض "يويفا" ◄

رياضة

رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الكسندر تشيفرين المقاطع للمباراة النهائية.

من الحفل الفني الذي جرى بين شوطي المباراة النهائية والذي تسبب بخلاف مع الاتحاد الأوروبي.

◄ بعض التعديلات التنظيمية، وتوجيه دعوة الى الحكم الصومالي عمر عبد القادر عرتن لادارة كأس السوبر الاوروبي بعد غيابه عن المونديال اثر منعه من دخول الولايات المتحدة، وطريقة التعامل مع منتخب ايران، حملت جميعها رسائل سياسية ورياضية تعكس اتساع الفجوة بين المؤسستين.

اللافت ان هذه الخلافات تأتي في وقت لا يواجه فيه انفانتينو معارضة حقيقية، اذ يعتمد على اصوات الاتحادات الوطنية المستفيدة من برامجه التمويلية، كما ان مشاريعه التوسعية تحظى بتأييد داخل مجلس "الفيفا". فالملفات المتعددة التي انفجرت خلال كأس العالم تشير الى صدام اعمق يتعلق بفلسفة ادارة اللعبة. ففي الوقت الذي يدفع فيه "الفيفا" نحو مزيد من التوسع والتجديد في شكل البطولة وآلياتها، يتمسك "يويفا" بنهج اكثر تحفظا، يضع استقرار القوانين والحفاظ على هوية المسابقة في مقدم أولوياته. ومع استمرار النقاش حول مونديال 64 منتخبا، ومستقبل قوانين اللعبة، وشكل البطولات الكبرى، يبدو ان كرة القدم مقبلة على مرحلة يتداخل فيها الرياضي بالاداري والسياسي اكثر من اي وقت مضى، وان التحدي امام "فيفا" لن يكون فقط في تمرير مشاريعه، بل في الحفاظ على توافق المنظومة الكروية العالمية حولها.

رغم الانتقادات والخلافات والتباينات، حقق "مونديال 2026" نجاحا ماليا واقتصاديا غير مسبوق في تاريخ بطولات كرة القدم، حيث ولد ناتجا اقتصاديا اجماليا يقدر بنحو 80,1 مليار دولار، وساهم باضافة 40,9 مليارا الى الناتج المحلي الاجمالي العالمي، مستفيدا من توسيع البطولة الى 48 منتخبا وزيادة عدد المباريات الى 104 مباريات. كما تخطت ايرادات "الفيفا" حاجز 11 الى 13 مليار دولار، وهي النسبة الاعلى تاريخيا للاتحاد. وبلغت عائدات بيع حقوق البث لشبكات الاعلام العالمية نحو 3,9 مليارات دولار. كما بلغت صفقات الرعاية المؤسسية والترخيص التجاري للعلامات المشتركة حوالي 3 مليارات دولار. وخصص "الفيفا" ميزانية جوائز قياسية بلغت 871 مليون دولار (بزيادة 15 في المئة)، حيث نال المنتخب الاسباني (البطل) 50 مليون دولار، وحصل الوصيف الارجنتيني على 33 مليون دولار. واستقطبت البطولة المقامة في الولايات المتحدة، كندا، والمكسيك اكثر من 6,5 ملايين مشجع. وتجاوز حجم الانفاق المباشر للزوار على الطيران، الفنادق، المطاعم، والنقل حاجز 14 مليار دولار. كذلك حققت المدن المضيفة وحدها مكأسب تجارية ضخمة، على سبيل المثال، ولدت منطقة نيويورك ونيوجيرسي (التي استضافت النهائي في ملعب ميتلايف) نشاطا اقتصاديا محليا بقيمة 3,3 مليارات دولار. وساهمت البطولة في استحداث نحو 824 الف وظيفة عالمية ومحلية بشكل مباشر وغير مباشر في قطاعات التجزئة والضيافة والامن. وتميزت هذه النسخة باعتماد الدول المضيفة (خاصة اميركا) على ملاعب وبنية تحتية جاهزة بالفعل، مما قلل النفقات الراسمالية وضاعف صافي الارباح المحلية. لقد حصدت الحكومات المحلية مليارات الدولارات من العائدات الضريبية المفروضة على مبيعات التذاكر والخدمات السياحية الفاخرة واجنحة كبار الشخصيات.

النسخة الأعلى تهديفًا

تعتبر هذه النسخة من مونديال 2026 الاعلى تهديفا في مرحلة المجموعات بمتوسط 2,99 هدفا في المباراة الواحدة. وحصل اللاعب الفرنسي كيليان مبابي على جائزة الحذاء الذهبي برصيد 10 اهداف، متفوقا على ليونيل ميسي الذي حل ثانيا بـ8 اهداف. كما توج الاسباني رودري بجائزة افضل لاعب في المونديال، لدوره المحوري والعبقري في ضبط ايقاع خط الوسط. ونال ليونيل ميسي اعلى تقييم رقمي تراكمي (8,33) بفضل قيادته وحسمه للادوار الاقصائية ومساهمته بـ12 هدفا (8 اهداف و4 تمريرات حاسمة). كما حصل الحارس الاسباني اوناي سيمون على جائزة افضل حارس (القفاز الذهبي)، والمدافع الاسباني الواعد باو كوبارسي (19 عاما) على جائزة افضل لاعب شاب.

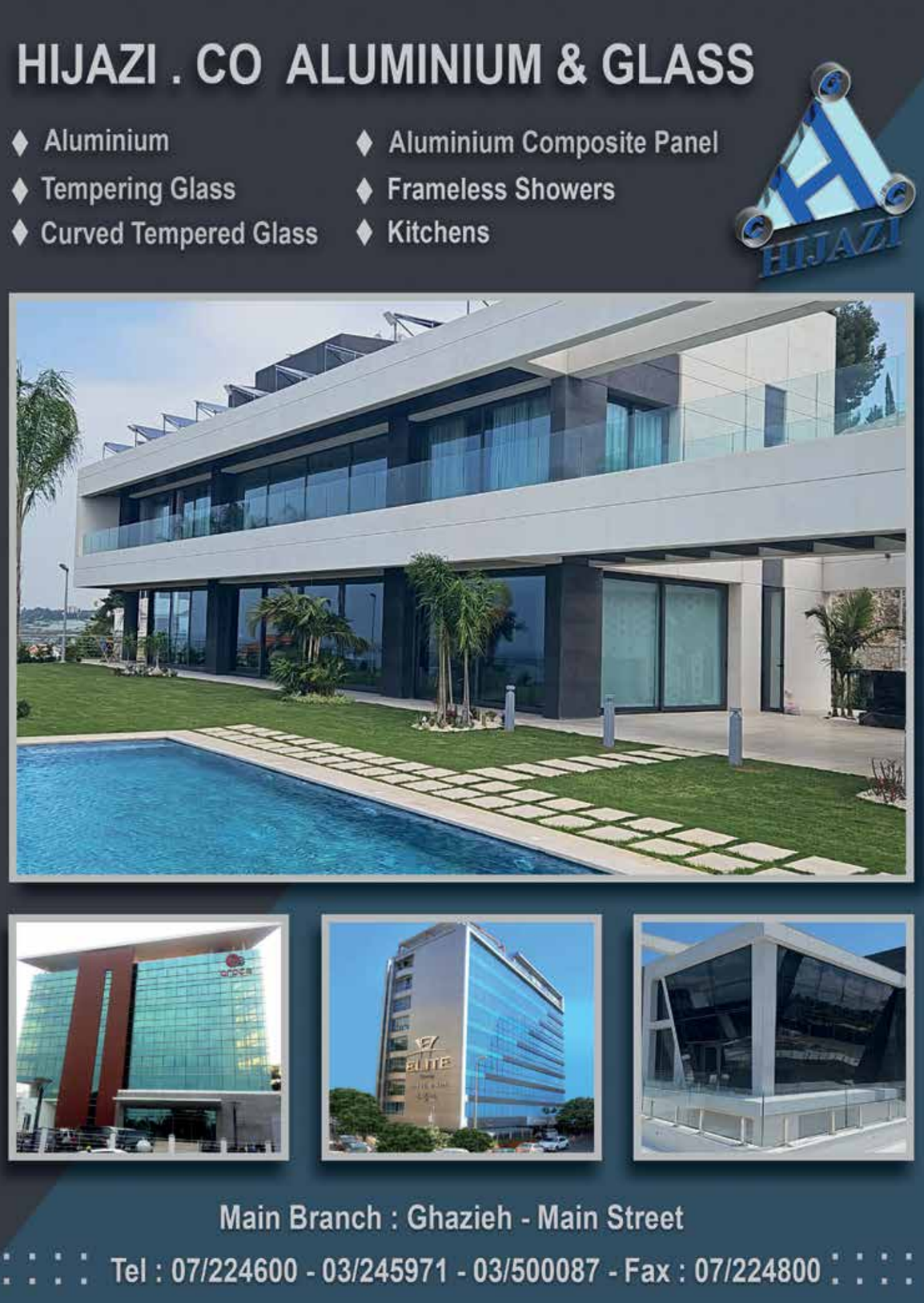

تسلية

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com

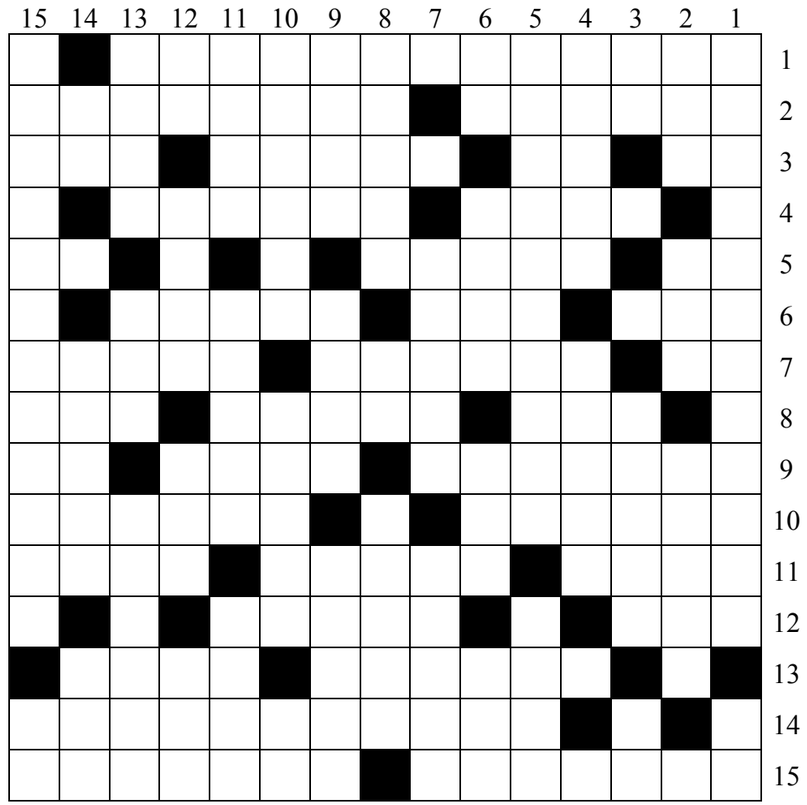

أفقيا

1- كاتبة وفيلسوفة فرنسية راحلة من اعمالها «رسائل الى سارتر» 2 - قائد الاسطول البحري - دولة اوروبية 3- حرف جر - امر فطيع - حبورا وفرحا - كلمة ترحم وتوجع 4- سريع ومستعجل - زي مصري 5- حرف نصب - ارض - طعم الحنظل 6- اوقف نشاط الحصان الجامح - غطاء رأس الملك - رشوة 7- ذهب سمعه - عاصمة دولة في اميركا الشمالية - شعر اشفار العينين 8- طبيب - اسم تُعرف به مدينة لاهاي الهولندية - شفرة السيف 9- مكاتبات تختص بتصريف شؤون الدولة في بعض الدول العربية - مدينة في المملكة العربية السعودية - دس الذهب في الارض وواراه 10- كتاب لميكيافيلي - آلات يُدخن بها التنبك 11- احد الباشوات من متصرفي جبل لبنان - مدينة سياحية صينية - نتلقب بألقاب ساخرة 12- لا يتراجع عن رأيه - فن موسيقي من اصول كوبية 13- نمط من اللباس نشأ في المكسيك على شكل لباس الفارس - سريع الحزن 14- قصيدة للشاعر المصري محمود حسن اسماعيل لحنها الموسيقار محمد عبد الوهاب وغناها بصوته 15- مدينة اسبانية - نادي كرة قدم انكليزي محترف

عموديا

1- احد مؤسسي الاغنية اللبنانية له «ميّل يا غزيّل» - قلب 2- بركة وخير - جرم سماوي مضيء - يجاور 3- نوتة موسيقية - روابط - خبز يابس 4- كل ما ينتقل من الاباء الى الابناء عبر الجينات - بركان مشتعل في اليابان 5- شاعرة لبنانية فرنكوفونية راحلة - مصائب وكوارث 6- اشار - استقرار ورسوخ - يُصلح البناء - عملة معدنية اوروبية 7- بساط او حصيرة - نزاهة وصدق 8- سفينة عسكرية - واحد بالاجنبية - شدائد الزمن 9- ناح بصوت عال - لون فاقد البريق - مدينة برتغالية 10- شهر شباط في بعض الدول العربية - مدينة مصرية - للتفسير 11- انحراف والتواء - شاعر هندي من اعلام الادب العالمي له «قربان الاغاني» - تعوّد على الشخص واحبه 12- قادم - يأتي بعده - مدينة فرنسية - هزيء من خصمه 13- زبد ماء البحر - ليّن - جرائم يحاكم عليها القانون 14- للتفسير - ملك طيبة في الميثولوجيا الاغريقية - مهر صغير بلغ السنة 15- من اشهر الشعراء العرب في العصر الجاهلي - وعاء الخمر

مثل في الدائرة

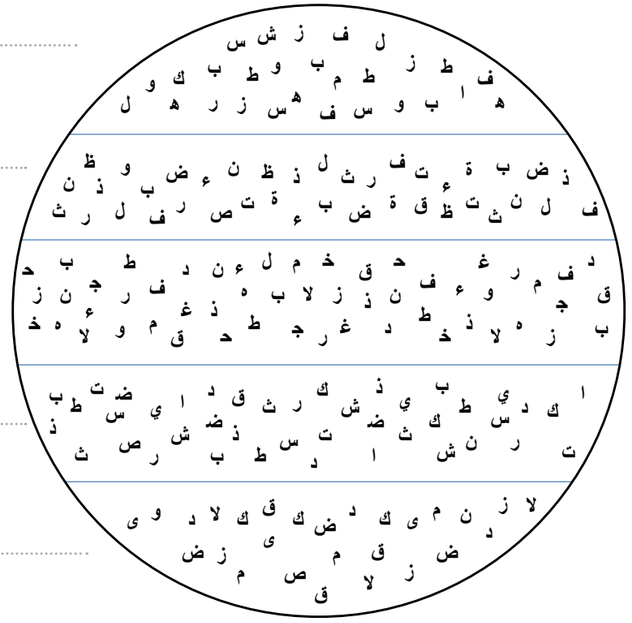

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ه	م	ر	ي	م	ف	خ	ر	ا	ل	د	ي	ن	س
ي	ف	ع	ي	د	و	ر	ا	ب	ل	ا	س	م	ش
ا	ى	ا	ن	ي	ا	ق	ز	ر	ة	ن	ي	م	ا
ت	م	م	ت	ا	ف	ص	ا	ب	ر	ي	ن	م	ا
م	ل	ر	ء	ن	م	ط	س	م	ي	ة	ت	م	ي
ن	س	و	ا	ك	ح	ي	ل	ز	ع	س	ل	س	م
ك	ا	ة	ق	و	ح	م	ا	ا	ر	د	و	ن	ن
ا	ر	ه	ل	ث	ر	ح	ا	د	ي	ل	ف	ا	ى
م	ا	د	ي	ر	ف	ر	ن	م	ي	د	ن	ن	ز
ي	ص	ي	ظ	ر	ا	ه	ي	س	ة	س	ا	ح	ك
ل	ت	ن	ح	ك	ش	ل	ث	ر	ي	ا	ن	ن	ي
ي	ن	ا	ي	د	ل	ا	ن	ي	ج	و	ر	ا	ن
ا	ا	و	ر	ي	ن	ب	ي	ل	ة	ع	ب	ي	د
ش	ة	ن	ا	ه	ل	ا	م	ش	ا	ه	ي	ن	ي

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 8 حروف:
ممثلة مصرية راحلة

الهام شاهين - امينة رزق - انتصار - ايمان - امل - ثريا - حنان - حظ - دينا - درة - روجينا - سلمى - سمية - شمس البارودي - شريهان - شويكار - صابرين - عز - فاتن حمامة - فرح - فن - كاميليا - كوثر - لقاء - لوسي - مريم فخر الدين - منى زكي - مروة - ناديا لطفي - نبيلة عبيد - نيللي - هند رستم - هياتم - يسرا

تسلية

حروف مبعثرة

ا ر ب ن ت س	ج ز ن م	ط ي ت و ق	ر ة ب ا د = 24
ي ر ة و	ق س ا ي ة	ك س ا و ا	د ي ق ن ل = 43
م ا ن ج و	ط ن ف ة	ه ا ن د ل ا	ت و ف ي س ل ا = 31
ه ي ج ر	ن ي ا ا س ب ا	ل ي د م ا	ل ا س غ ك و = 38
= 38	= 39	= 37	= 22

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- اطول انهار بولندا
2- خطوة اولى وعمل استباقي
3- بحر يتفرع من المحيط المتجمد الشمالي
4- محاصرة العدو من جميع الجهات
5- كبرى مدن اسكتلندا
6- من الدول المشاركة في كأس العالم 2026 في كرة القدم
7- مدينة عراقية في اقليم كردستان
8- قناة صغيرة تُستخدم لري الاراضي الزراعية
9- نظام تحكم وانذار مبكر محمول جوا
10-سرعة البديهة والذكاء الحاد
11- عاصمة جزر المالديف
12- تفكير بتأن واتزان قبل اتخاذ اي قرار
13- لاعب كرة قدم نروجي محترف
14- كائن بحري هلامي لا يحتوي على دماغ او قلب ويمتلك لوامس لاسعة
15- بلدة لبنانية في قضاء عكار على الحدود السورية تشتهر بغابة الغار
16- صوت شديد مرتفع واضح

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

من كبار رجال الاعمال والصناعيين في الولايات المتحدة الاميركية (1874-1960). لعب دورا محوريا في تأسيس صناعة النفط.

8+5+3+1+7+1=15= اسم تُعرف به قلعة طرابلس التاريخية
13+2+6+7+4= مرض فيروسي تنفسي ينتقل عبر الرذاذ
10+5+9+11+12 = جزيرة اوقيانية عاصمتها يارين
14+16 = هرب

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

آب 1543: فرقة من الجيش العثماني بقيادة خير الدين بربروس تحاصر مدينة نيس الفرنسية.

آب 1896: اندلاع الحرب الانكليزية الزنجبارية والتي استمرت اربعين دقيقة فقط.

آب 1945: الجيش الاحمر يبدأ غزو منشوريا.

معلومات عامة

هل تعلم ان قلب المرأة ينبض بشكل أسرع من قلب الرجل؟ وهل تدري ان اللسان يتذوق المرارة من مؤخرته، والملوحة من وسطه، والحلاوة من طرفه، وان بصمات اللسان تختلف بين انسان وآخر كما تختلف بصمات الاصابع؟

طرائف

كان وزير الملك الفرنسي لويس الثالث عشر الكاردينال ريشيليو غير محبوب لدى النبلاء وعامة الناس.
حاول احد النبلاء الشباب التآمر ضده بكتابة رسالة سرية الى حلفائه، يذم فيها الكاردينال ويصفه بالثعلب العجوز الذي افسد البلاد.
من سخرية القدر ان وصلت الرسالة الى ريشيليو فاستدعى الشاب الى مكتبه. دخل الشاب مكتب الوزير فوجده يقرأ الرسالة بتمعن، ارتبك وقال متلعثما: "يا صاحب السمو، هذا ليس خطي، هناك من يحاول تزوير كلامي".
نظر اليه ريشيليو واخذ قلما وطلب منه ان يدون بضع كلمات على ورقة.
قارن الوزير الخطين وقال له ببسمة ساخرة: "انت على حق، الخط ليس خطك، يبدو كأنه خط رجل ميت، ويبدو ان نبوءة خطك ستتحقق قريبا".

اقوال مأثورة

"يموت البخيل من الجوع، ويموت ابناؤه من بعده من جراء التخمة"
(جورج برنارد شو).

SU DO KU

6	7						5	3
			6	8	4			
	3	1	5		2	6	8	
	4	5	1		9	7	3	
	6						1	
			2	3	6			
2								9

مستوى صعب

	6		4	2			7	
						1	4	3
			8	5	1			
		8		3	9			
3	2	4				9	1	6
			1	4		7		
			7	1	5			
5	1	3						
	4			6	8		9	

مستوى سهل

4				5				3
8	2	9						5
	3		9			8		1
				6	9			2
	7			3		1		
2	1						6	
			6					8
	8				4	5		
	5			7	3	9		

مستوى وسط

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 154

حل حروف مبعثرة

1- السمة 2- ماردين 3- ضبان 4- ملاوي 5- مفاوضات 6- إهناسيا 7- مخزون 8- هانتا 9- القعر 10- ايبولا 11- مصلحة 12- دايتي 13- تجريب 14- دلفي 15- عريق 16- درعة

حل الكلمة الضائعة

البرجوازية

حل اسماء من التاريخ

عبد المنعم الرفاعي

حل مثل في الدائرة

مش كل مرة بتسلم الجرة

حل SU DO KU

1	2	8	9	7	4	5	3	6
4	7	3	5	1	6	8	9	2
9	5	6	8	2	3	7	4	1
2	3	9	6	8	7	1	5	4
5	8	1	2	4	9	3	6	7
7	6	4	1	3	5	2	8	9
3	4	5	7	9	2	6	1	8
6	1	2	4	5	8	9	7	3
8	9	7	3	6	1	4	2	5

مستوى صعب

1	6	4	9	3	2	7	8	5
3	5	2	6	7	8	9	4	1
8	7	9	5	1	4	3	2	6
2	3	7	8	6	9	5	1	4
5	9	8	4	2	1	6	3	7
4	1	6	7	5	3	8	9	2
6	2	1	3	9	7	4	5	8
9	8	5	1	4	6	2	7	3
7	4	3	2	8	5	1	6	9

مستوى وسط

2	8	1	5	6	9	3	7	4
6	7	5	3	2	4	1	9	8
9	3	4	7	8	1	6	2	5
8	5	2	6	1	3	7	4	9
7	1	6	9	4	5	8	3	2
4	9	3	8	7	2	5	1	6
5	2	7	1	9	6	4	8	3
3	4	8	2	5	7	9	6	1
1	6	9	4	3	8	2	5	7

مستوى سهل

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- حلوان – مارغريت 2- امرك سيدنا – طوكيو 3- دترويت – مبر 4- ين – نرمقه – كيتو 5- مها – نسج – طام – تشك 6- سرغايا – درباس – ري 7- عانس – لاهبات – زين 8- ولا – مكسو – داس – في 9- دبرت – اوكا – هال 10- ترتج – براد بيت 11- سراديب – اندرو – وا 12- ادبرا – علو – رز 13- دب – جانبه – مقمق 14- بغ – وهابي – مناقيش 15- ادوارد الثامن – تم

عموديا

1- حاسي مسعود – سامبا 2- لم – نهر البارد – غد 3- ورد – اغنار – ابد 4- اكتع – اس – تتدربوا 5- نسر – في – ريا – هر 6- يونس الكاتب – جاد 7- مديرج – اسوج – عابا 8- انتم – دهوك – النيل 9- را – قطرب – ابنوب 10- مهاباد – رد – هما 11- رطب – ماتا هاري – نم 12- يورك – سادو – مان 13- تكريت – لب – رقق 14- تشرين – يوزميت 15- جومو كينياتا – قشم

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

تعبيد الطريق نحو الدولة "الولاء"

في زمن الأزمات والتحديات، لا تبنى الدول بالشعارات وحدها، بل بمنظومة قيم راسخة يأتي في مقدمها مفهوم "الولاء". الولاء ليس كلمة عاطفية تستخدم في الخطابات، بل هو قاعدة أخلاقية وسياسية تشكل الأساس الذي تعبّد به الطريق نحو قيام دولة حقيقية، قادرة على الاستمرار وحماية مواطنيها. من هنا، فإن مقاربة مفهوم "تعبيد الطريق إلى الدولة" تمر حكما عبر فهم عميق لمعنى الولاء الوطني.

الولاء الوطني، في جوهره، هو ارتباط الإنسان بالدولة التي يعيش فيها، ليس بوصفها أرضا فقط، بل باعتبارها كيانا سياسيا وقانونيا يحتضنه ويوفر له الحقوق والحماية. هو شعور بالانتماء يترافق مع التزام عملي تجاه هذه الدولة، بما تمثله من سلطات وادارة ومؤسسات. فلا يمكن الحديث عن دولة قوية وحديثة في ظل غياب ولاء حقيقي لمواطنيها، لأن هذا الولاء هو الذي يترجم في السلوك اليومي، في احترام القانون، وفي الحفاظ على النظام العام.

تكمن اهمية ترجمة الولاء في أن يكون بوصلته الدولة ومؤسساتها، لا الأشخاص الذين يتولون السلطة فيها. هذا الامر مهم لأن المسؤولين، مهما كانت مواقعهم، هم عابرون في الزمن السياسي والقضائي والمسار المؤسساتي، بينما الدولة تبقى الإطار الدائم والثابت. عندما يتحول الولاء إلى اشخاص، يختزل الوطن في فرد أو جماعة، وتفتح أبواب النفوذ والمحسوبيات. أما حين يكون الولاء للدولة كمرجعية معنوية، فإن المؤسسات تبقى المظلة الحاضنة للجميع، ويصبح تداول السلطة وتغيير الموظفين عملا دستوريا واجرائيا طبيعيا في تطبيق النظام العام.

من أبرز تجليات الولاء الوطني الالتزام بالقانون والدستور. فالولاء ليس موقفا نظريا، بل ممارسة يومية تبدأ من احترام القواعد التي تنظم حياة المجتمع. هو التعبير الحقيقي عن الانتماء. والدستور، بصفته العقد الجامع بين الدولة ومواطنيها، يشكل المرجعية العليا التي يجب أن يحتكم إليها الجميع. وكل إخلال بهذا الالتزام هو في جوهره إخلال بالولاء نفسه.

من معاني الولاء المحافظة على الدولة، ليس فقط من الأخطار الخارجية، بل ايضا من عوامل التآكل الداخلي. فالدولة لا تنهار فقط بسبب الحروب، بل أيضا بسبب الفساد، والإهمال والتقاعس الاداري. من هنا، فإن من مزايا الولاء واشكاله، حماية المال العام، المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، صيانة العتاد وتحديث البنى التحتية.

لا يكتمل مفهوم الولاء من دون التطرق إلى واجب الدفاع عن الدولة. الدفاع لا يقتصر على حمل السلاح في وجه الاعتداءات، بل يشمل أيضا الدفاع عن سيادتها وقرارها واستقلالها، إنه موقف يعبّر عن استعداد المواطن للتضحية لأن وجوده وكرامته مرتبطان بوجودها، ومن دون هذا الاستعداد تفقد الدولة أحد أهم عناصر قوتها.

يفرض الولاء الوطني عدم تقاسم الولاء مع دولة أخرى. فازدواجية الولاء تضعف الانتماء وتخلق تضاربا في المصالح، وقد تؤدي إلى تهديد وحدة الدولة. لا يعني ذلك الانغلاق او العداء للآخر، بل يعني وضوح العلاقة بحيث تكون مصلحة الدولة التي يعيش فيها الإنسان هي المرجعية الأولى في قراراته ومواقفه.

من المهم التمييز بين الولاء الوطني والولاء الشخصي. فالولاء الشخصي يقوم على العلاقات الفردية والمصالح الضيقة، وغالبا ما يكون مرتبطا بالزعامة أو القرابة أو الانتماءات الضيقة. أما الولاء الوطني، فهو اوسع وأشمل، لأنه يرتبط بالمصلحة العامة وبفكرة الدولة كإطار جامع. وعندما يطغى الولاء الشخصي على الولاء الوطني، تتحول الدولة إلى ساحة صراعات، وتضعف قدرتها على القيام بوظائفها الأساسية. لا يقتصر عبء الولاء على المواطنين وحدهم، بل يشمل أيضا المسؤولين الذين تقع على عاتقهم مسؤولية مضاعفة تبدأ بالالتزام بالقانون واحترام الدستور، وصولا الى وضع مصلحة الدولة فوق المصالح الخاصة.

إن تعبيد الطريق نحو الدولة لا يتم بقرارات فوقية فقط، بل ببناء ثقافة ولاء حقيقية، تبدأ من الفرد وتمتد الى المسؤولين. وحين يصبح الولاء للدولة قاسما مشتركا للجميع، يتحول الكيان الى دولة كاملة الاوصاف.

إلى العدد المقبل

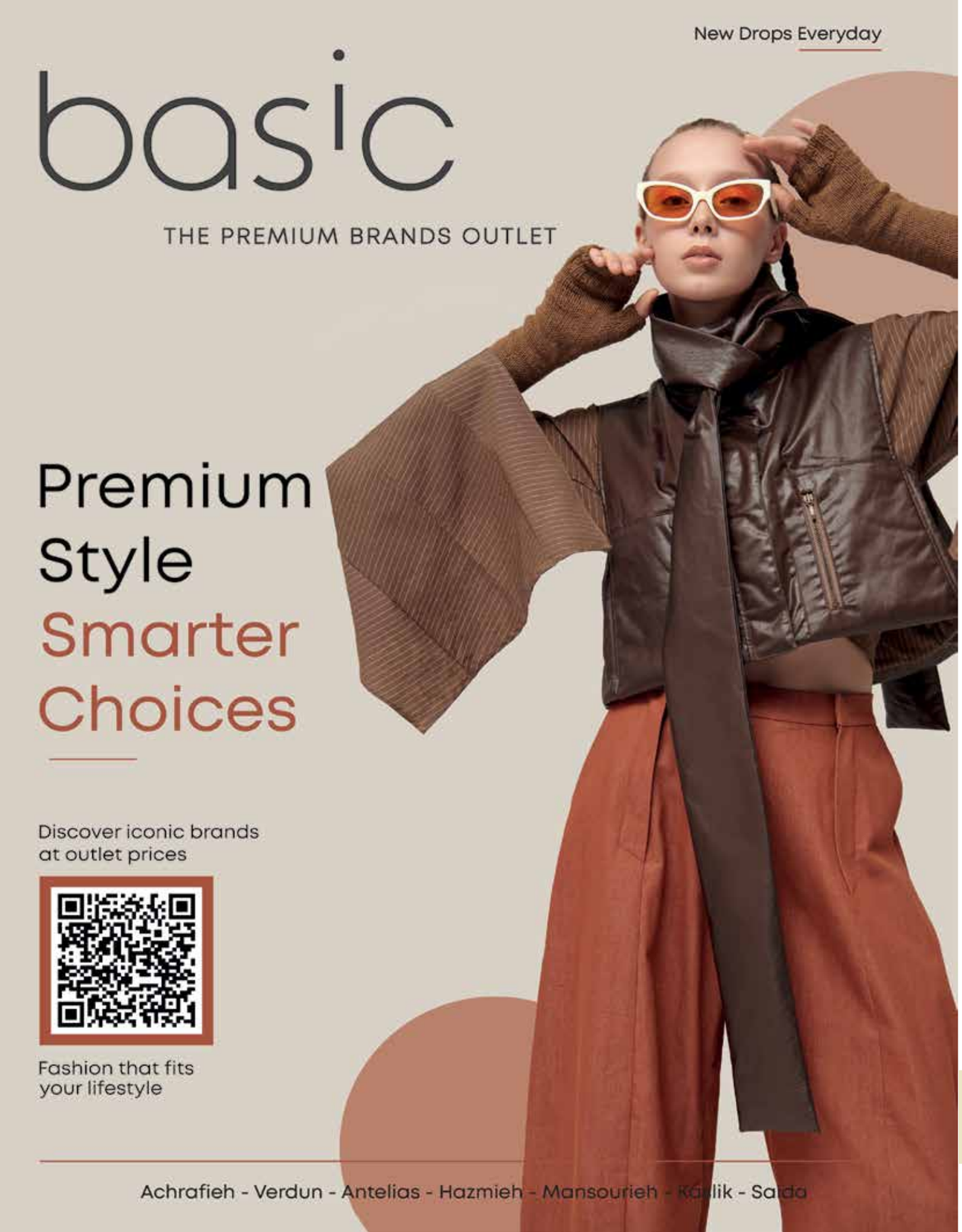

AL FORNO
GOURMET
كل اللي بتحبّه
على تطبيقنا
أسرع، أسهل، وأريح
توصيل مجاني
لأول 3 طلبات
FREE
DELIVERY
ON FIRST
3ORDERS
EXPLORE OUR BRANDS
THE HEALTHY CORNER
YOUR
EVERYDAY
GOURMET
HOTLINE
1656
NOW IN KHALDEH & VERDUN
GET IT ON
Google Play
Download on the
App Store